١

اصل

كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج تاليف الشيخ السعيد الامام عز الدين حجة الاسلام ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي اعلى الله درجته ورفع منزلته في [illegible] بمحمد سيد المرسلين وعلي امير المؤمنين وآلهما الطيبين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يوم الدين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
قد وقفت هذا الكتاب العظيم المسماة
[illegible] ايصال [illegible]
[illegible] يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وجعلت التولية [illegible]
[illegible]
١١٣٤

١٨٣٢٦
٢٠٤٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المتنزه عما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال و
الفناء بوجوب الهيته الذي يستعبد الخلائق بحمده على ما تواترت عليهم من نعمائه وترادف عليهم من حسن آلائه وتتابع
لديه من عواطفه وتناسق من مواهبه وعوارفه التي جل عن الاحصاء عددها وفات عن الاحاطة بها مددها
وعجزت السن الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض وجوههم يوم الدين واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى
خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي ووصي خير
امام وولي وان العترة الطاهرة من العترة الائمة الهادية الاثنا عشر امناء الله في بلاده وحججه على عباده
بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم الرب لبريته لاظهار لطفه وحكمته وانارة لاعلام عدله ومنته
فازاحت بهم علة العبيد وهو خلط كل مستكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظا
منه للشرايع والاحكام وسياسة بهم وهيبة لاهل المعاصي والآثام وزجرا عن التغاشم والتكالب ورد
عن التظالم والتواثب وذبا بهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما يدعو اليه داعي الشيطان وليعلم
ذوي الحجة فيهم معصوم ما ظاهرا وغائبا مكتوما لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يبقى
في دينه المحجة ولم يجعل اليهم اختيار لعلمه بانهم لا يعلمون سرائر ولا ...
عليه مثل ... الاهتدى العباد اليه وقد نزه نفسه عن ان يشركه في الاختيار حيث قال سبحانه و
ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف
هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبي
والائمة عليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه اجازة بل نهوهم عنه وعابوه فرأيت
عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا
فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء المساكين من اهل القصور
عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا ممدوحين من قبلهم في قمع
الخصوم ومداولة الكلوم وعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدي
في صدر هذا الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي امر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمحاجة
ذوي العدوان ويشتمل على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة
والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والائمة عليهم السلام وربما ياتي في اثناء الاحتجاج
كلام جماعة من الشيعة حيث يقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود
الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول عليه او لاشتهاره في السير والكتب من المخالف والمؤالف الا ما
اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على
مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول خبر من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما

رويته

رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره فالله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا
ونعم الوكيل **فصل** في ذكر طرف مما امر الله تعالى في كتابه العزيز من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل
اهله. قال الله تعالى في كتابه مخاطبا للنبي محمد صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز وجل ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الاية وقال سبحانه وتعالى حكاية
عن ابراهيم عليه السلام ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها
وطلوعها وافولها على حدثها واثبات محدث لها فذكر ذلك وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من الايات التي فيها الامر
بالاحتجاج وسياتي ذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى وروي عن النبي انه قال نحن المجادلون في دين الله
على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعد وتحصى لكنا نذكر طرفا منها
فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال
حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله قال حدثني ابي محمد بن احمد قال
حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسن محمد بن
القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا
من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن امه وابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر
على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما ابتلي به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا
هدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى. وبهذا الاسناد عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من
شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة
وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم
ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله
فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا
او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة. وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
قال قال الحسين بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح
له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها. وبهذا الاسناد عن ابي محمد
الحسن العسكري قال قال الحسن بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه
من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي لاخيه انا
اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق
بها من سائر النعم. وبهذا الاسناد عنه قال قال محمد بن علي الباقر عليه السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس

فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة
أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة
بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما
هو أفضل من الصدقة بمائة ألف ركعة من بين يدي الكعبة ه وعنه عليه السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا
وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و
الترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان شيعتنا ومحبينا وذلك يدفع عن أبدانهم ه وعنه عليه السلام قال
قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم
ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات
عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة ه و
عنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك و
كفيت مؤنتك فادخل الجنة ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفر عليهم نعم جنان
الله تعالى وحصّل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم
قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاماً وفئاماً وفئاماً حتى قال عشراً
وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم الفرق
ما بين المنزلتين ه وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء
الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة
كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل ه وعنه عليه السلام قال يأتي علماء
شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم
تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها
كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من
أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم
وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه
وأصمت أذناه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعوهم إلى
سواء الجحيم ه وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام إن من محبي محمد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم أفضل
من مواساة الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم
ويسفهون أحلامهم ألا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين
النواصب وعلى الأعداء الباطنين وهم إبليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن أولياء آل محمد
فأما هم المتحيرين فجعلهم الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي نواصب من أعدائنا فاستنقذهم
منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل أئمتهم ليحفظ
عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأفضل من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب
على السماء وفضلهم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب

الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال علي بن أبي طالب عليه السلام من قوّى
مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول الله ربي ومحمد
نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون إخواني فيقول الله عز وجل أدليت بالحجة
فوجبت لك أعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة ه وقال أبو محمد عليه السلام قالت
فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة ففتحت
على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً فقالت فاطمة عليها السلام إن فرح الملائكة
باستظهارك عليها أشد من فرحك وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها وإن الله عز وجل
قال للملائكة أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت
لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ضعف ما كان له معداً من الجنان
ه وقال أبو محمد عليه السلام قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وقد حمل إليه رجل هدية فقال له أيما أحب إليك أن أرد عليك
بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلاناً الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء
أهل قريتك إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين وإن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت فقال يا ابن
رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم
قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل الكلمة
التي أقهر بها عدو الله وأذوده عن أولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد أحسنت الاختيار وعلمه الكلمة
وأعطاه عشرين ألف درهم فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به فقال له إذ حضره يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك
ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله أولاً ومودة محمد صلى الله عليه وآله وعلي ثانياً ومودة الطيبين
من آلهما ثالثاً ومودة ملائكة الله المقربين رابعاً ومودة إخوانك المؤمنين خامساً واكتسبت بعدد
كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً ه وقال أبو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام
من كان همته في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين حمية لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن
مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم أمر محمد وآله جعل الله همة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوة كل واحد يفضل عن حمل
السماوات والأرض فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين ه وقال أبو محمد
قال علي بن موسى الرضا أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمام يوم فقره وفاقته وذله ومسكنته أن
يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من
شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله عز وجل فيحملونه على أجنحتهم يقولون له مرحباً طوباك طوباك
يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار ه وقال أبو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما اجتمع
قوم من الموالي والمحبين لآل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله إن لنا جاراً من النصاب

ويحتج علينا في تفضيل الاول على الثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها
والخروج منها من بهولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستح عليهم فيثبت عنه ذلك الكلام فيكلم فافحم
صاحبهم وكسر عرته وفل حده ولا يبقى له باقية فذهب الخبر في حجر الحاضرين وحضروا وكلم الرجل فافحم وصير
لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل و
المتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام عليه السلام قال لنا ان الذي في السموات
من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته
من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش
والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه واعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها
الله تعالى بالاجابة وشدد حسابه واطال عذابه **فصل** في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم • قال ابو محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله والائمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن
قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما
الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا
فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد
ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان
يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا
تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق
في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت
واحياءه له فقال الله تعالى له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال
الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله تعالى من نبيه محمد ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى لنبيه قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة
ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا

خلق

خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله
خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام
فهو الجدال التي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد
حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم
لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر • قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقام اليه رجل
فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة
الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله تعالى به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر
عنه ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير
المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله اهل خمسة
اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد
جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي
دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا
آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا اتبعناك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله آمنت
بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على
العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال
فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها
هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءكم بالتورية
ورئي منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى
بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى
توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم
هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات
المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان
هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا
لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن

هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان عندنا اتخذه ابنا على معنى الكرامة لا
الولادة فقال رسول الله صلعم فمثل ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه
المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو
اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني
لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا
سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون
موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال
له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز
عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال
له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر
فيما قلته لنا فقال لهم انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه فما الذي اردتم بهذا القول
اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى عليه السلام او المحدث الذي هو عيسى عليه السلام
صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه
فان اردتم ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان
المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه و
اصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان
عيسى عليه السلام محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى
محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء
العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلعم فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا
المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلعم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان
ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول
الله صلعم انهما لن يشتبها لان قولنا ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة فانما
معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك
لما اريد قذفه في النار فرمي به بالمنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهوى
فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي
الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل
العالم معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله
بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه

عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم به ثم ان وجب لانه قال لابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا
ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون
ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى عليه السلام ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده
وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب
الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم
ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا
الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه
لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين
قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى عليه السلام لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى
لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال
ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح عليهما السلام
ان الله تعالى يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت
النصارى فقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا
لانا لا نحكم الا بما نشاهده ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا
بانها لا تزال فقال رسول الله صلعم افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم
انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن
قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها
اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء
ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان
فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلعم فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق
احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما
فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم
غير متناه فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال
افقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلعم
فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء
محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه
الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته

قال فهمتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه
قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الثنوية الذين قالوا ان
النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا القول فقالوا لانا وجدنا العالم
صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد
منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد
ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد
قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل
الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال صلى الله عليه وآله فكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا
من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما
سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر
فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا
سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال لهم وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون
الله تعالى فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
الى الله عز وجل قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى
من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال
فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على
هذه الصورة فصورنا هذه الصورة نعظمها لتعظيمنا تلك الصورة التي حل فيها ربنا وقال آخرون
منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال
آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقربا بالله كنا احق بالسجود لآدم
من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله
وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها و
قصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله تعالى لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطاتم الطريق و
ضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
التي صورناها فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه
وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما
دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان
لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واذا وصفتموه بالزوال

والحدوث

والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان
كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر
ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون
محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل
في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل عليهم على الفريق
الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ووضعتم الوجوه
الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته
ان لا يساوى به عبيده ارايتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في
ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون
الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر
في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء ذلك
انا عباد الله مخلوقون مربوبون ناتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا
امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا به ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله لا
يريد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعناه
فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته
التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم لو اذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك
بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم
ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه
بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره قال فلم فعلتم ومتى امركم
ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امرنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه
بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين
رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين ه ه ه ه

وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام انزل الله تعالى الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الآية وكان في هذه الآية
رد على ثلاثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين
قالوا ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا

ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا
ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها
وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا
نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها كما قالت هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك
ولدا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم
وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله
يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره عند
ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت
لان البشارة بالجنان تاتيهم ٥ وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول
الله صلعم يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاججهم اذا حاجوه قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى
من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الى
قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله عز وجل وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا
الصاعقة فسألناك لان مسالتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلعم
كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي
وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان
معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه
فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما
هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل
فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا
حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال
يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتشرب كما نشرب وتمشي
في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث

الينا

٧

الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا رجلا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلعم هل بقي من كلامك
شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا اكثره مالا واحسنه حالا
فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلعم هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل و
عنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك
ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا
منه وتغنينا فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او
ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من
الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه
رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك
لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله
صلعم يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك
وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت
السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل
لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل الله
عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل
هذا ان يكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض
عليه بلم وكيف الا ترى ان الله تعالى كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم
بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا
للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى ان يقولوا لم ازمنتنا واصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا
ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابهم انا الملك الخافض
الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي

فان علمتم كنتم بها اذا مؤمنين وان ابيتم كنتم في كفركم وعتوكم من الهالكين ثم قال الله عز وجل يا محمد قل
انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي
خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني
ايضا بالنبوة دونكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا
كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام فان رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم
عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل والنهار
فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ
اوما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون يا عبد الله انما
بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته
فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي
عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي
ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم
لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا
خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات
التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك شهادة
من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع
سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها
اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها لكان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم
الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل
جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خنا او خطأ من القول او
سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته
وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا
عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم واما
قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان
الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا تعدل
جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات و

الفاعل

الفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فتخصه بالنبوة
لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة
الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين و
جلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده
عليه ضريبة لازمة فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد
اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال
فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي
شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله
عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج
ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب
من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به
واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني
وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه ومعرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم
هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك
الغني ثم قال الله عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد
قل لهم ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله
اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما
لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها
لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما
يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع
معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد
ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن
كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح

احجارا

ارضها وعزها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل
الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال
بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة
لمحمد صلعم لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض كما يمشي الناس او حتى
تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعم
وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها
وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت
كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع
الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله واما
قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم
من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد
جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه
والله لا يجري تدبيره على ما يلزم منه المحال ثم قال رسول الله صلعم وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه
للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله
طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق
من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال
رسول الله صلعم يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا
من المحال الذي لا خفاء به لان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به
فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر
ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام
عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت
لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله
بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا
قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب
عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال
قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر

قال

قال النبي قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه
على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ
مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله
واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله
واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود
الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول
ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك او لا اومن فانت يا عبد الله مقر
بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل
الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال عز وجل قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز هل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني
الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد هاهنا واحدة
الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا لاحترقنا
نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعموا انهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن
لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلعم يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم
الخليل عليه السلام لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى
رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى
آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك
عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة
ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت
عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين
واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي
وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي
لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين
عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انما رفع يا ابا جهل عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك

وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش
السائلين لما سألوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا
يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها
مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة لكم ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور
الجماعة قال رسول الله انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية
طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون ٥ وعن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال
لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى عليه السلام في رفعه
الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما
من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد صلعم مثلها او افضل منها
ولقد كان لرسول الله صلعم نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلعم لما اظهر بمكة دعوته
وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عنادها بضروب مكايدهم ولقد قصدته يوما لاني كنت اول
الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر
في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد ذلك فجاءه قوم من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين
ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فأتنا بآية كما تذكره عن الانبياء قبلك
مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا
وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين
وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فصار هؤلاء المشركون فرقا اربعا هذه تقول
اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا آية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين آتيكم بآية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم
والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على
ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة
على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح والفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل
فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من
اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السلام
امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح عليه السلام فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا
وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم عليه السلام امضوا الى حيث تريدون من

ظاهر

ظاهر مكة فسترون آية ابراهيم عليه السلام في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها
فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى عليه السلام امضوا الى ظل الكعبة
فانتم سترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل
فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلث فان الآية التي اقترحتها تكون عندي فقال ابو جهل
للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء
ملساء والثالثة الى ظل الكعبة ورأوا ما وعدهم الله ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله مؤمنين وكلما جاء فريق
منهم اليه اخبروه بما شاهدوا آمنوه رسول الله صلعم الايمان بالله تعالى فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق
الآخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمباحث الفاطمية تركنا ذكره هنا طلبا للايجاز والاختصار قال
امير المؤمنين عليه السلام فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا عيانا وهم مؤمنون بالله قال رسول الله
ثم لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق
هؤلاء ام كذبوا ام حقق ذلك لهم ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم
فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان
كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي
اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك
الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون
على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون
بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده ثم اخبره النبي صلعم بما اقترحه عليه
من آيات عيسى من اكله وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها
بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء به في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذبه في
جميع ما كان النبي يخبره من ذلك الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت آمن
لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هل تفرق بين مشاهدتك لها وسماعك لكلامها يعني دجاجة المشوية التي انطقها الله وبين
مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله فما يدريك
اذا ان جميع ما تشاهده وتحسه بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا او تثق به تمام الخبر رسالة لابي جهل الى النبي صلى الله
عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد العسكري صلوات الله عليه
وهي انه قال يا محمد ان الخيوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها
لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار
تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك

ودفع ضرهم بلائك فلما تم بيعها اتك المعتزين بك وباعداك على ذلك من هو كافر بك مبغض
قبلجئه الى ساعتك ومظاهرتك حمية لئلا يهلك بهلاكك ويعطب عياله عليه بعطبك ويفترس هو
هو ومن يليه بفترك وبعز شيعتك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة
لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي و
النهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل
وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال صلى الله عليه وآله
فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله
اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل
بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما
القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها
باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب
بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى صلى الله عليه وآله جماعة من
بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط فقال الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا
الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا
تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه
الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكنا
الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لساير اليهود فانتم ماذا تقولون
قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لانصب عليكم في المسير هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية
الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله لنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون
سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال
فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر
العلامة واذرعوا من عندها ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان
الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من الجانب الاخر
ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكر عدد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان
وفلان الى ان سمى تمام السبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم

باسمائهم

باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما
من اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا ما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل
واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤه فتاملوها فاذا
في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص
ولا يتقدم ولا يتأخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت
معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال صلى الله عليه وآله لا يزيد ولا ينقص قابلوها في كتبهم
فوجدوها كما كتبتها الملائكة لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم
الى خالقهم تم الخبر

احتجاجه صلوات الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك من الدلائل والحجج

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه
نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل البيت المقدس كيف
كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان
متعبدا باستقبال بيت المقدس واعرض عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا قال فجعل قوم من مردة
اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا
فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل
عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد
تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن
طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله عز وجل
باحسن الجواب فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول من جانب الى جانب
كتحويله لكم من جانب الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى
جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد
هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد
تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما
يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول

تعالى قبلة المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم
به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في
عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل في يوم السبت ثم عملتم بعده في ساير
الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى
حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك
به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك
فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن
ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه
الصفات علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله عز وجل اليس يمرض ثم
يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد
نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله
يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة
قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان
تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء
آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم يعني فاذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة
الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في
الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه
وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي ان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة
هواه وقال الامام ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام قال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه سأل النبي صلى
الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله
وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه

سبيلا

سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك
ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة والعذاب على بني اسرائيل
ودفع دانيال عن بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله سبحانه وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما
يريده بكم ارايتم ملك الموت هو عدوكم وقد وكله الله تعالى بقبض ارواح الخلق ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن
حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى
الآخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي اخوان
كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض
احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء
وقال الامام ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود
اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله
في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان
لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في
كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله تعالى ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر
جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا
يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفهما بالخدمة
وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة
قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها
لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى
ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة
المشفقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم وكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى
يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي عليه الصلاة والسلام وتعظيم لشانه ويقول الله
تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد
محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود
اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا
قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب

والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال
الولد يشبه اعمامه وليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له
ومن يولد له فقال صلى الله عليه وآله اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية
ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد فقد
بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك قال اي ملك يأتيك بما تقول عن الله عز وجل فقال
جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي
بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك فقال له ميكائيل يشد ملكنا وجبرئيل
كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا
مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله تعالى انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يدي رجل
يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت
فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل
افاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في
ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله
فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امره بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن
هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك و
غزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان رحمه الله يا ابن صوريا
فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى
في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم
او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله
واي عداوة يجوز ان تعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله وينهاه عن تكذيب خبر الله فقال ابن صوريا
قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا
بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وعما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان
عزل موسى وهرون عن النبوة وابطل دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم به انه
يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون لعله يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما
اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله
منسلخون ثم قال سلمان رضي الله عنه فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو
لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله

قل من

قل من كان عدوا لجبريل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله
فانه نزله يعني جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله اي بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله
وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء
الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا سلمان ان الله صدق قيلك ووثق رأيك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان
متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل
في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا و
عليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش
لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة
وقال الامام ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الآية ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة او اشد قسوة في
حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي
الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم و
نتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله
تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتمالك
والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا يا محمد انت
تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو
الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انك تساوينا في الدعاوي فاي فضل
لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوى يتساوى فيها المحقون والمبطلون
لكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا
يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون
الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول
او متواطئ عليه فاذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئ عليه او
متأتى بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون
ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت
بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع من دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم
لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا
له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل
واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها

فاستشهد على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك
او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم هلموا بنا الى ايما جبل شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل
فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف
الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير
الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين تاب الله بذكر اسمائهم على آدم وغفر خطيئته واعاده
الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما
شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد
صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما ذكرت ووصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها
خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية
على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه
منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه
بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض
اجمعين وانبتت حواليه الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمرت ما حوله من انواع النور ما لا يوجد الا في
الفصول الاربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك
ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد
نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب
والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف
بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها
به من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف
صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الجبل ام منهم لا يغتر بمثل هذا الا
ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وامر
هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين
من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل
الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال يا ايها الحجر تدحرج
فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل
الجبل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما

ذكره

ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطلة ووبال عليهم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فأتني بما اقترحت
من الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله
الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كأنهم
اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت
من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه قال فتزلزل
الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلصق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك
مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك
ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وآله بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار
فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون
انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا
رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء
الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا
ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك لانك مبخوت يأتيك العجائب فلا يغرنا
ما نشاهده فالقمتهم الجبال والصخور بمقالتها ولزمتهم حجة رب العالمين ۵ وعن عمر بن اذينة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله
وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان
يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد
وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم
اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه
واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني قال الله جل جلاله لا تخف انك
انت الاعلى يا يهودي لو ان موسى ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي لم ينفعه ايمانه شيئا ولا
نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فيقدمه ويصلي خلفه
۵ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود وقالوا انطلقوا بنا
الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا

آدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التورية
بيني وبينكم فرضيت اليهود التورية فقالت اليهود آدم خير منك لان الله عز وجل فقالت اليهود آدم خير
منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي
ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم قالت اليهود وما ذاك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المنادي ينادي
كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة
ليس بيد آدم عليه السلام فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة فقالت اليهود موسى
خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشي فقال
النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك فقالوا وما ذاك قال هو قول الله عز وجل سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت
الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق
العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما
رايته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله
ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب
ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي
ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك
قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلاثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا فقال
النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابرهيم عليه السلام خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا
وشق اسمي من اسمه وهو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون على كل حال قالت اليهود صدقت يا محمد هذا
مكتوب في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك
قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه
فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب
باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت المدينة
استقبلتني امرأة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شي من سكر فقالت
الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله
نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله
فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي

فاستوى

فاستوى على اربع قوايم قال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان
خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والطير والرياح والسباع
فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب
الجنة وجهها مثل وجه الادمي حوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وهي فوق الحمار ودون البغل
وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من الذهب عليها اجنحة
مكللة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد
رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين
عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري
اليسير ما لم يتبع نوحا عليه السلام في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف ثمانون منها امتي
صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتب الانبياء عليهم السلام الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا
وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن
اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها
حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم
كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكره في
كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله تعالى
ان لا يكلموه حتى يقدموا صدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته ومنه
وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
محمد اسالك فتخبرني فركضه ثوبان برجله فقال قل يا رسول الله فقال اليهودي لا ادعوه الا بما سماه اهله
فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الناس يومئذ قال في الظلمة
دون الحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال
كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد افلا اسالك عن شي لا يعلمه
الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه فقال صلوات الله عليه وآله ان ماء الرجل ابيض غليظ
وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ويشبه اباه ومن
قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل
ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شي مما سالتني عنه
شيئا مقدار

حتى أنبأنيه الله عز وجل الآن في مجلسي هذا على لسان أخي جبرئيل عليه السلام ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله
من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة
بالليل قال الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم
حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فخم من أمره وعظم من شأنه من ذلك
أنه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له إن جبرئيل أتاني وقال لي يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك
السلام ويقول لك يا محمد إما أن تخرج أنت ويقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك فإن عليا
قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه أكثر
المنافقون الأقاويل في ذلك وقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد مما قالوا
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أشخصك يا علي عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فانصرف علي إلى موضعه فدبروا عليه
أن يقتلوه وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق
ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به الحصر وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه
ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة ودبروا على
أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى
فرسه عنقه وأطاله الله فبلغت جحفلته أذنه وقال يا أمير المؤمنين قد حفر لك ههنا ودبر
عليك الحتف وأنت أعلم فلا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري
فإن الله تعالى لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان
فقال له علي عليه السلام سر بإذن الله تعالى سالما سويا عجيبا شأنك بديعا أمرك فتبادرت الدابة
فإذا الله عز وجل قد متن الأرض وصلبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الأرض فلما جاوزها علي
عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه ثم قال ما أكرمك يا مولاي على رب العالمين
أجازك على هذا المكان الخاوي فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن
تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان أمامه
وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فإذا هو خاو ولا يسير عليه أحد إلا وقع
في الحفيرة فأظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا فقال علي عليه السلام للقوم أتدرون من عمل هذا قالوا
لا ندري فقال علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري ثم قال للفرس يا أيها الفرس كيف هذا ومن دبر
هذا فقال الفرس يا أمير المؤمنين إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه كانوا هم المغلوبين فعل
هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن ذكر عشرة نفر بمواطأة من أربعة وعشرين رجلا
هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله

على العقبة

على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الله لا يغلبه الكافرون
فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ويبعث رسولا مسرعا
فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله إلى محمد رسوله أسرع وكتابه إليه أسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله صلى
الله عليه وآله من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال هذا
جبرئيل الروح الأمين يخبرني أن عليا عليه السلام دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عنه من ألطافه وعجائب معجزاته بكذا
وكذا أنه صلب الأرض تحت حافر دابته وأرجل أصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع وكشف عنه فرأيت الحفيرة
ثم إن الله عز وجل لأمها كما كانت لكرامته عليه وأنه قيل له كاتب بهذا رسول الله فقال رسول الله
إلى رسول الله أسرع وكتابه إليه أسبق ولم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال علي عليه السلام على باب المدينة
إن مع رسول الله صلى الله عليه وآله من سيكيدونه ويدفع الله عنه فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب
العقبة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام قال بعضهم لبعض ما أمهر محمدا بالمخرقة وإن فيجا
مسرعا أتاه أو طيرا من المدينة من بعض أهله أتاه وقع عليه أن عليا قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا
عليه أصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه على ضده يريد أن يسكن من معه لئلا يمدوا أيديهم عليه
وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة إلا حينه ولا أخرج محمد إلى ههنا إلا حينه وقد هلك علي و
هو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب إليه لنظهر له السرور بأمر علي ليكون أسكن لقلبه
إلينا إلى أن نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤوه على سلامة علي من الورطة التي رامها أعداؤه ثم
قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن علي أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما وإنه لا أحد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه
من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة وهل أمر الله تعالى
الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا وضعوه في نفوسهم أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها
إلا وهم يعنون أنفسهم أفضل منهم في الدين وأعلم بالله وبدينه علما فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد
أخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فأمر
آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم أخرج من صلب آدم ذرية طيبة منهم الأنبياء
والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد وآل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار
أمة محمد وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذ احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما
فيه بعرض أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب
الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين
وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والأجزاع والجبال والتلال لتحصيل أقوات الأنفس
والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا و
يتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها

مع ما تكنفهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء
والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع
الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب قوتهم والهرب
من اعداء دينهم او الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله تعالى يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل
لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا
لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منه يا ملائكتي فمن اطاعني منهم
وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم
تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة
ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما
كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه
لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله تعالى ويخضع له خضوعه لله
ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين
من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم الاوصياء وصي وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومحض
وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار
حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما
لم يقارن بمعصيته الكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر
عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة
وعظمتني بالتواضع لمحمد وآل محمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة زلتك فادعني بمحمد وآله الطيبين
لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امر بالرحلة في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله احد الى
العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من
يمر به ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة
يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم
من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك
فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت من اصل العقبة فاقصد اكبر
صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى
ادخل جوفك ثم يامرك ان تثقبي فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا
اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين قال فادى حذيفة الرسالة

ودخل

ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من
رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأوه هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه
العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر
حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف
على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود
العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى
من قريب وبعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة
حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان رآني القوم يقتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة انا الذي مكنك
من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثتها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من
اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة بقدرة الله فحوله الله طائرا في الهواء محلقا حتى
انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف
اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم
واسمائهم وهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تثبت
يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء القوم ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى
بالغ امره في محمد ولو كره الكافرون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان
وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان رضي الله عنهما احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها
والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حول الثنية على تلك
العقبات وقد جعل الذين فوق العقبة حجارة في دباب فدحرجوها من فوق العقبة لينفروا
الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر اذا نظر اليه من بعده فلما
قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة
رسول الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل واضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بهم ففعل ذلك
عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انفك جنبه
واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل

ومشاهدته من مسابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله امر من قصده بالسوء وعاد او
عاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة كما انه الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان
دبر عليه وعلى علي عليه السلام عما دفع الله عنه **احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلهم وفي
غيره من الايام بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين**
صلوات الله عليهم اجمعين **حدثني** السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني العلوي الحسيني رضي الله
عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا
الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرنا جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري
قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان
من عباد الله الصالحين قال حدثنا موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة
وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال
لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا
من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما
قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا
فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل
الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من
ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس
الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من
ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه
لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة
واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف
الذين اخذ عليهم البيعة لهارون عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله اخذ البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة
بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله
تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا
مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من
العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء
عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه
للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم

عليه

عليه وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام
فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال حجتي وديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي
وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لم اترك ارضي بغير
ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية يعني بولاية وليي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون
طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته
كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ
عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي
فخشي رسول الله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما
ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء فسال جبرئيل ان يسال ربه العصمة من الناس
وانتظر ان ياتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه
جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس يهتدون به ولم ياته بالعصمة
من الله جل جلاله بالذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره
بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا
في علي قال فرحل النبي صلى الله عليه وآله فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلام
على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقريك
السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر
عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل
قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة
جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك
جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب
له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده و
دنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر
جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار
الارضين والسموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من انشاه
يلحظ كل عين والعيون لا تراه حليم كريم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه

امراة دناة وداناة
دانية حليته بطيئة القيام
والقعود والمشي ق

لحظه ولحظ اليه نظر اليه
بمؤخر عينه ق

ولا يبادر بطيهم بما استحقوا من عقابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت
عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شيء، والغلبة على كل شيء، والقوة في كل شيء، والقدرة على كل شيء، ليس مثله
شيء، وهو منشئ الشيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط، لا اله الا هو العزيز الحكيم، جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق احد وصفه من معاينة، ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل
عز وجل على نفسه، واشهد انه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الابد نوره، والذي ينفذ امره بلا
مشاورة مشير، ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت له في تدبير، صور ما ابدع على غير مثال، وخلق ما خلق
بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال، انشأها فكانت، وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن
الصنعة، الحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور، والاكرم الذي اليه ترجع الامور، واشهد انه الله الذي
تواضع كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، مالك الاملاك، ومفلك الافلاك، ومسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى، يكور الليل على النهار، ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك
كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد، اله واحد، ورب
ماجد، يشاء فيمضي، ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي، ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، و
يدني ويقصي، ويمنع ويعطي، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل، لا اله الا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء، ومجزل العطاء، محصي الانفاس، ورب
الجنة والناس، لا يشكل عليه شيء، ولا يضجره صراخ المستصرخين، ولا يبرمه الحاح الملحين، العاصم للصالحين
والموفق للمفلحين، ومولى العالمين، الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة
والرخاء، واومن به وبملائكته وكتبه ورسله، اسمع امره واطيع، وابادر الى كل ما يرضاه، واستسلم
لقضائه، رغبة في طاعته، وخوفا من عقوبته، لانه الله الذي لا يؤمن مكره، ولا يخاف جوره، و
اقر له على نفسي بالعبودية، واشهد له بالربوبية، واؤدي ما اوحي الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي
منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته، لا اله الا هو، لانه قد اعلمني انه ان لم ابلغ ما انزل الي
في علي فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فاوحى الي
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس، معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله الي، وانا مبين لكم سبب هذه
الاية، ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد
واعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي
محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد انزل الله تبارك
وتعالى بذلك آية في كتابه وهي قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون، وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل
في كل حال، وسألت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة

المنافقين

المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا
اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرآنا ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين، ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي في علي ثم تلا
صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس، فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة طاعته على المهاجرين
والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك و
الصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه
مرحوم من تبعه وصدقه غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له، معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في
هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه
محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي بن ابي طالب وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي
من ولده الى يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله، لا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا حرام الا ما حرم
الله ورسوله، وقد عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه
معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين، وما من علم الا
علمته عليا وهو الامام المبين المذكور في سورة يس، معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا
من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم
ثم انه اول من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وهو الذي كان مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال غيره، معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله، معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته
ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد
ودهر الدهور، فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين، معاشر الناس
ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع
المخلوقين من اهل السموات والارضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى، ومن شك في شيء
من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار، معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة
منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال
معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق
ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد علي قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل اخبرني عن الله

تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي ذكر في كتابه
فقال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا
الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده
الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فعلي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولده هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر وكل
واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه
الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز
وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده
فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي
على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته
والناهي عن معصيته وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي وليك عند تبياني
ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت عز
من قائل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا
اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من
صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله تعالى فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي
والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به وما
نزلت آية مدح في القرآن الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به وما نزلت آية مدح في القرآن الا فيه
وما شهد بالجنة في هل اتى الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله
والمجادل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير
وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس
ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم ومنكم اعداء الله الا انه
لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت
والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها الا ان عليا الذي آمن

واوصى بالحق والصبر معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ
المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و
برسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من
الله عز وجل فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل
حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين
والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان
مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا
وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم
فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس انه سيكون من بعدي ائمة يدعون
الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا منهم بريئان معاشر الناس انهم وانصارهم
واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر
احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة
في عقبي الى يوم القيمة اللهم اشهد اني قد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل
احد ممن شهد ولم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها
ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان ويرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها
وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله
يصدق ما وعده معاشر الناس انه قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو
مهلك الآخرين قال الله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين الى آخر الآية معاشر الناس ان الله قد
امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه
تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط
الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه
يعدلون ثم قرا صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ
نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق والنفاق وهم العادون
وهم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين
ذكرهم الله في كتابه انهم المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل بانهم يدخلون
الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين
قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون
لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم كلما دخلت امة لعنت اختها الآية
الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الآية الا ان اولياءهم
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير
بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله
ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد معاشر الناس
اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الاوصياء والائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر
على الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك
الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم
كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه
المخبر عن ربه عز وجل والمنبه لامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف
بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور
عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم
وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم
مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن
نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا
بتروا وافتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت
حجته استانف عمله معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين
معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فلئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي
وليكم ومبين لكم وهو الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه
ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام
في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير
المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي
بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا
فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا

الصلوة

الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تنتهوا
الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر
بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني
وانا منه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت انكم لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر
الناس التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب
والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس
في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وقد امرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم
الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه
فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وآله
وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت
ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهده ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا
امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن بن علي والحسين بن علي عليهما السلام
الذين قد عرفتكم مكانهما ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل
الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله فقولوا اعطينا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين
والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين عليه السلام من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة
ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا نشهد الله
وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله
اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا
امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث
على نفسه الآية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل
ربنا بالحق معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان
احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا
والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته
والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من
القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله غني عن العالمين فلن يضر الله شيئا فيحرمه هذا الشاكر
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فنادته القوم
باجمعهم نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله

وعلى علي عليهم مصافقة باليمين وكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس
وباقي المهاجرين والانصار وباقي طبقات الناس على قدر منازلهم الى ان صليت المغرب والعتمة في وقت واحد
ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا
على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له فيها حق وروى عن الصادق عليه السلم
انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رؤي في الناس رجل جميل بهي طيب النشر و
الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما اكد لابن عمه وانه ليعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم
ورسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت
الى النبي صلى الله عليه وآله وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل انه قال كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر
اما تدري من ذلك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلم فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله
ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء

باب تعيين الائمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله واحتجاج الله تعالى بكلامهم على الخلق كافة

روى ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه قال قال ابي محمد بن علي
الباقر عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها قال له
جابر في اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي امي
عليها السلم وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلم
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حضرة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلم
ورايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي
انت وامي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح في يدك فقالت يا جابر هذا اللوح اهداه الله تعالى
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسمه واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني
بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلم فقراته وانتسخته قال الصادق عليه السلم فقال له ابي
الباقر عليه السلم فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي عليه السلم حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج
الى ابي صحيفة من رق قال يا جابر انظر في كتابك لاقرا عليك فنظر جابر في نسخته وقرا ابي عليه السلم فما خالف
حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ورسوله ونوره وسفيره وحجته ودليله نزل به الروح الامين من عند
الله رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين و
مذل الظالمين وديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت
له وصيا واني قد فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك
الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته بالشهادة
وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي

البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده
المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني
لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة
عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد
جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى
وحبيبي وخيرتي الا ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء
النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب
شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع
سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم
بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن
لعلمي الحسن العسكري ثم اكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب
سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون
خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض من دمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم
اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع
في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله خبر عن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن آبائه
عليهم افضل الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن الله رب العالمين انه قال
من علم ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وان محمدا عبدي ورسولي وان عليا ابن ابي طالب خليفتي وحجتي ووليي
وان الائمة الاطهار عليهم السلم من ولده حججي ادخلته جنتي برحمتي ونجيته من النار بعفوي واعتقته من جواري
واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع
بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي
او شهد بذلك ولم يشهد ان علي ابن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة الاطهار من ولده
حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني
لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي
طالب فقال الحسن والحسين عليهم السلم سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم
الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم
الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن

وعلى ذريته القائم الحق المهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واوليائي واولادي وعترتي من اطاعهم
فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها سبع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب
عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك
الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرفنا خبث الولادة والكافر
في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى
مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى
فالحسن ثم الحسين ابناي اماماكم بعدي وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد ائمتكم
وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته
ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يتولاهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن
انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة
الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي
فتكفر فبعزة ربي وما انا من المتكلفين ولا انا انطق عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال عليه السلام
ورفع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل
من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا كيلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك
ثم قال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به
نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة وذكرنا طرفا منها جلاء للابصار
وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم يتقون ذكر طرف مما جرى بعد وفات رسول الله من التحاجج والتجاحج
في امر الخلافة ومن يستحقها والاحتجاج الذي من انكار من انكر على من تأمر على امير المؤمنين عليه السلام بغير امر لذلك
كان ذلك عليهم من قبل ومن بعد حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله باسناده الصحيح عن رجاله
ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن العباس
وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم انه عليه السلام حمل على نفسه وخرج فلما
صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار
فاحدقوا بالباب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هو مغشي عليه وعنده
نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال عليه السلام
من هاهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين
مسجده وكان الجذع جريد النخل فاجتمع الناس وخطب وقال في خطبته معاشر الناس انه لم يمت نبي قط
الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي و

وعيبتي التي آوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ثم دعا اسامة بن زيد فقال له سر على بركة الله تعالى والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك
عليه وكان عليه الصلوة والسلام قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة
من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بن زيد بابي انت وامي يا رسول الله
اتأذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك
قرحة فقال انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال قال فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس قد طعنوا في امارته فقال عليه السلام انه قد بلغني انكم طعنتم في امارة اسامة وفي
عمل ابيه طعنتم من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه وأباه لمن احب الخلق
الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارة اسامة لقد قلتم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى بيته وخرج اسامة من يومه ذلك حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الا لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو
بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا جميعا في زقاق واجتمع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك وكان
لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وقت الضحى قبل خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة
قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة حتى وقف بباب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان
محمد قد مات فرب محمد لم يمت وان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم ان اجتمعت
الانصار بسرعة الى سعد بن عبادة وجاءوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر
فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة
بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة
بن الجراح او الى عمر بن الخطاب كلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة
ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين في الغار وانت
احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا
ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين
وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه وكهفا
لرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فنحن
الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما
الناس في فيئكم وظلالكم وليس يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم وأثنى على الانصا

الحباب بن المنذر

ثم قال وان ابى هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم
امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد انه والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من
غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا
الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او
متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار
امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم
قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا
حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام وقد
كانت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه واله فنهاني عن منازعته فحلفت ان لا اكلمه
ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام اليه ابو عبيدة فتكلم بكلام كثير في فضائل الانصار وكان بشير بن
سعد سيدا من سادات الانصار لما رأى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في افساد
الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم ولا سيما الانصار على الرضا بما يفعله
المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة
ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس
وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع سيدها بشير وما دعت اليه الخزرج من تأمير سعد
اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة وهو
بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر بن الخطاب اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ
بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الحبشية الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن لو حركت
منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال
سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها
زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما
ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه
ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي
واضربكم بسيفي ما اقلته يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس
علي لما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر
لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه
الاوس والخزرج فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوه وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا
يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك مدة ولاية ابي بكر حتى هلك ثم

ولي عمر

ولي عمر فكان كذلك ثم خشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع
احدا وكان سبب موته انه رمي بسهم في الليل فقتله وزعموا ان الجن قتلوه وقيل ايضا ان محمد بن مسلمة
الانصاري تولى ذلك بجعل جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة وقيل خالد بن الوليد قال
وبايع جماعة من الانصار ومن حضر من غيرهم وكان علي بن ابي طالب عليه السلام مشغولا بجهاز رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه واله والناس يصلون عليه من بايع
ابا بكر ومن لم يبايع جلس علي بن ابي طالب عليه السلام في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت
بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا كلهم في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه
عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس
فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير
قال فذهب اليهم عمر ومعه جماعة ممن بايع ابا بكر فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا
لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر
سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم
ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم
بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب
فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه واله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم
على الانصار انا اولى برسول الله صلى الله عليه واله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه
وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم
بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلى م تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا
فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي سلوهم عن ذلك
فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ومعاذ الله
ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر انك لست متروكا
حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا
والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك
فقام ابو عبيدة بن الجراح الى علي عليه السلام فقال له يا ابن العم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك
ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة
وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله ليسلمو

هذا الامر اليك لا يختلف عليك فيه اثنان بعد هذه الايام بخليق وحقيق ولا تبعث الفتنة في غير اوانها
فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا
تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من داره وقعر بيته الى دوركم
وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا معشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه على ما علم
والله اعلم وانتم تعلمون انا اهل بيته احق بهذا الامر منكم اما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع
بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من
حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطا الامر لابي بكر وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن
لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء
اكنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو
له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم الغدير لاحد
حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وهو يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد الان بما سمع قال زيد
بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتمت
الشهادة يومئذ فدعا علي علي فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان
يصغي الناس الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة
فانصرفوا يومهم ذلك

ذكر احتجاج الاثني عشر من المهاجرين والانصار الذين انكروا على ابي بكر جلوسه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله

عن ابان بن تغلب رضي الله عنه قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام
جعلت فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكر على ابي بكر فعله وجلوسه في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين منهم خالد بن
سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي
وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا
بينهم بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الاخرون منهم والله
لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قالوا فانطلقوا بنا الى امير
المؤمنين عليه السلام نستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلام باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين
تركت حقا انت احق به واولى به من غيرك لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي
يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك
نستشيرك ونستطلع رايك فما تامرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا
حربا ولكنكم كالملح في الطعام وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين للحرب والقتال

لاتوني

لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوعز الي
قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون
من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هارون ومن تبعه والامة الضالة من بعدي كالسامري
ومن تبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان
لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت على نفسي يمينا اني لا ارتدي برداء الا
للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وبيد الحسن والحسين ثم درت
على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط
سلمان وعمار وابو ذر والمقداد رضي الله عنهم ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا السكوت
لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيته عليهم السلام فانطلقوا باجمعكم الى هذا الرجل
فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ في قطع العذر
وابعد لهم من النبي صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا وتكلموا
فقالت الانصار للمهاجرين بل انتم تقدموا وتكلموا فان الله عز وجل بدا بكم في القرآن فقال الله تعالى لقد تاب الله
بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان العامة لا تقرا كما عندك قال وكيف تقرا يا ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار فقال عليه السلام ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله عز وجل به على امته قال فاول من تكلم به قام الى ابي بكر خالد بن سعيد
بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار رضي الله عنهم وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له باب النصر وقد قتل علي بن ابي طالب عليه السلام يومئذ
عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية
فاحفظوها واني مودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم
بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في
احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون
بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم
نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه
الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل

الشورة ولا ممن يستمتع برأيه فقال خالد بن سعيد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم
الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلها غناء
عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر
وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال فأبلس عمر وجلس
خالد بن سعيد رضي الله عنه ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا
وكان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل
بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في التقدم على من هو اعلم منك واقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ومن
قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته
واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد
حذارا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك
الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو انك راجعت الحق من قرب
وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب لنجاتك يوم تفرد في حفرتك
ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث
به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين ولا للمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال
يا معشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو
كنتم جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن
اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة قال فكان كما قال ابو ذر رضي الله عنه ثم قال
لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الامر من بعدي لعلي عليه السلام ثم من بعده
لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم واطعتم الدنيا
الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التي لا يزول نعيمها ولا يهرم شبابها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها
بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت
وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم
وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود رضي الله عنه فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر
الى صاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته
والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان هذا الامر لك ولمن عضدك

عليه

عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله تعالى فيه على لسان نبيه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان
اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة ذات السلاسل
وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة فاتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها
فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى الدنيا ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل
عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب هو صاحب
هذا الامر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف
لوزرك فقد والله نصحتك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام اليه بريدة الاسلمي رضي الله عنه
فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك
ام سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بامرة
المؤمنين والنبي صلى الله عليه وآله بين اظهرنا وقوله عليه السلام في عدة اوقات هذا علي امير المؤمنين وقاتل
المشركين والقاسطين والمارقين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها
واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد
محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام اليه عمار بن ياسر رضي الله
عنه فقال يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا وان كنتم سمعتم والا فاسمعوا ان اهل بيت نبيكم
اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المسلمين والمؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا
صاحبكم ليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم و
تختلفون فيما بينكم ويطمع عدوكم فيكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي اقرب منكم الى نبيكم
وهو وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة عليها السلام دون سائر من خطبها
اليه منكم وقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم والحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا
مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من
السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحياة
الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام اليه ابي بن كعب رضي الله عنه فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله
لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيه وصفيه وصدف عن امره واردد
الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر
الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك وعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت
وما ربك بظلام للعبيد ثم قام اليه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رحمه الله فقال ايها الناس الستم

تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين
يقتدى بهم وقد قلت ما سمعت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان رضي
الله عنه وقال انا اشهد يا ابا بكر على نبينا صلى الله عليه وآله انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه
وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن ذلك فقال عليه السلام قولوا
لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان
يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأيته في
هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي
ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى
لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم لاهل الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي بن ابي طالب والطاهرين من ولده فقد بين عليه السلام
اهتدى فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو
ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله
الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمعنا في مقام بعد مقام ومجلس بعد مجلس من نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور
من نصره فتوبوا الى الله تعالى من ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين
قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست
بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت
نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده و
انطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد المخزومي
ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل
وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع لهم اربعة آلاف رجل فخرجوا
شاهرين سيوفهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر والله
يا اصحاب علي لئن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن
سعيد بن العاص رضي الله عنه فقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله
ان اسيافنا احد من اسيافكم وان جمعنا اكثر من جمعكم وان كنا قليلين لان فينا حجة الله ولولا

اني

اني علمت ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله حتى ابلي عذري
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه
سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا
يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار
يريدون قتله وقتل من معه ولست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وقال له يا ابن صهاك فاخذ بمجامع ثوبه وجلد به الارض لولا كتاب الله سبق وعهد
من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه رضي الله عنهم فقال انصرفوا
رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون عليهما السلام اذ قال له اصحابه اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ثم قال عليه السلام والله لا دخلته الا لصلوة او لزيارة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في
حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ان عمر بن الخطاب احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا
ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس عليه فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترين
قال فكان يقصدهم في جماعة فيكبسهم عليهم ويحضرهم المسجد فيبايعون فلما كان بعد ايام اقبل في جمع كثير
الى منزل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر
بيده ليخرجن او لاحرقنه على من فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد الحسن
وولدي رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وعلي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت
التهويل فراسلهم علي عليه السلام ان ليس الي خروج حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وراء
ظهوركم والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن
قال وخرجت فاطمة عليها السلام اليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا
حقا كانكم لم تعلموا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم لقد عقد له يومئذ عليكم الولاء ليقطع
منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة
وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو
يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان اوصاه ان لا يغسله غيره واخبره انه لا يريد ان يقلب منه
عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام من يعينني على غسلك يا رسول الله فقال يعينك على ذلك
جبرئيل عليه السلام فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم
ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد

من المهاجرين والانصار الا صلى عليه فقلت لامير المؤمنين عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان القوم قد صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يرضى
الناس ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال عليه السلام يا سلمان هل تدري
من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا الا اني قد رأيته في سقيفة بني ساعدة
اول ما ظلموني يا علي حين خصمنا الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة الجراح ثم عمر بن
الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسألك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد
رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصا بين عينيه سجادة كثير
التشمير فصعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان
ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل وخرج من المسجد فقال امير المؤمنين علي عليه السلام يا سلمان
فهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام
ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس لعنه الله ورؤساء اصحابه شهدوا نصب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ
الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا
عليهم سبيل وقد اعلموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله حزينا كئيبا فاخبرني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعدما يختصمون بحقنا وحجتك
ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس اللعين في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا
ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت
بهم حين تركوا امر الله وطاعته وما امرهم به رسوله قال سلمان رضي الله عنه فلما كان الليل حمل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام ولم يدع احدا من اهل بدر
وبيعة الرضوان ممن هو من المهاجرين والانصار الا اتاه في منزله وذكر حقه وحق فاطمة والحسن والحسين
ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم
معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت قال فاصبح فلم يوافه احد منهم غير اربعة قلت لسلمان رحمه الله من
الاربعة قال انا والمقداد وابو ذر والزبير بن العوام قال ثم اتاهم في الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك
بكرة فلم يحضره منهم احد قال ثم اتاهم في الليلة الثالثة فناشدهم فقالوا له كذلك فما وفى منهم غيرنا فلما
رأى امير المؤمنين عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه فلم يخرج حتى جمعه
كله وكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد
آليت بيمين الا ارتدي بردائي الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم
خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي باعلى صوته ايها الناس
اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب

فلم ينزل الله

فلم ينزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرأنيها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله
ثم دخل بيته وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فقال عمر لابي بكر ارسل
الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما اكذبكم على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول
فاخبره فقال اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فذهب الرسول فاخبره بذلك فقال امير المؤمنين
عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد متى كان امير المؤمنين وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه من بين
السبعة فقالا أمر من الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم ذلك حق من الله ومن
رسوله بانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار قال فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بذلك قال فكفوا عنه يومئذ
قال فلما كان الليل حمل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وحمل ابنيه ودار على المهاجرين
والانصار ويدعوهم الى نصرته فما استجاب رجل غير اربعتنا فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان
امير المؤمنين عليه السلام لما رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس على ابي بكر وطاعتهم له و
تعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير
هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما
واخشنهما واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا
من الطلقاء احد بني تيم قال فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستأذن على امير المؤمنين عليه السلام فأبى
علي ان ياذن لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا انه لم ياذن لنا
فقال لهم عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن قال فانطلقوا فاستأذنوا عليه فقالت فاطمة عليها السلام
احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة عليها السلام قالت لنا كذا وكذا
فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله
فحملوا حطبا وحمل عمر معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم نادى عمر
باعلى صوته حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا
ثم رجع فقعد عند ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته ثم
قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه الدار فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار قال فانطلق قنفذ فاقتحم
الدار هو واصحابه بغير اذن وبادر امير المؤمنين عليه السلام الى سيفه لياخذه فسبقوه اليه فتناول بعض
سيوفهم فكثروا عليه فقبضوا والقوا في عنقه حبلا اسود وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم

بعلها عند باب الدار ضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك مثل الدملج فارسل
ابي قنفذ اذ ضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها فالقت جنيناً من بطنها فلم
تزل صريعة من ذلك الى ان ماتت شهيدة مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة ارثها مظلومة فهي صلوات الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها ولعن الله ظالميها ابداً سرمداً ثم انطلقوا بامير المؤمنين عليه السلام ملبباً بحبل
حتى انتهوا به الى ابي بكر فاذا عمر قائم على راسه بالسيف ومعه خالد بن الوليد المخزومي وابو عبيدة بن الجراح
وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر معهم السلاح
فهو يقول اما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا جزاء مني وبالله ما الوم نفسي في جهد
ولو كنت في اربعين رجلاً لفرقت جماعتكم فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني قال فانتهره عمر بن الخطاب
وقال له بايع قال فان لم افعل قال اذن نقتلك ذلاً وصغاراً قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها قال
عليه السلام اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخا بينه وبيني فاعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم
اقبل عليهم امير المؤمنين عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي غزوة
تبوك يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة قال فلم يدع شيئاً مما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيه علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما سمع ذلك منهم ابو بكر خاف ان
ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول بعد ذلك انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على
الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال له علي عليه السلام اما احد شهد معك من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سمعنا
هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم
عليها في الكعبة ان قتل الله محمداً او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال له ابو بكر وما علمك
بذلك فما اطلعناك عليها يا علي قال امير المؤمنين عليه السلام يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم
بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فلاناً وفلاناً حتى عد هؤلاء
الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك
فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعواناً
فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعواناً فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان
اولئك الاربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها
احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

يا بن

يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ثم مد يده وهو يقبضها حتى
وضعها فوق يد ابي بكر وقالوا بايع بايع وصيح في المسجد بايع بايع ابو الحسن ثم قيل للزبير بايع الآن
فابى فوثب عليه عمر وخالد والمغيرة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه فقال الزبير
وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني
فوجؤا في عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرهاً ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين
وما من الامة احد بايع مكرهاً غير امير المؤمنين واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولاً من الزبير فلما بايع قال يا ابن
صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك ما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما قد عرفت من جبنك ولؤمك
ولكنك وجدت طغاماً تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال له ومن صهاك وما
يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك او ليس كانت امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت اباك الخطاب
فوهبها عبد المطلب بعد ما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا قال فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن
صاحبه فقال له سليم فقلت لسلمان افبايعت ابا بكر ولم تقل شيئاً قال قد قلت بعد ما بايعت تباً لكم سائر الدهر
اتدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها
واهلها فقال لي عمر اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال فقلت فاني اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيامة ومثل عذابهم
فقال عمر قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال فقلت فاني اشهد اني قرات في بعض كتب الله المنزلة
انك باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت الذين قد
اتخذتموهم ارباباً من دون الله فقلت له فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وسالته عن هذه
الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال لي عمر اسكت اسكت الله نامتك
ايها العبد يا ابن اللخناء فقال لي علي امير المؤمنين عليه السلام اقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان والله لو لم يامرني علي بالسكوت لاخبرته
بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما راني عمر قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما ان بايع ابو ذر والمقداد ولم يقولا
شيئاً قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك والله ما انت باشد
حباً لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيماً لحقهم منهما وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم فلعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم
ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم في هذا الامر حق
وما هم وعرض الناس فيه الا سواء فقال له ابو ذر رحمه الله فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال له
امير المؤمنين عليه السلام فليس لنا يا ابن صهاك في هذا الامر حق وهو لك ولابن آكلة الاكباد والذبان فقال له
كف الآن يا ابا الحسن اذ قد بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال امير المؤمنين
علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط الله وعذابه
وخزيه ويلك يا ابن الخطاب اتدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر

يا عمر انما اذا بايع وانما شئ وفتكه ومقالته فنهض يقول له ابا الحسن فقال امير المؤمنين عليه السلام لست ابالي
شيا حتى ذكر شيا واحدا اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم في
تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت
جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال عليه السلام اما الستة من الاولين فهم قابيل ابن آدم
الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة ونمرود والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم
وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال اسمه في الاخرين وهؤلاء
الخمسة اصحاب الصحيفة والصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا علي وتظاهروا عليك بعدي هذا
وهذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان رضي الله عنه فقلنا له صدقت يا امير المؤمنين نشهد انا
سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء في حديث
فقال عليه السلام بلى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عثمان ملعون ثم لم يستغفر الله منذ لعنك
فغضب عثمان وقال ما لي ولك يا علي ما تدعني على حال لا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بعده فقال
له النبي نعم وارغم الله انفك فقال له عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الزبير
يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان رضي الله عنه فقال لي امير المؤمنين عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان
وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا عن الاسلام قال سليم بن قيس الهلالي ثم
اقبل على سلمان رضي الله عنه فقال يا سليم ان القوم ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا من عصمه الله بآل
محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هرون ومن تبعه وموسى ومن تبعهما ومنزلة السامري والعجل
ومن تبعهما فامير المؤمنين في شبه هرون وعتيق في شبه السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو
اخرجوا او دخلوا جحر ضب لدخلوه معهم وروى عن الصادق عليه السلام قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلام
من منزله خرجت فاطمة عليها السلام خلفه فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت من قبر ابيها صلى الله عليه وآله
وسلم قالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا ابي صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لئن لم تخلوا عنه لانشرن
شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى منكم فما ناقة
صالح باكرم على الله عز وجل مني ولا فصيلها باكرم على الله تعالى من ولدي قال سلمان رضي الله عنه
وكنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقلعت من اسفلها حتى لو
اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ قال سلمان رضي الله عنه فدنوت منها فقلت يا مولاتي فاطمة صلوات الله عليها وقلت
يا سيدتي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى بعث اباك رحمة للعالمين فلا تكوني نقمة
على العالمين قال فرجعت ورايت الحيطان قد رجعت حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا
وروى عن الصادق عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة

عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي
فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره
والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غزوة الشام
اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت
في آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا بك فاعلم اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين
فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك
فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك
ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن قال فاراد
ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على اسامة بالكتب
ومر فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا تفرق جماعة المسلمين وان تدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه
ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك
فانهم حديثو عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع
الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما هذا قال له علي عليه السلام هذا ما ترى قال له اسامة
فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها قال لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر
وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير وروى ان ابا قحافة
كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبويع لابنه فجاءه بالخبر فقال له رضيت بنو هاشم
بابني قالوا نعم قال ثم ان ابا بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي قحافة
اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان اقر لعينك قال فلما قرا
ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي بن ابي طالب عليه السلام قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل
في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا عليه السلام
حقه ولقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابنه ابي بكر
اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك
منه الخروج غدا ويكون عقباك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان
للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها
فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك والسلام وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام
قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا عليه السلام وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا
فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق

غلبة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون انا نقول انا افضل من علي بن ابي طالب وكيف نقول ذلك
ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحّد الله وانا ملحد وصلى قبلي وانا جاهل ووالى الرسول وانا
عدوه ويسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق ثناه ولم اقطع غباره ان علي بن ابي طالب فاز والله من الله
ومن الرسول بقرابته ومن الايمان برتبته لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين صلى الله عليهم لم ينالوا درجته
ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب دافع الريب قاطع السبب الا سبب الرشاد
قامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع
العلم والفهم فكأن جميع الخيرات لقلبه كنوز لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته
وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة راضيا وبالامامة قائما افيغتر
الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق
من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي ان من ابغض عليا فهو شقي في
الدنيا والاخرة والله لو لم نحب علي بن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما و
لحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة
بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عد واحدة منها
ولا يدرك مجد واحدة منها ود المتمنون ان لو كانوا تراب نعل ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم
الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله

ذكر تدبيرهم الحيلة لقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ودعا ابو بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فاعلماه واتفقا على قتل علي بن ابي طالب
عليه السلام وضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت عميس الخثعمية وهي زوجة ابي بكر في
خدرها فارسلت خادمتها فقالت ترددي في دار امير المؤمنين عليه السلام وقولي له ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك ففعلت الجارية ذلك فسمعها امير المؤمنين عليه السلام فقال لها قولي لها ان الله يحول بينهم وبين
قتل الناكثين والقاسطين والمارقين قال ووقعت المواعدة لصلاة الفجر اذ كان اخفى واخوت للسدفة
والشبهة فانهم كانوا يغلسون بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل ولكن الله بالغ امره فكان ابو بكر
قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب عنق علي بن ابي طالب عليه السلام فصلى خالد بجنب
علي عليه السلام لاجل ذلك وابو بكر يفكر في الصلاة ويخاف عواقب الامور فقعد في صلاته حتى كادت
الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلاته يا خالد لا تفعل
ما امرتك به ثلاثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته به فالتفت امير المؤمنين عليه الصلوة و
السلام الى خالد فاذا هو الى جانبه مشتملا على سيفه فقال له يا خالد او كنت فاعلا ذلك فقال اي والله لولا
انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له امير المؤمنين عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة
است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر
مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان امير المؤمنين عليه السلام

اخذ

[illegible]

اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع
الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كأني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا قال وكلما دنا احد ليخلصه من يده صلوات الله عليه لحظه
لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى عمر في ذلك وقال له تمضي الى العباس بن عبد المطلب يستشفع فيه
قال فجاء العباس ومضى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا ابن اخي بحق صاحب هذا القبر و
بحق ولديك وامهما صلوات الله عليهم وسلامه الا تركته قال ففعل ذلك به فقام اليه العباس فقبل بين عينيه

عمر الى العباس فجاء فتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا ما فعلت فتعل ذلك وقبل العباس بين عينيه خ ل

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فدك بالكتاب والسنة

روى عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع
المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة صلوات
الله عليها الى ابي بكر فقالت لم منعتني من ميراث ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد
جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله لي بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود قال فجاءت بام ايمن فقالت
ام ايمن رضي الله عنها لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك الله
يا ابا بكر الست تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله عز
وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآت ذا القربى حقه فجعل فدك طعمة لفاطمة عليها السلام ثم
ان امير المؤمنين شهد لها بذلك ايضا قال فكتب لها ابو بكر كتابا برد فدك اليها ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما
هذا الكتاب فذكر القصة فاخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فتفل فيه ومزقه فخرجت فاطمة عليها السلام باكية
وهي تقول مزق الله بطنك كما مزقت كتابي فلما كان بعد ذلك جاء امير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد
وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقها وميراثها من
ابيها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر اتحكم فينا بخلاف
حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك
كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبعد وفاته ولم تسأل المسلمين على ما ادعوه شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر ثم
قال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيتم بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك
فيه ولا لفاطمة عليها السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال يا ابا بكر فلو
ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها
الحد كما اقيمه على سائر المسلمين فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر اذا كنت عند الله من الكافرين قال ولم
ذاك قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله

ان تحمل اليها فدك بتقبضه في حجرة ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه واخذت منها فدك وزعمت
انه فيء للمسلمين وقد قال النبي صلى الله عليه واله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله
صلى الله عليه واله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكروا ونظر بعضهم الى بعض
وقالوا صدق والله علي بن ابي طالب ورجع امير المؤمنين علي عليه السلام الى منزله ثم دخلت فاطمة صلوات الله عليها
المسجد وطافت بقبر ابيها محمد صلى الله عليه واله وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان
جبريل بالايات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة
الكتب تجهمتنا رجال فاستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منا العيون بتهمال لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس
ابن ابي طالب منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن علينا امرنا فما الرأي قال الرأي
ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد قال فبعثا الى خالد بن الوليد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على
امر عظيم فقال احملاني على ما شئتما ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك فقال خالد متى اقتله فقال ابو
بكر احضر المسجد وقم بجانبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس
وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرأيهما السلام وقولي لعلي عليه السلام ان الملأ
ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول
بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد يصلي بجنبه
ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي عليه السلام وباسه فلم يزل
متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك به السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا
فقال اي والله لولا انه قال لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي عليه السلام فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه
فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ
بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه واله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف
ناصرا واقل عددا ودخل منزله **رسالة لامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام**
فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا
بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار
فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت
رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم
واوحش به محالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم
وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا

النبوة والخلافة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت
اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان سكت فيقال ان ابن ابي
طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنايا في جوف ليل
حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه
خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله
تعالى في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم
هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم
عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم
القسطل وتجدون ثمرة فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله
حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا فلا يبعد الله فيها سواكم ولا يعتس فيها غيركم والسلام على من اتبع
الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله
عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع
والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد
تهديدا ايلاء بحق نبيه محمد عليه الصلوة والسلام ان يمضخها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل
واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية علي بن ابي طالب عليه السلام وهربا من نزاعه ومالي
ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر بن الخطاب ابيت ان تقول الا هكذا وانت ابن من لم
يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا
لتشربها فابيت الا ان تظمأ كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير
ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما وهب لك مني واشكره على ذلك
فانه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه واله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة
الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو
طليت بالعسل لما انبتت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم العار اخرهم ففضحهم فطب نفسا
ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده وبوارقه واني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال
له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك
لقتلنا بشماله دون يمينه وما ينجينا منه الا احدى ثلاث خصال احداها انه وحيد لا ناصر له والثانية
انه يتبع فينا وصية ابن عمه محمد صلى الله عليه واله وسلم والثالثة فما من قبيلة من هذه القبائل الا
وهو يتخضمها كتخضم ثنية الابل نبات اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين
اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا

الجبل وقد احاط به ملك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من واسطهم فلما ان سدد
القوم عليه رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوز الطعان ثم قام قائما في ركابه قد طرق عن سرجه
وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة
على ام راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها
ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه وجعل
بعضهم يضرب بعضا وهو يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون
في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم
نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت منك اليه المنافثة وكان منه اليك ما تعلم ولولا
انه نزلت اية في كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك
ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك ولو رامه كان اول مقتول بيد علي فانه من ولد عبد مناف
الذين اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول
وهاشمها الاعظم احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة
في الامامة روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام قال لما اجمع رأي ابي بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام
فدكا وبلغها ذلك وضعت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء
قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي
بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انّت انّة اجهش القوم
لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام
بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله محمد نبيها صلوات الله عليه فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا
عادت في كلامها فقالت صلوات الله عليها الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم
نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت
عن الادراك ابدها ندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى
امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء
لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا
لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله اختاره و
انتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة
وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآل الامور واحاطة بحوادث

الدهور

الدهور ومعرفة بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه
فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله تعالى
بابي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس
بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم ثم
قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من تعب هذه الدار في راحة قد وضع
عنه عبء الاوزار قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه
وامينه على الوحي وصفيه في الذكر وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم
التفتت عليها السلام الى اهل المجلس وقالت وانتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على
انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن
الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه
قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة
وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص
والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد
عزا للاسلام وذلا لاهل الكفر والنفاق والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة
والنهي عن المنكر وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد ومنساة في العمر والقصاص
حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها
عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من
عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد رسول الله الى الناس اجمعين صلى الله عليه وآله
وسلم اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون آبائكم واخا
ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن سنن
المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظمهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكت الهام
حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص
في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها الله بابي محمد صلى الله عليه وآله مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام
تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين صاغرين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم

الله تعالى بأبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب
كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في
لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر
الله قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدا في أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا لا تأخذه في الله لومة
لائم وأنتم في رفاهية في العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون
عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهرت فيكم حسكة النفاق
وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في
عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا
وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم
أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم
أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون
جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهمال سنن النبي الصفي تشربون
حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا
وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أفلا
تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أأغلب على إرثيه يا ابن أبي قحافة أفي كتاب
الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا على الله ورسوله أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء
ظهوركم إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهم إذ يقول رب هب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال أيضا وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال سبحانه إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين
بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم أن لا حظ لي من أبي ولا إرث ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية
أخرج أبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم منها أم هل تقولون أن أهل ملتين لا يتوارثان ولست أنا وأبي
على ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة
تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم
ما قلتم إذ تندمون ولكل نبإ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم
رمت بطرفها على الأنصار فقالت لهم يا معشر النقيبة وأعضاد الملة وحضنة الإسلام ما هذه الغميزة
في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم

وعجلان

وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه وأظلمت الأرض لغيبته وكسفت الشمس
والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته
فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل
ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة وألحانا ولقبله
ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بني قيلة أأهضم
تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد
والعدة والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة
فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح ومعروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي
اختيرت لنا أهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الأمم وكافحتم البهم لا نبرح أو تبرحون
نأمركم فتأتمرون حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودر حلب الأيام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة
الإفك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حزتم بعد
البيان وأسررتم بعد الإعلان ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤسا لقوم نكثوا أيمانهم من بعد
عهدهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ألا وقد
أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق
من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد
ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها
فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة
الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع
على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان
وقال يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان أبوك صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين عطوفا
رحيما ورؤوفا كريما وعلى الكافرين عذابا أليما وعقابا عظيما إن عزوناه وجدناه أباك دون
النساء وأخا إلفك دون الأخلاء آثره على كل حميم وساعده على كل أمر جسيم لا يحبكم إلا سعيد
ولا يبغضكم إلا شقي بعيد وأنتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير أدلتنا وإلى الجنة
مسالكنا وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير
مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا عملت إلا بإذنه وإن الرائد لا يكذب أهله فإني أشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم
والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع و
السلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع المسلمين لم انفرد
به وحدي ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخره دونك وانت سيدة
امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا ندفع ما لك من فضلك ولا نوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ
فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله وسلم فقالت صلوات الله عليها
سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره
ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور والبهتان وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له
من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول و
ورث سليمان داود فبين الله عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ
الذكران والاناث ما ازاح به علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال لها ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت
ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك
هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد
ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس وقالت معاشر المسلمين المسرعة الى قيل
الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم
ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اعتضتم
لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من
ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر ابيها سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
الابيات وقد تقدم ذكرها في حديث آخر ولا حاجة الى اعادتها ههنا فانكفأت وامير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه يتوقع رجوعها ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن
ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى
حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع
خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت
التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي
في كل غارب مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد منهم قوة و

حولا واشد بأسا وتنكيلا فقال لها امير المؤمنين عليه السلم لا ويل لك يابنت سيد النبيين بل الويل
لشانئك ثم نهنهي من وجدك وقال يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت
مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد الله لك افضل
مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت عليها السلم حسبي الله ونعم الوكيل وامسكت وقال سويد بن غفلة
رضي الله عنه قال لما مرضت سيدتنا فاطمة عليها السلم المرضة التي توفيت فيها دخل عليها نساء المهاجرين
والانصار ليعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فحمدت
الله وصلت على ابيها عليه السلم وقالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان
عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة
وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم
الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي والروح
الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا
والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله
لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا
سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح
ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الدنيا
بطائل ولا يحظى منها بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق
من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
الا هلم فاسمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي سناد استندوا والى اي
عماد اعتمدوا وبأية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين
بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا
مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا و
اطمأنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين
يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون
قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلم على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين
والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد

لما عدلنا عنه الوصية فقالت لها فاطمة عليها السلام اليكم عني فلا عذر لكم عندي بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم احتجاج
سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القوم لما تركوا
امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد ان دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بثلثة
ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم
من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان
لكم منايا يتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب
على منهاج هرون بن عمران من موسى عليه السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي
في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق وانتم تعلمون ولا تعملون اما
والله لتركبن طبقا عن طبق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده
لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير لاجابتكم في جو السماء ولو دعوتم الحيتان
من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره
فابشروا بالبلايا واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم
بآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيامة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه فوالله لقد سلمنا عليه بالامامة وامرة المؤمنين والولاية مرارا جمة مع نبينا
محمد صلى الله عليه وآله كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا
قد ارتدت امة موسى بن عمران عليه السلام فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو
فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف
يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت
امامي ومولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام
الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج ابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنهما

روي عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر
قام ابي بن كعب رضي الله عنه وكان يوم جمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين ويا معشر الانصار
الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان الاية واثنى الله عليهم
في القرآن اتناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا
مقاما اقام فيه عليا عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومن كنت نبيه فهذا علي اميره الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي
كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اوصيكم باهل بيتي خيرا
فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي منار

الهدى

الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي من بعدي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من
بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليا عليه السلام في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اذا غبت فخلفني عليكم عليا فقد خلفت عليكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جمعنا قبل موته في دار ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله
وصيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني
اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى عليه السلام وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى
اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا واني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدي
وهم الائمة الهادية المهدية افما تبصرون افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت عليكم الشبهات
فكان مثلكم مثل رجل كان في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء
فقال له امامك عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وهلكت وان اصبت العذبة
اهتديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال
ويحرم الحرام ووالله لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض
فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم
على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتخارستم وزعمتم ان الخلاف
رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما
جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال سبحانه ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي
انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وكيف وهو خبركم
بانتكاصكم عن وصيه علي بن ابي طالب امينه ووزيره واخيه ووليه دونكم اجمعين اطهركم قلبا واعلمكم
علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه تراثه واوصاه بعداته
فاستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين و
وصي خاتم النبيين والمرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بامرة المؤمنين في حياة
سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا
ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام اليه عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
فقالوا يا ابي ابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم والله كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
فالفيته يكلم رجلا وانا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه فانصحه لك ولامتك واعلمه

نبئك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفترى يا أمتي تمادى ولم تحن بعدي فقال له يا محمد يتبعه من أمتك
أبرارها وينجو الله عليه من أمتك خيارها وكذلك أوصياء النبيين من قبلك يا محمد إن موسى بن عمران
عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون عليه السلام وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم من الله تعالى وأطوعهم له فأمره الله
سبحانه أن يتخذه وصيا كما اتخذت وصيا وكما أمرت بذلك فحسد بنو إسرائيل سبط موسى عليه السلام خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه
ووضعوا منه فإن أخذت أمتك سنة بني إسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا إمرته وابتزوا خلافته
وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا أبي هذا ملك من ملائكة ربي
عز وجل ينبئني أن أمتي تختلف على وصيي علي بن أبي طالب وإني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل
بخير يا أبي عليك بعلي بن أبي طالب أخي وابن عمي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسنتي وهو
إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا أبي ومن غير أو بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا
أمري جاحدا لنبوتي لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا اجلس رحمك
الله فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك الذي معك فقعد **احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام**
على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط إليه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام
قال لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي عليه السلام لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض
فكبر ذلك على أبي بكر وأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر
الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا أبا الحسن والله ما
كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج إليه الأمة
ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم أستحقه منك وتظهر
لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشناءة قال فقال أبو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام فما حملك عليها إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام
قال فقال أبو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله لا يجمع أمتي على ضلال فلما رأيت
إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى وأعطيتهم قود
الإجابة ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله
إن الله لا يجمع أمتي على ضلال أفكنت من الأمة أم لم أكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان
وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار قال كل من الأمة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج
بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول
صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر وخفت إن قعدت عن الأمر
أن يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم إلي إن أجبتم أهون مؤونة على الدين وإبقاء له من ضرب
الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم فقال علي
عليه السلام أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه قال فقال أبو بكر بالنصيحة والوفا

ودفع

والله دفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد
في الدنيا وقلة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة
والقرابة قال فقال أبو بكر والسابقة والقرابة قال فقال علي عليه السلام أنشدك الله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه
الخصال أو في قال أبو بكر بل فيك يا أبا الحسن قال فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكران المسلمين
أم أنت قال بل أنت قال علي عليه السلام فأنشدك بالله أنا صاحب الأذان لأهل الموسم ولجميع الأعظم للأمة بسورة
براءة أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت
قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أم أنت قال
بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم أم لك قال بل لك قال
فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمثل من هارون من موسى أم لك قال بل لك قال
فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك
قال بل بكم قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك قال بل لك ولأهل
بيتك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم
هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت قال بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي رد عليه
الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف إلا
ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم برايته يوم خيبر ففتح الله له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا
الذي طهرني الله من سفاح من لدن آدم إلى أبي بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت أنا وأنت من نكاح لا
من سفاح من لدن آدم عليه السلام إلى عبد المطلب أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال الله زوجكها في السماء أم أنت
قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول هما سيدا شباب أهل
الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين في الجنة مع
الملائكة أم أخي قال بل أخوك قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
ناديت في الموسم بإنجاز موعده أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
والطير عنده يريد أكله فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتني غيري أم
أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين
والقاسطين على تأويل القرآن أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي [illegible] رسول الله صلى

وسلم يعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي أقضاكم أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووليت غسله ودفنه أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي تجب له

القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار

عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا وأطعمت ولده أم أنا قال فبكى أبو بكر ثم قال بل أنت قال

فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو

شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل له فيه ما

أحل الله له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية أم

أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة زوجتك أول

الناس إيمانا وأرجحهم إسلاما في كلام له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليك

ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا قال بل أنت فلم يزل يعدد عليه مناقبه التي جعل الله له ورسوله عليهم دون

ودون غيره ويقول له أبو بكر بل أنت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما

الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه قال فبكى أبو بكر وقال صدقت يا أبا الحسن

أنظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا أبا بكر فرجع من عنده وخلا

بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى

في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار

مقابل وجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه فقال أبو بكر يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله فقال أرد عليك السلام وقد

عاديت من والى الله ورسوله رد الحق إلى أهله قال فقلت من أهله قال من عاتبك عليه علي قلت فقد رددته

عليه يا رسول الله فلم يره فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى

قال فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك قال فقال علي عليه السلام

نعم فخرج من عنده متغير اللون عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فأخبره

بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له عمر أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار

بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس بأول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه

بالثبات عليه والقيام به قال فأتى علي عليه السلام المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بالشيء منهم فقعد إلى قبر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته

احتجاج

[في الهامش: صدقات]

[في الهامش: في هذه الليلة]

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه حين كان عامله على

المدائن بعد حذيفة بن اليمان نسخته فكتب إلى عمر من المدائن مجيبا بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر بن الخطاب أما بعد فإنه أتاني كتابك يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني و

تذكر فيه أنك بعثتني أميرا على أهل المدائن وأمرتني أن أقص أثر حذيفة بن اليمان وأستقصي أيام عمله وسيره [في الهامش: ثم أعلمك]

حسنها وقبيحها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث يقول يا أيها الذين آمنوا

اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم

أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله الآية وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك وأما ما ذكرت أني أقبلت

على سف الخوص وأكل الشعير فما هما يعير بهما مؤمن ويؤنب عليه وأيم الله يا عمر لأكل الشعير وسف

الخوص والاستغناء بهما عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادعاء ما ليس بحق أفضل وأحب إلى

الله تعالى وأقرب للتقوى ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخطه وأما

ما ذكرت من عطائي فإني قدمته ليوم فقري وفاقتي وحاجتي إليه وربك يا عمر ما أبالي إذ جاز طعامي

لهواتي إذ ساغ في حلقي ألباب البر ومخ المعز كان أو خشارة الشعير وأما قولك إني أضعفت

سلطان الله ووهنته وأني أذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي واتخذوني جسرا

يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله عز وجل ويذله فاعلم أن

التذلل في طاعة الله عز وجل أحب إلي من التعزز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله

كان يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كأنه بعضهم في

الدنو منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وهاشميهم وأسودهم وأبيضهم

سواء في الدين وأشهد أني سمعته يقول من ولي سبعة رجال من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله

وهو عليه غضبان فليتني يا عمر أسلم من إمارة المدائن مع ما ذكرت أني أذللت نفسي وامتهنتها وكيف يا عمر

حال من ولي الأمة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإني سمعته يقول تلك الدار الآخرة نجعلها

للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واعلم أني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله

عليهم إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم أن الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمة

خيرا وأراد بهم رشدا لولى عليهم خيرهم بكتاب الله عز وجل وأفضلهم ولو كانت هذه الأمة من الله عز وجل خائفة

ولقول نبيه متبعين وبالحق عاملين ما سموك أمير المؤمنين فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة

الدنيا فلا تغترن بطول عفو الله عنك وتعجيله لك من تعجيل عقوبته واعلم أنه ستدركك عواقب ظلمك في

دنياك وآخرتك وسوف تسأل عما قدمت وأخرت والحمد لله وحده احتجاج أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بين ستة روى عمرو بن شمر عن

جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام قال إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة

وأجمع على الشورى بعث إلى ستة نفر من قريش إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وإلى عثمان بن عفان وإلى الزبير

[حواشي الهامش:]

سف الخوص نسجه كما سفه ق

خشارة […] ردي كل شيء ق

اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق […]

قرشيهم وعربيهم وأسودهم

الطعام الجشب […] الغليظ الخشن ق

سست الرعية أمرتها ق

النهج الواضح والطريق المسلك ق

الشورى […]

ثم صدت […] والشورى […] فيها لأنه جعلها في ستة ولم يعين لها واحدا وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص مغرب

العوام والى طلحة بن عبيد الله والى عبد الرحمن بن عوف والى سعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت ولا
يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى ان يبايعهم واحد قتل وان امتنع
اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان بن عفان فلما راى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به
من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني كلامي فان يكن ما اقول حقا
فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم
هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح
وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة
نساء العالمين غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما سيدا
شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال فا
بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عاين
جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم
يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم
غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة من التراب فرمى بها في عيون الكفار فانهزموا غيري قالوا
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقفت معه الملائكة يوم احد حتى ذهب الناس عنه غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد اشتاقت اليه الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه ولحده غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورايته وخاتمه ومصحفه غيري قالوا
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة
غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطائر المشوي الذي
اهدي اليه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه
بعده غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر من السماء مرة لا سيف الا ذو الفقار

ولا فتى

ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت صاحب
رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قدمتم بين يدي نجواه
صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت احب الخلق الي
واقولهم بالحق غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر و
اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته وولديه وهم جياع غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وكل واحد منهم في ثلثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فمر بحديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة يا رسول الله فقال لي حديقتك في الجنة
احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك اقول ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن هذه الحديقة
ويقول حديقتك في الجنة احسن منها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انت اول من آمن بي وصدقني واول من يرد على الحوض واول من يصافحني يوم القيمة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد زوجته
وابنيه حين اراد ان يباهل النصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين
وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لانس ما انت باول رجل احب قومه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد انزل
الله عز وجل فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر سورة هل اتى غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال الله عز وجل
فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف كلمة
كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
الطائف فقال له ابو بكر وعمر يا رسول الله ناجيت عليا دوننا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد

الله ما المهمين غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اقرب
الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من احب هذه شعراتي فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله فقيل له يا رسول الله وما شعراتك قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الاعظم تفرق بين الحق والباطل غيري
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت افضل الخلائق عملا بعد النبيين يوم
القيمة غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساءه وله ولابنيه وزوجته
فغطاهم به ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان
يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سر دونك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه
اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد
سب الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من
عاداك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين
اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يا علي يوم القيمة على يمين العرش وان الله تعالى يكسوك ثوبين

احدهما

احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين واشهر غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي
آخذون بحجزتك يا علي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي
انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولايتك يا علي كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكم غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل لي من اهلي عونا وناصرا ووصيا غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المال يعسوب الظلمة وانت يا علي يعسوب المؤمنين
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن
قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمانة وقال له
يا علي هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولا سالت الله شيئا الا سالت لك
مثله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اقومهم
بحكم الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله يدخلك الجنة ويدخل عدوك
النار غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي فضلك
على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي موعدك وموعد شيعتك الحوض اذا
خافت الامم العطش ووضعت الموازين غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة
الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله بيده يوم غدير خم
فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما وقال الا ان هذا علي بن ابي طالب اخي وابن عمي ووزيري فوازروه
وانصحوه وصدقوه فانه وليكم من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الا غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل عليه السلام احد ضيفانه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم

احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطا من حنوط الجنة ثم قال يا علي اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به
وثلثا لك وثلثا لابنتي فاطمة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حيّاه وادناه ورحّب به وتهلل له وجهه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سرّحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسورة براءة الى المشركين
من اهل مكة بامر الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني
لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادّى الله عنك امانتك ادّى الله عنك ذمتك
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد امه حسن خيره بنت حب حملها الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي انت قسيم الجنة والنار تخرج منها من زكا وتذر فيها كل من كفر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد
عليك عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم مزرقة اعينهم مشوهة خلقتهم غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ختنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاطمة سيدة النساء غيري قالوا اللهم
لا ثم قال للمؤمنين عليهم اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فعليكم بتقوى الله عز وجل وحده وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا
سنة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها قال فتغامز
القوم فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضّل على
احد فان وليتموها اياه كنتم وجميع الناس عنده شرعا سواء ولكن ولّوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون
فدفعوا الامر الى عثمان احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا في القرابة
بما قال لهم رسول الله من النص عليه وغيره من القول الجميل روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رأيت عليا عليه السلام
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها
وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس
تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض
قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها
وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل مثل قوله الانصار كرشي
وعيبتي ومثل قوله من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله ومثل قوله لا يبغض الانصار رجل
يؤمن بالله ورسوله وقوله لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته
والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منها منا فلان وفلان

فقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن
حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة ابن الجراح وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل
السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص و
عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام
وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري و
ابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم
وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه معتدل القامة
امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن
بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في الحديث وذلك من بكرة الى حين الزوال
وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل
القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلام ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا
فانا اسألكم يا معشر قريش والمهاجرين والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم وعشائركم واهل
بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومنّ به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا
ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار اتعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة
منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني واهل بيتي كنا نورا
بين يدي الله تبارك وتعالى يسبح الله ويقدسه قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام باربعة عشر الف سنة فلما
خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف
به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن
الارحام الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة و
اهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة
ايمانا بالله ورسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضّل في كتابه السابق على
المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله ورسوله صلى الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون
اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم
فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين
ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية

ما افترض عليهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس علما بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون
ان الله تعالى ارسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني
ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولاي من كنت اولى
به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي
فقام ابوبكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا
رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي
ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه
ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد
حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم
ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما قام فاخبر
به فقام زيد بن ارقم والبرا بن عازب وجندب والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب
لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته
وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني
ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم
بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء
من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القران ولا يفارقهم القران حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم
مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم و
اطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم ثم جلس قال
سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني
ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال
انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا
غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحدثنا كما حدثتنا
ام سلمة ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله تعالى انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

فقال

فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك و
اما الصادقون فخاصة لاخي علي والاوصياء من بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون
اني قلت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزاة تبوك لم خلفتني فقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك
وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز
وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر
السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم
الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة
فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم
اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان
علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على
اخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ
اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم نشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما حدثنا ثقات
نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه واله قال اتقرون بان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك
يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت
ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابوبكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا
على مقالته يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا
ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه
بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال له طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل
حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك
وغضب من مقالته واخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على
طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة

وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

الذين كانوا تعاهدوا على ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان قتل محمد او مات ان يتولوا ويتظاهروا فلا
يصل الى الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله صلى الله عليه واله وسلم يوم غدير
خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقوله
صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم
والجسم وقال او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما ولت امة قط
امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي
غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف
وهذا القائم بعين عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق
واصحابه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعل
شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم
فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله صلى الله عليه واله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر
حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك ابوك حين
خرجت قال اما اذا ابيت فقال انه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا
اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبرني به في حياته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في
منامي ومن رأى رسول الله صلى الله عليه واله في منامه فقد رآه في يقظته قال فما اخبرك به قال فانشدك بالله يا ابن
عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة
التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسالك بحق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما سكت
عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلام على طلحة
والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما يحل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم
اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال
اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادقا انا فيكم ام كاذب قالوا بل صادق صدوق والله ما علمناك كذبت
قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه واله
وسلم واكرمنا بعده ان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل

احدا

احدا من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين ليس
بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانبياء الى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله
عليه واله وسلم خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه وبنبيه في غير
آية من القرآن فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وفي كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى
امر نبيه صلى الله عليه واله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله تعالى فاينا احق بمجلس رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وبمكانه وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ
عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله قالوا اللهم نعم نشهد
انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم
ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى خاصة
انه من رسول الله صلى الله عليه واله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غيرك وقد قال لنا ولسائر
الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره
فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله
عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال
في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم غدير خم
ويوم عرفة في حجة الوداع وفي اخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الاصبعين
بهما لا تضلوا ولا تزلوا لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان
يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم وايجاب حقهم ولم يقل في شيء
من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه واله
جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لي وانتم تسمعون يا
اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي
فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله صلى الله عليه واله عداته ودينه فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته
وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما
كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابرأه منه وانما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جميع
ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسألك
عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم

بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد
ولم أر ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس
فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد
قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون
فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى
عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون
ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع
له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي
عليه السلم يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء
تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي حتى ارش الخدش
قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم و
سوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف
باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال
صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركها قال بلى قد شهدته قال
فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي اراد ان يكتب فيه ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل
عليه السلم ان الله تعالى قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف
واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم
الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار بيده الى الحسن عليه السلم والحسين عليه السلم ثم تسعة من ولد ابني
هذا الحسين اكذلك كان يا ابا ذر وانت يا مقداد فقاموا ثم قالوا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق وانت عندي اصدق وابر
منهما ثم اقبل علي عليه السلم فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله
وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما
سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن
كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه
حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما
في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بالناس بعدي ابني الحسن ثم يدفعه ابني
الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حوضه وهم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان
ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني
امية ورجلان اسسا ذلك الظلم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علي عليه السلم القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها
فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلم وانصرف ثم احضر زيد
بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار
وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى
ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال
عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله
على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلم ان يدفع اليهم
القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال
عليه السلم هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل
وقت لاظهاره معلوم فقال عليه السلم نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة
صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش بن المعتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب
ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابو ذر ايها الناس
اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها
نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه
عثمان فقال له ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامرني
فقال من يشهد بذلك فقام علي عليه السلم والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلثتهم فقال عثمان ان هذا
وصاحبيه يحسبون انهم في شيء ودعى ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب عليه السلم
انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي عليه السلم ومن هو خير منك قال ابو بكر وعمر
فقال علي عليه السلم كذبت فقال له بفيك التراب يا عثمان بعد ايام فقتل بعد ذلك والتوى على التراب انا
خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحذيفة

يعينه للناس وذرية من علي بن ابي طالب عليه السلام قال والله رجلا فاخر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يا سلمان فاخر به علي عليه السلام فانه افخر العرب فانه اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم
ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسه وماله وا
اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم
خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله وانك ستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم
تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القران كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب
لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه قال سليم بن قيس الهلالي
جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب
الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
ان عليا عليه السلام يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال
الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وايهما معنا فسلمنا جميعا على علي
بامرة المؤمنين • وروى القاسم بن معوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه
لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان
الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الملائكة كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل
علي امير المؤمنين • وعن عبد الله بن الصامت قال رايت ابا ذر رحمه الله اخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو
يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله
انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من
اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم

من احكام

من احكام الله الا كان علم ذلك عندنا اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام
في عترة نبيكم صلى الله عليه واله وسلم فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل فيك قال افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقوله ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله
فيّ الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه واله وليس له خادم غيري
وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينام بيني وبين عائشة
ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف
الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لسهري فبات ليلته
بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني ويسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى
باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسال الله الليلة
شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل
وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسالته ان يجمع عليك امتي بعدي فابى علي فقال رجل
احدهما لصاحبه ارايت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا
يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سال وما دعا لعلي
قط بخير الا استجيب له

احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

فقال ان الله ذو الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله عز
وجل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون
غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد قال الله تعالى ولو ردوه
الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم عليه السلام بينه الله لهم فحسدوا فانزل
الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول

من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه
على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده
قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ام يقسمون رحمت ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا
قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة
ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله
والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا
آل ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من
الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد انذرتكم
ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما اخترتم

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

روي عن ابن عباس رحمة الله عليه انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة
والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما فقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت
الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله
ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال
والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها
حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال لما توجها الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب عليه
بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم للناس كافة
وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل
وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب
ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه
القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره
ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم
فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان
بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير
مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة

وان لا يبغيا

وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما
لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا
واظفرني بهما ثم قال عليه السلام في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول
حين رأيا ان الله تعالى قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا
على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما وعن سليم بن
قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج
الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب من افترى قالا له كيف نكون ملعونين ونحن
اصحاب بدر واهل الجنة فقال لهما عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما
سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عشرة
من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان و
طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل
فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلام قد اقررت اني من اهل الجنة
واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض
من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر
جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا اظفرك الله بي وسفك دمي
على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وسفك دماءكم على يدي وعجل ارواحكم الى النار فرجع
الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروي ان امير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل
طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى
اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انك ستقاتل
عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول
ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين اتى علي بامر كنت اعرفه قد كان
عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني
فاخترت عارا على نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين نبئت طلحة وسط القوم منجدلا
ركن الضعيف ومأوى كل مسكين قد كنت انصره احيانا وينصرني في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال واقبل الزبير الى عائشة فقال
يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب

فقال لها والله لو احد دعاها قبله انجاه ثم تخرج راجعا بمن تبعك وفيها الاحنف بن قيس قد اعتزل
من بنى تميم فأخبر الاحنف بذلك فقال لها اصنع بهذا ان كان الزبير قد لفّ بين غارين من المسلمين وقتل
احدهما الآخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير
رجل من كلب معه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحيدا
فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير ما لك اليك عنى فقال ابن
جرموز يا ابا عبد الله انى جئتك لاسألك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه
بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرنى عن اشياء اسالك عنها قال هات فقال اخبرنى عن خذلك
عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين عائشة وعن صلوتك خلف ابنك
وعن هذه الحرب التى جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلى عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة
واخر فيه التوبة واما بيعتى عليا فلم اجد بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضى بيعته فانما
بايعته بيدى دون قلبى واما اخراجى ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلوتى خلف ابنى
فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلنى الله ان لم اقتلك وروى انه جيء الى امير المؤمنين
عليه السلام براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال والله ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولكن الحين ومصارع السوء وروى انه عليه السلام مر على طلحة بن عبيد الله فقال اقعدوه
فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل فى منخريك فاوردك النار وروى انه عليه السلام
مر عليه فقال هذا الناكث بيعتى والمنشئ للفتنة فى الامة والمجلب على الداعى الى قتلى وقتل عترتى اجلسوا
طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة
بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامى كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا
فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضى لما مر به قتيلا وقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم انه ناصر
امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلنى
فقتله الله وروى ان مروان بن الحكم هو الذى قتل طلحة رماه بسهم وروى ان مروان بن الحكم
يوم الجمل رمى بسهامه فى العسكرين معا ويقول لمن اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع و
قيـــل ان اسم الجمل الذى ركبته يوم الجمل عائشة عسكر من ولد الجمل العين وراى منه ذلك
اليوم كل عجيب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على الاخرى حتى نادى امير المؤمنين عليه السلام
اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاعه
وروى الواقدى ان عمار بن ياسر رحمة الله عليه لما دخل على عائشة فقال لها رايت ضرب بنيك على
الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا
حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت له عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله

يا عمار ذهبت دينك لابن ابى طالب وروى عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق
هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما ارانى الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا على امر نسائى بيدك من بعدى لما قام فشهد قال فقام
ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا على امر نسائى
بيدك من بعدى قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال على عليه السلام لقد انبانى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بنبأ وقال ان الله يمدك يا على يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
وروى ان ابن عباس قال لامير المؤمنين عليه السلام حين ابت عائشة الرجوع دعها فى البصرة ولا
ترحلها فقال على عليه السلام انها لا تألوا شرا ولكنى اردها الى بيتها وروى محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت
الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معوية واهل الشام
مع الاسود البخترى تحرضهم عليه عليه السلام وروى ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك قتلت
يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على على
عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فى الانكار عليها فى
خروجها على امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

روى الشعبى عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال
كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير فاتاهما فقالا ان عثمان قتل مظلوما
وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان رات عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق
بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشى حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها فى سترها
وجلست على الباب فابلغها ما ارسلاه به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما عندى من امهات
المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فابلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهى اثقل
عليها منا فرجع اليها فابلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت
لى بزائرة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام
سلمة صرخة اسمعت من فى الدار فقالت يا عائشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين
قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قالت يا عائشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذى
يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان من نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصنعت حريرة
فى بيتى فاتيته بها وهو صلى الله عليه وآله يقول والله لا تذهب الليالى ولا الايام حتى تتنابح كلاب ماء
بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائى فى فئة باغية فسقط الاناء من يدى فرفع راسه الى وقال ما لك
يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدى وانت تقول ما تقول ما يؤمننى ان يكون انا هى
فضحكت انت فالتفت اليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم مم تضحكين يا حميراء الساقين وقال انى
انى احسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي عليه السلام فرفع
مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد وما بليته منك بواحدة
اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدتك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قبض
فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله
وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حضرمية وهو يخصفها
خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد
من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله هل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا
فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين
عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت
عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما
قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال دخلت ام سلمة مغتاضبة على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه عليك مضروب
وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم خفرتك فلا تنتشريه وسكن عقيراك فلا
تصحريها الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانك لو اراد ان يعهد اليك
فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن
ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عارضك في بعض هذه الفلوات ناصة قلوصا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل
ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف
لو انني خرجت مخرجك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان القاه هاتكة حجابا
ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة البيت منزلا حتى تلقيه انا اطوع ما تكونين لربك ما
قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما
اعرفني بوعظك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه
فرقت بين فئتين متشاجرتين فانا اقعد ففي غير حرج وان اخرج فيما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر
قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد
كانت لعائشة الرتبى على الناس من نبيه لعل الله فاصلة وذكراي من القرآن مدارس
حكمة لم تكن الا لطالبها فالصبر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر
الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت لي ايحاشا بايناس فقالت لها عائشة

ثم تمثلني بالحب فقالت لها ام سلمة لا لكن الفتنة اذا اقبلت عمت عين البصير واذا ادبرت ابصرها
العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بعد دخول البصرة بايام على من قال من اصحابه ان ما
قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سأل عنها في خطبة خطبها روى يحيى
بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك
اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك الا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك
الحق عن امر الله وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون
بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله العاملون برأيهم
واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستئصالها عن جدبة الارض
فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء
لنا فقام اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله
ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال
والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا
بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال
رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق
منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي او ما علمت انا لا ناخذ الصغير
بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم
وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا منهم احد اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا
بكر لقد حكمت فيكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما
سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار
الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا
غير واحد فايكم ياخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله
تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها
الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهاج نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم حتى قيد شعرة
وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب
على منهاج هرون عليه السلام وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما
منه لنبيه عليه السلام حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله
ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله
ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها

من التشوق والندامة عما قليل فإني أخبركم أن جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر فلجّوا
في ترك أمره فشربوا منه إلا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم وأما
عائشة فأدركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء

وروي عن الأصبغ بن نباتة قال كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاءه رجل حتى وقف بين يديه
فقال يا أمير المؤمنين كبّر القوم وكبّرنا وهلّل القوم وهلّلنا وصلّى القوم وصلّينا فعلى ما نقاتلهم فقال أمير
المؤمنين عليه السلام على ما أنزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلّمنيه
فقال علي عليه السلام ما أنزل الله في سورة البقرة فقال يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلّمنيه
فقال علي عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا
عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا
وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وعن المبارك بن فضالة
عن رجل ذكره قال أتي برجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا أمير المؤمنين رأيت هؤلاء الواقفة أما
قد هالني من دم قد بانت وجثة [illegible] لا أعرف فيهم مشركاً بالله فاتق الله ما جعلني
من هذا إن يك شراً فهذا ليلتقي بالتوبة وإن يك خيراً ازددنا منه أخبرني عن أمر هذا الذي أنت عليه أفتنة
عرضت لك فأنت تنفح الناس بسيفك أم شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام
إذاً أخبرك إذاً أنبئك إذاً أحدثك أن ناساً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا
ثم قالوا لأبي بكر استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع فدخل
أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله أفترجع من الإسلام إلى الكفر
فقال وما علمك يا عمر أن ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن
لهم على النبي صلى الله عليه وآله فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال والله
ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد
فقال له أبو بكر فداك أبي وأمي يا رسول الله أنا هو فقال لا فقال عمر أنا هو قال لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله
فأومى إلي وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي وأخي
وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم
من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل أكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل أشد
أصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال
أهل البصرة وضع قتباً على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله وأثنى عليه فقال يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة
يا أهل الداء العضال أتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم ماؤكم زعاق
ودينكم نفاق وأحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ

فقال

فقال يا حسن أسبغ الوضوء فقال يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام
قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا فقال والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أول
يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر
فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى منادٍ يا حسن إلى أين ارجع فإن القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعراً
وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي
وخرجت أريد القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني منادٍ من خلفي يا حسن إلى أين مرة بعد أخرى فإن
القاتل والمقتول في النار فقال علي عليه السلام صدقت أفتدري من ذاك المنادي قال لا قال عليه السلام ذاك أخوك إبليس
وصدق لك أن القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى

وعن أبي يحيى الواسطي قال لما افتتح أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري
ومعه الألواح فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بكلمة كتبها فقال له أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام
بأعلى صوته ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أما إن لكل قوم
سامرياً وهذا سامري هذه الأمة أما إنه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال

احتجاجه عليه السلام على قوم من أصحابه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معوية بن أبي سفيان وفيما أخذ عليهم من العهد والميثاق

روي أنه عليه السلام لما عزم على المسير إلى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اتقوا الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا وإن الرعية
الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر وقد أصبح معوية غاصباً لما في يديه من حقي ناكثاً لبيعتي طاعناً في دين الله
وقد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس بالأمس فجئتموني راغبين إلي في أمركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني
فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فراددتموني القول مراراً وراددتكم وتكأكأتم علي تكأكؤ الإبل الهيم على
حياضها حرصاً على بيعتي حتى خشيت أن يقتل بعضكم بعضاً فلما رأيت ذلك منكم رويت في أمري وأمركم
وقلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليهم
وهم يعرفون حقي وفضلي أحب إلي من أن يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطتم لي أيديكم فبايعتموني يا معاشر
المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان فأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي
عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لأمري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ علي أو مارق إن مرق فأنعمتم لي بذلك جميعاً فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله
وذمة رسوله فأجبتموني إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فالعجب من معوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الإمامة ويزعم أنه أحق بها
مني جرأة منه على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون
ولا سلم له الأنصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي أما أوجبتم لي على أنفسكم

الطاعة اما باعتبرف على المرغبة اما اخذت عليكم العهد بالعقول لمواتها ما يعتي لكم يومئذ وكنت من بعدي
بكر وعمر فما بال من خالفني لم يتفق عليها حتى مضيا دنتفق على ولم يوفقها اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري
اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي وانا
في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الغدير في
ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه واصحابه القاسطين
اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا بموعظة
الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم الم تر الى الملاء من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد
الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل
تجدون ان الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا
في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر
اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية
واصحابه فانه الجهاد المفروض ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم
عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا و
اسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة
البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي
على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا حلقا تضربون الامثال
وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع
وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل
والاضاليل فالعجب كل العجب كيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام

مجالدتك فاملصت فانت تيمها وطال تيمها ودمها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم
الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية
عدة ما الآخر منهم بارءف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كاين يقتلون
اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخايركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم و
صلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ
واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه واله وسلم وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله
حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله صلى الله عليه واله وسلم
فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لتعلمن نباها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله
بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني
عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد ملاتم
صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا
علم له بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني
من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه و
لحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة
دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا
فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم
الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر
عن جل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل
الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به
الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي
لكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم

وليغيرنكم ولينكلنكم وليحرمنكم في المغانم وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم
لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل اني لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة
منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم
على امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم
في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي
لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير مخافة كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض و
سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا
قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز فانا
لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة
الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل
وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والقرط من اذنها والاوضاح
من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا
يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي
بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم فقد صرتم غرضا يرمى ولا
ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
اجتمعت من جانب تفرقت من جانب احتجاجه عليه السلم على معوية في جواب كتاب كتب اليه وهو من
احسن الحجاج واصوبها اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه ولقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا
ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس
في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم
وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر

فضائل

فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا
صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي صلى الله عليه وآله ومنكم
المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء
العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله
يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به
فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم
بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه
حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان
فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين
فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب
اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك
وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له ايضا عليه السلم الى معوية اما بعد فانا
كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت
عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد
انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون
الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم

تحاصيب بيننا عوارد اخاد وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلّما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله

وكتب عليه السلم الى معوية في كتاب اخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

وروى ابو عبيدة قال كتب معوية الى امير المؤمنين عليه السلم ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين عليه السلم ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اللعين اكتب اليه يا غلام محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام فيميلوا الى علي بن ابي طالب عليه السلم

وروي عن الصادق عليه السلم انه لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في بولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عليه السلم فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين

وكتب عليه السلم الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام على اهله وقال عليه السلم في ذكر عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة

يزعم

يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف ويسال فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه على البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوته ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب وآمن وصدق واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلم فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات ابوك وعلى ذلك خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث رسول الله ووصيه وابو ولده اول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى

فاجابه معوية من معوية بن صخر الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ورصفته لرايك فيه تضعيف ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول واحتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا في حياة نبينا نرى حق ابن ابي طالب لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده وقبضه اليه كان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه الى انفسهما فابطا عليهما وتلكا فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا … ثم قام ثالثهما عثمان فهدى بهديهما وسار بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي بلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا اليه ولكنا راينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثله فعب اباك او دع والسلام على من اناب

احتجاجه عليه السلم على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلم عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطا من قبلهم بدا واليهم يعود روي ان رجلا من اصحابه عليه السلم بعد ذلك قام اليه فقال انك نهيتنا

عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو حين امرتكم بما امرتكم به وحملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا فان استقمتم
هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم
قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي ثم قال عليه السلام وقد خرج الى
معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة ومكرا وخديعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا
ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام
ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها
الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما
حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل
قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح
في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي وروي ان
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب انا
نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة
المؤمنين ثم كتب في ذلك بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بان يكون
اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال في الحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان
كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد
شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم
يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان
وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال
يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب
لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال

صخر بن حرب

سهيل

الكراع من الدابة قوائمها

سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا
وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن
الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله ص فقال
لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح
عليه امير المؤمنين عليه السلام ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا بانك امير المؤمنين و
قاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد
جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا
فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه صلى الله عليه وآله على الحق
قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله
صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني
حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله و
قد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم
فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة
لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من
رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا بكبير وبعد
فايكم يأخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية
فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء
صلوات الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن
آمن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس
الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم وكذلك نصبني
علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه
لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا عما كانوا يعتقدوا منه فقاتلهم
فقتلهم
احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الاولين
وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والمارقين والقاسطين
روي ان امير المؤمنين عليه السلام
كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر
كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه
الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع

فاذعنوا

الحلب وعيه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلام
حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله عليه السلام حيث قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى عليه السلام
حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر و
خامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث
ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين عليك السلام قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون
وقد عذرك الله ورسوله والمؤمنون وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال الا واني لاولى
الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله
فقال يا امير المؤمنين لم تخطب خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس و
ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون
ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاستمع ما منعني الجبن ولا كراهية
الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني وقال لي يا ابا الحسن ان الامة
ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وآله فما تعهد
الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك و
احقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله والفراغ من شأنه
ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن
والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا
اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي
وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل وعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك
كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما
قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا
بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم
ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز
وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت

خطبة شقشقية

الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة
وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب
فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت و
في العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر من بعده فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها وتمثل
بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية
خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وصبر
على طول المدة وشدة المحنة حتى مضى لسبيله فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيالله و
للشورى متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الآن اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس
رسل الي كعرف الضبع ينثالون علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما
اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم اهون عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل
من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه فاقبل ينظر اليه قال ابن عباس فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت
له يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليه فقال هيهات هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من
كلام امير المؤمنين عليه السلام وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرة اوردنا
طرفا منها للايجاز والاختصار ٥ ومما يوضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة رسول الله
صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول
الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا

ورسول الله فقال لا تكونن تكوعة اشد من الاولى فلما كانت الثالثة اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله
فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله
اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه
القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به
قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت صلى الله عليه وآله الي وقال ما هذه
الكآبة يا ام سلمة قلت الذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك لا لشيء خير من
الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني بذلك ووصى
بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت
من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله
قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي وامي
انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك ستقاتل بعدي الناكثة
والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي
ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج
عند الخصومة يوم القيامة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على
الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن بمشتبهات الاشياء الكاذبة
عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه
عند الاهواء الساهية والامر الطايع والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك
المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله
لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال انت او علي وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال اني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لا عرفنكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت
الى خلفه فقال صلى الله عليه وآله او علي ثلثا فرأينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات
او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام
قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان
يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة
من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل
عمر ثم دخل علي عليه السلام على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك
هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء
الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على
الدنيا وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل
القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك
من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي عليه السلام قال كنت انا ورسول
الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه
لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى بيت عائشة فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت
الى بيت فاطمة عليها السلام فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب
عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله
راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت
لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب
ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عائشة
من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها يا عائشة افتحي له الباب ففتحت
فدخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله
حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة
واطلت القعود ليس عندها شيء تاتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط علي جبرئيل
عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي
ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيتك به يا محمد فحمدت الله كثيرا وعرج جبرئيل

فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك وتحبني يأكل معي من هذا الطاير فمكث مليا فلم
ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك وتحبني وتحبه واحبه يأكل معي
من هذا الطاير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل
حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني وتحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي
صلى الله عليه واله الطاير قال لي يا علي حدثني فقلت له يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن
والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت
لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه واله راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته في
فقلت النبي صلى الله عليه واله راقد وعايشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت
لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه واله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت
منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه واله على حاجة وعايشة في الدار فرجعت
فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال
النبي صلى الله عليه واله ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا فقالت يا رسول الله اشتهيت ان
يكون ابي يأكل من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي
عليه السلم والله لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء تقاتل الرجال فقال لها يا عايشة انك
لتقاتلين عليا ويصحبك الرجال ويبعثك الى هذا نفر من اصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك
امر يتحدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى
الموضع الذي تقصدين اليه فتنبح عليك كلاب الحوءب فتسلين الرجوع فيشهد عندك قسامة
اربعين رجلا ما هي كلاب الحوءب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء
واقربها من الماء ولترجعين وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك
مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل
من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جايز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما
تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي
قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام الصلوة وصلى وصليت
معه ولم يزل في المسجد

حججه صلوات الله عليه فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به
من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجي والذهاب والتغير والزوال والانتقال
من حال الى حال في اثنا خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته

الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القايلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل
ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته

وكمال الدين معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الا[خلاص له]
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد
اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا
يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة
احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجل الاشياء لاوقاتها ولايم بين مختلفاتها وغرز غرايزها
والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدايها محيطا بحدودها وانتهايها عارفا بقراينها واحنايها

وقال عليه السلم في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده
نفي الصفات عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة
العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر
تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته
ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة
علم ان لا قرين له

وقال عليه السلم في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده
تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما
تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمودي
بالمعرفة اليه

وقال عليه السلم في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات
انفسها وتشير الالات الى نظايرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه الحركة والسكون
وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذن لتفاوتت
ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذا وجد له امام ولالتمس التمام اذ
لزمه النقصان واذن لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج
بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يوثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد
فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه
ولا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف
بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه ولا ان شيئا يحمله فيميله

او يعلم له ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول
ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم
يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع و
المصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها
باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه
شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره
ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها و
ليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة
بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها فانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا
قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه
ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه و
امسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها
عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من
فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على
ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد و
دائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا
بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ومنها في الاستدلال عليه
تعالى بعجيب خلقه من اصناف وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق
وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو
فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها وبناها
على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ
غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء
والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر
هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع
ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان

ومنها في صفة الجرادة

وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها
وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض
طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس وقدر اقواتها
واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا

السحاب الثقال فاهطل ديمها وعقد قسمها قبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدبها وروى
انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابى بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختى موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من
المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله
نبيكم وامين دينكم فاومى الى ابى بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمى عتيق قال
ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال ما اعرف لنفسى اسما غيره فقال لست بصاحبى فقال له وما حاجتك قال
انا من بلاد الروم جئت منها ببختى موقرا ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن مسئلة ان اجابنى
عنها اسلمت وبما امرنى اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الورا بما معى ولم اسلم فقال
له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمنى من سطوتك وسطوة اصحابك فقال
له ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرنى عن شى ليس لله ولا من عند الله ولا
يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتنى بابى حفص فجاء به
فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابى بكر فلم يحر جوابا
فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت
الارض بدمك فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه واتى على بن ابى طالب عليه السلام وهو جالس فى صحن
داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة فقام على وخرج معه الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتى المسجد
فلما راى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه اجمعهم فدخل على عليه السلام وجلس فقال ابو بكر
ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى على عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك
فقال اسمى عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدى على وعند امى حيدرة قال ما محلك
من نبيك قال اخى وصهرى وابن عمى لحا قال الراهب انت صاحبى ورب عيسى اخبرنى عن شى ليس لله و
لا من عند الله ولا يعلمه الله قال على عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى
احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا
يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا فى الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل ما بين عينيه
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك انت الخليفة حقا وامين هذه الامة
ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة وجدت اسمك فى التورية اليا وفى الانجيل ايليا
وفى القران عليا وفى الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبى وصيا وللامارة وليا وانت احق
بهذا المجلس من غيرك فاخبرنى ما شانك وشان القوم فاجابه بشى فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح
على عليه السلام مكانه حتى فرقه على مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروى
انه اتصل بامير المؤمنين ان قوما من اصحابه خاضوا فى التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة

واخلاق

واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهى
والامر والنهى لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب
والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم انه خلقهم فى داره
واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة التى لا يشوبها الم الا وهى الجنة
واراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما ورائهم من الآلام الخالصة التى لا يشوبها لذة الا وهى النار
فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل تحدث الجاحظ
بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذى دونه الناس فى كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو على الجبائى
بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروى عن على بن محمد العسكرى
عليه السلام فى رسالته الى اهل الاهواز فى نفى الجبر والتفويض انه قال روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سال الرجل
بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال
له على بن ابى طالب عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل
عند الله احتسب عنائى والله ما ارى لى من الاجر شيئا فقال على عليه السلام بلى فقد عظم الله لكم الاجر فى
مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا فى شى من حالاتكم مكرهين ولا اليه
مضطرين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال
امير المؤمنين عليه السلام لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهى وما كانت تاتى من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن
ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة
اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى
والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم
يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم يخلق السموات و
الارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ثم تلا عليهم
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول شعرا ٭ انت الامام الذى نرجو
بطاعته ٭ يوم النشور من الرحمن رضوانا ٭ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ٭ جزاك ربك عنا فيه
احسانا ٭ فليس معذرة فى فعل فاحشة ٭ قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ٭ كلا ولا قائلا ناهيه
اوقعه ٭ فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ٭ ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ٭ قتل الولى له ظلما و
عدوانا ٭ انى يحب وقد صحت عزيمته ٭ ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا ٭ وروى ان الرجل
قال فما القضاء والقدر الذى ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهى عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد
والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله فى افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا

فيه معنى القضا والقدر

تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروى
انه سئل عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا
اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله و
روى اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله ارأيته حين عبدته
فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اكن بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له
يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات
منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وروى ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال
فانا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له
ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان
فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اغرب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام
فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا
نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة
ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق
ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن
عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه
ملك آخر من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك آخر فقال له من اين
جئت فقال قد جئت من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر فقال قد جئت من الارض السابعة
السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب
من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروى
الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال
له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين عليه السلام قال لا لم تحلف بالله
فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين عليه السلام متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى
يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته
انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين عليه السلام افنبي انت قال ويلك انما انا
عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من احبارهم ممن قرأ الصحف
والكتب في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وكثير من فضائله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه

عليهم

اثبات تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله على سائر الانبياء عليهم السلام

عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التورية والانجيل
والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن
ابي طالب عليه السلام وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة
الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام نعم ما
اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله
على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم سأذكر لك اليوم من
فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في
فضائله انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء
ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم وما زاده الله
وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا آدم
عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولكن
ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل
ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز
وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي
قال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ان محمدا غير موافٍ يوم القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان
هذا ادريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك
فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه وآله اطعم في
الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت
التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض
اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له كلها فانها تحفة من تحف الجنة اتحفك الله بها وانها
لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها صلى الله عليه وآله واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه
قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وحصب
بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال
وانته الى امر محمد صلى الله عليه وآله فقال له اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم
بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا عليه السلام
لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله

انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد الله جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت
المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان
نوحا عليه السلام دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة
غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة وذلك انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة
اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده
المباركة الى السماء حتى رؤي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب
المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية
فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه سرعة ملالة
ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرأى حوالي المدينة المطر يقطر
وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له
من عدوه بالريح فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل
عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم تروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله على هود بثمانية
الاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وكان الله بما تعملون بصيرا قال له اليهودي فان هذا صالحا عليه السلام اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح
لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله بينا نحن معه في بعض غزواته
اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت
ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه
فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع
لما زور عليه من الشهود فشهدوا عليه بالزور فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا
مني برئ وان الشهود يشهدون علي بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي
فان هذا ابرهيم عليه السلام تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل منه قد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابرهيم عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة
ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة
فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه واياته صلى الله عليه وآله فقالوا له يا غلام
ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض

قال الارض

قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم
وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه
اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان
ابرهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلث قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد حجب عمن اراد قتله
بحجب خمس فثلثة بثلثة واثنان قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال وجعلنا من بين
ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث
ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال
فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر
ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي
بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته
وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا فقال
له اليهودي فان هذا ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها
بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم عليه السلام بعد الاضجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب بافجع فجيعة
انه وقف عليه السلام على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده وقطع انفه
واصطلمت اذناه وقطعت مذاكيره وبقرت بطنه واخرجت كبده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه
عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره
في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع و
حواصل الطيور ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام قد
اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا
من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته اليهودية الخيبرية
فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق
فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط
من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال
اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حياته منه
وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون

بلغ

ولا نقول ما يحبط الرتب في كل ذلك بوقوف الرضا عن الله جل ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال
له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد
والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك
وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال له لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان
يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه اقاربه
وذوو الرحم والجاوه الى اضيق المضايق فلقد كادهم الله عز وجل كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه
فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله
عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه
فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله التورية التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد صلى الله عليه وآله سورة البقرة
والمائدة بالانجيل والطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح
بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد الله عز وجل ذكره محمدا
صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال
له اليهودي فان موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى
الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود
وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه
فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع
بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى
عند الله قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله
بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله منتظر وشهد الملائكة
على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل
منزلته عنده حتى رات في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق
الله له اسما من اسمائه فالله المحمود وهو محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله
الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسل
الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف

ومنبه

ومنبه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود
بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزؤن فقد قال
الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما
الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع
اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج
في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد
صلى الله عليه وآله واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام
فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك
فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحارث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي
بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء
فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم
فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث بن الطلاطلة فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد
صلى الله عليه وآله وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى
انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي
صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام
يقرأ عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة
وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين
قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة
فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران
قد اعطي العصا فكانت تحول ثعبانا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا
ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه
الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال
فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي
حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن
هشام حسن صداقة وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال
له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم فقام مسرعا فادى اليه حقه

فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم عنه عفى انه لما اقبل
رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران
من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي
موسى ثعبان بثعبان موسى وزاده الله محمدا صلعم ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلى
الله عليه وآله يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا
من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل
محمدا فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني والا تركوني قالوا انك
ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة
فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا
ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل
رسول الله صلى الله عليه وآله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ
رجله فرجع مدميا متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني
فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي
فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد صلى الله عليه شيء من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء من يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس
وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء
من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا
معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو
من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فرسه فعبرت الخيل لا تندى
حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل
الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء و
اصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية فنصب يده المباركة
فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء
ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله
البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت
منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى
حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية الاف رجل و

حاجتهم

حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى
فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو
افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم
زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل
من هذا ان الغمامة كانت لمحمد تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي
موسى عليه السلام قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لقد اعطي ما هو افضل منه انه لين الله عز وجل له الصم
الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين
قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته
حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي
من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به
ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم
الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد
كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل
من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق شهيد
فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال
له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من
نار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت
فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه
هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح
خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك مما ادخر لك في الاخرة شيء
فاومى الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل
يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك
اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة

اقبل الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمن عليه السلم قال له اليهودي فان هذا سليمن قد سخرت له الريح
فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطى
ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة
خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف
اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفواده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينهما
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء
قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم عليه السلم الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما
راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه
فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان
فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني
المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا
قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان
ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من
شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك علي
وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي
فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه الله
الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم
الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وترابها
طهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم
اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك
في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه

رفعت

تفسير آمن الرسول

رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على من كان قبلك
وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت
الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن
امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم
يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشرة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم
احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة
ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد
التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم
ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم
السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد الى الله مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته
دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل
من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين
فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا
الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى
لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان
هذا سليمن سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمن وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت
لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين
والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان
ونضاة وهاصب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن

الشامة علامة تخالف البدن التي هي فيه ج شام وشامات

نصيبين اسم بلد

وهم النفر التسعة يستمعون القرآن وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخلة فاعتذروا
بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم و
الصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما
اعطي سليمان فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل
مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال انه اوتي الحكم صبيا
والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله
اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم
ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر
فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان صلى الله عليه وآله يبكي
حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم
بنت عمران يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط
من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه
نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها و
القصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن
والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح
وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب
في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا ان
يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال
له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس
عليه السلام اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لا ريش
عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم
كنت اقول يا رب اي ما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله
الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط
من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى
اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم
يوجد فيه شيء ولقد اتي باعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى
ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت

يا رسول الله

يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله
وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام
صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرأ العميان فان محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل
ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه
فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها
على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله
ليلا فمسح عليه بيده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف
مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل
ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له
اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيا الموتى باذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته صلى الله عليه وآله
ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال
ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا
ولئن زعمت ان عيسى بن مريم عليه السلام كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا وذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق
الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم
حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي ولقد كان صلى الله عليه وآله
يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا
اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون
في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ
قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم
ومن استشهد منهم وبينهم وبينه مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله
تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر
اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير
بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم
وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب
فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك
مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله

نجت فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه ذلك على الاعمى
قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ تسع
حصيات حجر فسمعنا لهن تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا
لا يسمع للاخرى ولقد بعثنا الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال
لها انشقي فانشقت ثم قال التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي
الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتكبير والتقديس فرجعت فكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي
فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته
في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فيما من العرب اتى من منعوت بالسيف
لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال العدو قال له اليهودي فان
عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ازهد الانبياء
عليهم السلام كان له ثلث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما
اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة
عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد
ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث
محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي
فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة
الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال ابن
عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول
ما قلت في نفس من استعظمه في عظمته جلت فقال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم احتجاجه عليه السلام على

اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلام قال لما هلك ابو بكر
واستخلف عمر رجع الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال له يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم
وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت فقال له ما هي فقال ثلث وثلث وواحدة فان شئت
سألتك وان كان في القوم اعلم منك فارشدني اليه فقال له عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب
فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني
في الثلث اكتفيت قال علي عليه السلام فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه
الارض واول عين نبعت واول شجر نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض
الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى قال امير المؤمنين عليه السلام واما العين التي ببيت المقدس فانتم تقولون ان اول عين نبعت

على

على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع وهي العين التي شرب
منها الخضر عليه السلام وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى
عليهما السلام قال علي عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون
وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام
قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال
صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام قال فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة
واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام قال
فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال بقيت
السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب
لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة
قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين من البيوت في قول
الله عز وجل ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال
علي عليه السلام نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا
واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها
فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن اصحاب الاعراف
نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن على الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه
حتى يعرفوه ويوحدوه وياتوه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فقال
فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ
بن نباتة قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله آية
افسدت على قلبي ولقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك وما هي
قال قول الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الطيور
وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال له عليه السلام ويحك يا بن الكوا ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة
على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض السفلى وعرفه مثنى تحت
عرش الرحمن له جناحان جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على
براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي
من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين واشهد ان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب
الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله تعالى كل قد علم
تصفق

في ذكر عين الحيوة
العجوة
في العجوة من الجنة
الكوثر

صلوته وتسبيح من الملائكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضاً قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم
فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن
اعمى بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك
اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب وبالنبيين
وآمن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل
اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم
يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل
اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكرني حقي واما
بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك النبي صلى الله عليه وآله
فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن
الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلم
المنبر تبعته فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك
في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية
الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر
وهوى في النار ومن دخل في النار لبث فيها احقابا وعن الاصبغ بن نباتة ايضاً قال قام ابن
الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلم وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا
كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كانا ام من فضة فقال له لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن
قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا
القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه
الآخر وفيكم مثله وعن الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم كان ذات يوم جالسا
في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين عليه السلم انت بالمكان الذي انزلك
الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا
لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلائق كلهم الا خمسة انوار نور محمد ونوري
ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم
بالفي عام **احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بالزوال والادواء عن دواة الاطباء دون الله سبحانه**
وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره
عن ابي محمد العسكري عليه السلم عن زين العابدين عليه السلم انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم قاعدا ذات يوم فاقبل
رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا
المدعين ح

وجئت

وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى
بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين وما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان
الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك و
تحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار
فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم
اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدواء للصفار
فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال لو تناوله الانسان
وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلم
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه
يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه وعرق عرقا خفيفا فجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن
اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلم وقال
يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم ثم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح
عينيك ففتح عينيه فنظر الى وجه علي عليه السلم فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم
علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رأيت قبل كنت مصفرا
فانت الآن مورد قال علي عليه السلم فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه
وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا
اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب غليظة على راسها سطح مجلسه الذي
هو فيه وفوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما
الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلم صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول
والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في طبك هذا
يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلم وهل علمي الا من علمه وعقلي
الا من عقله وقوتي الا من قوته ولقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك
فقال له محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم
قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض
وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها
فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلم هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني وانا
اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي
آية قال له امير المؤمنين عليه السلم هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده

وانى اذ لك اختيار من غيران باشرت منى شيئا او ممن امرته ان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك
ان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يونانى يمكنك ان تدعنى ويمكن غيرك ان يقول
انى وطاتك على فى لك فاقترح ان كنت مقترحا ماهو اية لجميع العالمين قال له اليونانى فان جعلت
الاقتراح الى فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها
كما كانت فقال على عليه السلم هذه اية وانت رسولى اليها يعنى الى النخلة فقل لها ان وصى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها
حتى لم يرى لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرايص اليونانى وقال يا وصى
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قد اعطيتنى اقتراحى الاول فاعطنى الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما
كانت فقال انت رسولى بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصى محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله
يامرك ان تجتمعى كما كنت وان تعودى فنادى اليونانى فقال ذلك فارتفعت فى الهوا كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق
ثم تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها فى مستقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت على
الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفى امكنتها اعذاقها وكانت فى الابتداء شماريخها متجردة لبعدها
من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليونانى واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من
خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتاكل وتطعمنى ومن حضرك منها فقال على عليه السلم انت رسولى
اليها بذلك فمرها به فقال لها اليونانى ما امره امير المؤمنين عليه السلم فاخلت وابسرت واصفرت
واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليونانى واخرى احبها تقرب من بين يدى
اعذاقها او تطول يدى لتناولها واحب شى الى ان تنزل الى احديهما وتطول يدى الى الاخرى
التى هى اختها فقال امير المؤمنين عليه السلم مد اليد التى تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب
يدى منها واقبض الاخرى التى تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لى تناول
ما يبعد عنى منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق فانحطت الاعذاق الاخرى
فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلم انك ان اكلت منها ولم تؤمن من
اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التى يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم
فقال له اليونانى ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت فى العناد وتناهيت فى التعرض للهلاك
اشهد انك من خاصة الله صادق فى جميع اقاويلك عن الله فامرنى بما شئت اطعك قال على عليه السلم امرك
ان تقر لله عز وجل بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن
ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذى انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة فى دار السلام وتشهد
ان عليا الذى اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله
بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان

المؤمنين

المؤمنين المشاركين فيما كلفتك الصابرين لك على ما به امرتك خير من امة محمد وصنوف شيعة على وانا
امرك ان تواسى اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقى والانقياد له ولى مما رزقك
الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم فى درجتك
فى الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك فى دينك اثرته بمالك على نفسك
حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك
ان تصون دينك وعلمنا الذى اودعناك واسرارنا التى حملناك ولا تبدى علومنا لمن يقابلها بالعناد
ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا
عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اوليائنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية فى دينك
فان الله تعالى يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من
الله فى شى الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك فى تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفى اظهار
البراءة ان حملك الوجل عليه وفى ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الافات و
العاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند
تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقى
على نفسك روحها التى بها قوامها ومالها الذى به قيامها وجاهها الذى به تماسكها وتصون من
عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج
الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل
فى الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التى امرتك بها فانك شاحط
بدمك ودما اخوانك معرض لنفسك ونفسهم على الزوال مذل لهم فى ايدى اعداء دين الله وقد امرك
الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتى كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب
الكافر بنا وعن سعيد ابن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلم دهقان من دهاقين الفرس فقال
له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان
مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح
من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلم ويحك يا دهقان
المنبئ بالاثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من
الاسد والساعات من المحركات وكم بين السرارى والدرارى قال سانظر واومى بيده الى كمه واخرج
منه اسطرلابا فتبسم عليه السلم وقال اتدرى ما حدث البارحة وقع بيت فى الصين وانفرج برج ماجين
وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادى
النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بها قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون
الف عالم وولد فى كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة

الحارث لعنه الله وكان جاسوساً للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه يقول خذوه
فاخذ بنفسه فمات فلا رحمه الله فخر الدهقان ساجداً فقال امير المؤمنين عليه السلام الم اروك من عين
التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة
القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما
نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهيبه فذاهب عني وهذه مسئلة عميقة احسبها ان كنت
حاسبها وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت
خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام تزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار
فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل
بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن
الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه ومضى فظفر
صلوات الله عليه بمراده احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة
تحتاج الى التأويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى
جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في
دينكم فقال له عليه السلام وما هو قال قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما
كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الآيتين وقوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
او يأتي ربك وقوله انهم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان
يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال امير المؤمنين عليه السلام فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما
يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا
منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان
انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه
بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا قال فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا

يغفل

يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به فقال علي عليه السلام
واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا و
قوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا و
قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير
واحد من مواطن ذلك اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض و
يلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم يعني برئنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك
الاصوات بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا
يزالون يبكون حتى ينفد الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في مواطن اخر فيستنطقون فيه
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم
بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو
ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على
افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم
فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيفر بعضهم
من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم
احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم
فتسأل الامم فيجحدون كما قال الله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب
من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة
جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و
جئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم
جوارحهم بما كانوا يعملون وتشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم
سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من
تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما
لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء بما لم
يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل
السموات والارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام
اهله

حظ ونصيب ومن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر يبين بعضهم من بعض وهذا
كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال عليه السلم واما قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان
فيغتسلون منه ويشربون من اخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة
فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل
فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع
المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة
المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من ايات
ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلم في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عليه السلم خلق
عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين قال علي عليه السلم واما قوله وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله
تعالى قد كان الرسول يوحى اليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض
وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت
ربك عز وجل فقال جبرئيل عليه السلم ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تأخذ الوحي قال
اخذه من اسرافيل عليه السلم قال ومن اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين
يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل
به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل
قال علي عليه السلم واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون
قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يعني محمدا صلى الله عليه وآله
عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله
ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا
خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية يعني
لم تكن امنت من قبل ان يأتي هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وقال في اية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال
علي عليه السلم واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه
وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماه الله لقاءه وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله
فان اجل الله لات يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس
بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم

يبعثون

يبعثون

قال علي عليه السلم واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك
قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن
شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان
من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم
من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك
على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة
الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لا يعبؤن بامره ونهيه يوم القيمة وهم
في جهنم فهم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله
يقول قل يتوفيكم ملك الموت وفي موضع اخر يقول الله يتوفى الانفس حين موتها وفي اية اخرى يقول
الذين تتوفيهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة يجعله
للملائكة واجده يقول فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب و ومن
امن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الاعمال
الصالحة لا تنفع الا مع الاهتداء واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموت واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة
ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز العليم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله
وعصى ادم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم
بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وببعثه على داود جبرئيل
وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى اخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا
واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم اسماء
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات
ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان
الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم

بنا للعباد عنه وأجل بقوله بقية الله خير لكم ما هذه البقية وأجل بقوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
فأينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك إلا وجهه وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب
الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً وأجل بقوله الرحمن على العرش
استوى وأجل بقوله أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور وقوله وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
الآية وأجل بقوله فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط
في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك وأجل بقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة وأجل بقوله إنما أعظكم بواحدة فما هذه الواحدة وأجل بقوله وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وأرى غيرهم
من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فأي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم وأجل
قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه وانخفاض
محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحداً من الأنبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين وقوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء أحصيناه
في إمام مبين فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة
التي قال فيها وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفة مختلفة وأحوال متناقضة وأمور
مشكلة فإن يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكت لشكي في ذلك وإن كانا باطلين فما علي من بأس فقال حفاء
أمير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس
بما كسبت هات أيضاً ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت لك يا أمير المؤمنين قال سأنبئك بتأويل ما
سألت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وعليه فليتوكل المتوكلون فأما قوله الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتوفته رسلنا
والذين تتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فهو تبارك وتعالى
أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره
من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلاً
ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية
تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره
وفعلهم فعله وكل ما يأتون به منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله
لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال

الله

تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وأما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله وإني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان
كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد
وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله
الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم
تؤمن قلوبهم وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان
بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم
الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم
يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد
كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا
والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطرق الحق وقد
قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وإرسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل أرضه
من عالم بما يحتاج إليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة أولئك هم الأقلون عدداً وقد بين الله ذلك في أمم
الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه إلا قليل وقوله فيمن آمن من أمة موسى
ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل من
أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون يعني بأنهم مسلمون لأهل
الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم فما أجابه منهم إلا الحواريون وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد
طاعتهم بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وبقوله ولو ردوه إلى الرسول وإلى
أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم
تأويله إلا الله والراسخون في العلم وبقوله وأتوا البيوت من أبوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه
الأنبياء عليهم السلام وأبوابها أوصياؤهم فكل من عمل شيئاً من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء
وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة
الإيمان ألم تسمع إلى قول الله تعالى وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم
كافرون ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فمن لم يهتد من أهل الإيمان
إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية كما
قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في
هذا الموضع هم الأئمة الذين دفع الله إليهم عهده رسول الله المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء
في عصر بعد عصر وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً إن المنافقين كانوا يشهدون

ور
ولم يعرف ذلك على ابدى

ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويجحدون عهده برسول الله صلى الله عليه وآله على عهده من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته
الى وصيه ويظهرون من الكراهية لذلك والتثقل لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه
بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وبقوله
لتركبن طبقاً عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء عليهم السلام وهذا
كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل
اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله
الله رسولاً الى جميع الامم وسائر الملل خصه الله بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء [عليهم السلام] فعلم
منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج
في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا
عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر واما هفوات الانبياء
عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم
فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين
الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها
دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفي امه كانا
ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبراً وتعززاً بل تعريفاً لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر
العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين [والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى] قصص المغيرين بقوله الذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً وبقوله وان منهم لفريقاً يلوون
السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب
ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
وبقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا
على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم
وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل
ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم
التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك

من تقوية

من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عدداً
من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء
ربك والملك صفاً صفاً وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي [ربك او يأتي] بعض
بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه فانه رب كل شيء ومن كتاب الله
عز وجل ما يكون تأويله على غير تنزيله ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر وسأنبئك بمثال لذلك
تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين
فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تأويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من
الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فانزاله ذلك خلقه اياه و
كذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد
لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك فانما خاطب
نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي
بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون
الخالية وقال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه
اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالاً وكذلك قال قتل الانسان
ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي
فعلاً له الا ترى تأويله على غير تنزيله ومثل قوله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثل قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون
بعض ظن الكافر يقيناً وذلك قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها واما
قوله في المنافقين وتظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف
في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك
استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك
في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه لعموم
الطغيان والافتتان واضطرار اهل العلم بتأويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي
اما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً وذلك اذا كان اولى الناس

به اعداءهم لو وافق ترتيب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
وتعلم الاخيار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه
ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه
لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا
يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وليضيق
العلة على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه
بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم
ابرهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين
في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا
من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز
ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه وبالسامري
ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال
لتلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس واحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين
واعوانهم وكذلك قال النبي صلى الله عليه وآله من استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي
صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله تعالى وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو من
هداها لان الهداية هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة الى دار راحة
ومنحة واما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة وهو من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك
وتعالى جل اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس
كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه
ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق
ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم
امره كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث
من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة بان
خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم
العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هو الذي ايدهم بروح منه وعرف الخلق

اقتدارهم

زر الكفار اسم الابرار

زر حل

زر اراك

زر توحيده

[illegible]

اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم بامره يعملون
وهم النعيم الذي يسال العباد عنه لان الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل
من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قال فاينما تولوا فثم وجه الله الذين
قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر
الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال علي عليه السلام الذي به تنزل
الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم
غيب السموات والارض والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله
الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله وهم بقية الله يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه
النظرة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان
وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك بيانه للنبي صلى الله عليه وآله دون غيره لكان الخطاب يدل
على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق
كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان
اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره
وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم
ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها
وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره
وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم
لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة في القرآن الذين حاولوا اطفاء
نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات
التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة
على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك
فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه
المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه
الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله و
امناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه الله امرهم

زر ليعينوهم

زر والتبيين

زر فابى

فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتروا على الله عز وجل اغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله
فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا
لمن وصيه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف
حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى به النبي صلى الله عليه وآله
بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله
كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن
الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل
يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما
انزلت كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من
ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره
من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث
القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون
واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف
وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب
الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم
ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا
ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها
دخول النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في
اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل
الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا بالحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية
والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة
فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري
مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن
انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله

ورسوله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وليس بين الامة
خلاف انه لم يؤت الزكاة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب
لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل
معناه المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانك ترى اهل الملل المخالفة للاديان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم
الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى
انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض
فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه
هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف
او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله عز وجل
علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله
فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا
مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمة النبوة ان يقول
قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين
فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه بمنزلته على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال
له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال
باب الانظار والامهال وبما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت
فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون
حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما
عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا
كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها
على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقراها على اهلها
وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته
على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم
النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما
عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد
في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على
الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين على تراثه

نز الا تقلدها ليس

ظالا فان السابق منهم الى ما تقلده ما ليس له باهل قام مقاما ناقصا على النبي لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقلا
مما قلده ولعله مع معرفته على تاويل ما كان يا العته محمله بما يأتي به ثم اقام على ظلمه ولم يرض بحقنا
عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني له بتسفيه رأيه والقادح والطعن على
احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن
حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال انك علي اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر
منهم ولم يزل الخطيئة ويظهر الازدراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لـ
مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته وتود انه كان شعرة في صدره
وغير ذلك من التناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم
والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على
ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم
محاولة مثل ما اتوا من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ
الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام
الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى (نز الغدر)
يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه
صلى الله عليه وآله على الدين كله ولو كره المشركون وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلعم والازراء
والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا
من المشركين كما قال في كتابه وعلى قدر جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد (الله)
منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه
وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه و
تغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم (نز تنفيرهم وايحاشهم)
عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي
الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا
لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل
والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله
من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا
وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود
المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ
مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة

اولياء

اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا
انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم
وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله
من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه
عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه و
عقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل
عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب
المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان (نز يحمي ومتابعة)
الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما
قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم
وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير
المؤمنين شكر الله لك استنقاذي من عماية الشرك وظلمة الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل
شيء قدير وصلى الله على الاول والآخر على انوار الصلوات داعي علام البريات محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحات
وسلم تسليما كثيرا وعن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول
الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة متنعلا بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا سيف رسول الله صلعم فصعد
المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه ووضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني فان عندي
علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل
باناجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله عز وجل فيقول صدق علي
افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب
الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت او في
نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها الا اخبرتكم
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان
تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال اسمع
ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير
صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار
ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة

(هامش:) نز آية من كلام الله الذي انزله في الكتاب
مكيّة ام مدنية في سفر نزلت ام في حضر ناسخة او منسوخة محكمة او متشابهة وفيمن نزلت وما تأويله نز

(هامش:) اهل الانجيل نز

وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته
واما الصابر فيتمناها بقلبه فاذا ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا
يبالي من حل اصابها ام من حرام فقال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله
عليه من حق فيتولاه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فقال
هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات
ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات
امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله
يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول برب المشارق
والمغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة
ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله برب المشارق والمغارب فان لها
ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين
كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش
ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله مخلصا قال من قال لا
اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت
ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا
الله مخلصا تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني
عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو
الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض
من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال الله
اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلعم قال عن اي اصحاب رسول الله
تسألني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل
البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الآخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليمان
قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني
عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني

عن نفسك

عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فا
بتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا
وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسأل سواك قال فراينا ابن الكوا يوم
النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسأل امير المؤمنين عليه السلام عما سألته وانت اليوم تقاتله فراينا
رجلا حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال سلوني عن كتاب
الله عز وجل فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل او نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمني تأويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله
صلعم ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا
وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله وقال فيكم ابو كذا وجاء في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في
خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها
الى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين
عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك شيطانا
يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه
وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك
به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام
ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع و
الاختلاف في الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من
اختلف في الدين والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد
وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاءه فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما
فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات الا به وعنه عليه السلام قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن

في اغباش خ ر
غار نسخة

بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار باغباش فتنة قد لهج منها بالصوم والصلاة عمي بما
عقد الفتنة سماه اشباه الناس عالما وقد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن
كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب الحق ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان
يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما ذهب
فيه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه كيلا يقال لا يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن فضيحته
حين خالفه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
الى الله معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم وتولول منه الفتيا وتبكي منه
المواريث ويحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله
وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك يا ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم
محمد صلى الله عليه وآله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذا مثلها
فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما
انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول
في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح
اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لراس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا
فرقة فقال عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع
ابن نون وصي موسى عليه السلام وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار
وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وضرب
بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها
في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال
خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة ينشؤ

الهبتكم خ ر

فيها

ما بلغ منه مذهبا لغيره
ملتبسا خ ر
لا تعذرون خ ر
نسخ خ ر
اثنتان

فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكرا
غيرت السنة ثم تشتد البلية وتسبى فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا
بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين
عليه السلام ومعه ناس من اهل بيته وخواص شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال
لقد عمل الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس
على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي
حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت
فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده الى ما كان وامضيت قطائع
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعها للناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد واخرجتها ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبيت ذراري
بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى
الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة
فنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي انعى الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان يصلى في شهر
رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور في ناحية عسكري على ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة و
الدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك لنا خاصة ان كنتم آمنتم بالله
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه وآله
فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس
فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله
وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم تزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صلى الله عليه وآله
ويفسرون القرآن بارائهم قال فاقبل عليه عليه السلام فقال له قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا
وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال يا ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل
منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى
الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك

شفاها خ ر
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
مسمين خ ر
لاناس
فنادى خ ر
ان

ورضيهم بما صنعوا ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار
بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع
الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله تعالى وتعظيما لرسوله صلعم ولم يسه بل حفظ
ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى
به رسوله صلعم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي و
الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا كلامه وكنت لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وتشتتهم **وعن يحيى الحضرمي** قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال [illegible]
الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله من نومه محمرا وجهه فقال ... ثم قلت
يا رسول الله سألوني عن الدجال فقال عليه السلام لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال فقلت
يا رسول الله وما ذاك فقال ائمة مضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم
جواب مسائل الخضر عليه السلام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بحضرة ابيه عليه السلام عن ابي هاشم داود بن القاسم
الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي
عليهما السلام وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل
حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك
عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم
ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك فقال
اخبرني عن الرجل اذا نام اين يذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام
والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام
اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة
بالهواء الى وقت ان يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك

الروح

ورجل
سمعه
كان
وان لم تخبرني بهن علمت ... اقضي عليهم
علمت انك انت ... وهم

الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح فسكنت في بدن صاحبها فان لم يأذن الله
عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب تلك الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها
الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق
فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق من الحق فاضاء القلب
وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك
الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه
اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن و
عروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق
فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال
اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله و
لم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل
اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي
ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد ان محمد بن
علي القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر
انه القائم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد على علي بن موسى الرضا انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد
على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى الرضا واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد
على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي انه القائم لا يسمى ولا يكنى
حتى يظهر امره فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله و
بركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين للحسن عليهما السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج عليه السلام في اثره
فقال ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين
عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام
**جواب الحسن بن علي عليهما السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج
بحضرة ابيه عليه السلام** روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال
انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما
خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من
رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا

ابيك
علي محمد بن علي انه
جواب
لما
هذا البلد حدثا

لك اسالك عن شي بعثني به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عن
ما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك
فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن
معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وهذا ابني فسل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال الحسن عليه السلام سلني عما
بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس
قزح وما العين التي يأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما
المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما
رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء
والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من
مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس
الله وهو علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي
عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث
هو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها
والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي
امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد
يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء
واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي
يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت
الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الاجوبة
وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة
واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك **احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين
لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية** روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري
انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلا كلاما
ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان وعمرو
بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا

على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيى سيرة ابيه و
خفقت النعال خلفه ان امر فاطيع وان قال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو
بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك
حتى صدق لك فيه فقال لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم
والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفته منكم قال عمرو بن
العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة
هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما
في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن عليه السلام فلما اتاه الرسول قال له يدعوك
معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسماهم كلهم باسمه فقال الحسن عليه السلام ما لهم
خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال
اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت
من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه
وصافحه فقال الحسن عليه السلام ان الذي حييت به سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا
اليك وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك
ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن عليه السلام فسبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى
ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما
تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم
اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على
الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة و
الخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وظلما وغصبا وطلبا للفتنة
وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام
فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان
مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر
الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها
ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث
نفسك انك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته وتركت احمق
في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك وابيك ثم انت لا تستطيع ان تعيب علينا ولا

ان تكذبنا فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم
والا فاعلم انك وأباك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق من شر خلق الله
فاما ابوك فقد كفاناه الله بقتله وتفرده به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك
ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان
قال يا حسن ان اباك كان اشر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمن و
ان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد
الله بقتله فكفاناه امره واما رجاؤك الخلافة فلست فيها ولا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك
ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه وقال يا معاشر بني هاشم كنتم اول من دب
بعيب عثمن وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها
حرصا على الملك وطلب الدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان
نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة
بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلم ثم قال يا حسن ان عثمن قتل مظلوما فلم يكن لابيك
في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك انه في ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه
عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم
من بني هاشم لبني امية ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه
وآله في حيوته واجلب عليه قبل وفاته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره
ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب عنقه
فعمل في قتله ثم طعن في عثمن حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة من الله يا حسن وقد جعل
السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك
والله ما دم علي بخطر من دم عثمن وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت فتكلم
ابو محمد الحسن ابن علي عليهما السلم فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا وآخركم بآخرنا وصلى الله على
محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدأ يا معوية ثم قال للمعوية انه
والله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني و
سببتني فحشا منك وسوء رأي وبغيا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديما وحديثا
وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا
المهاجرون والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا
مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به
وسأبدأ بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه
صلى القبلتين تراهما جميعا كلتيهما وانت مشرك لا تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما
[illegible] ضلالة   تراهما جميعا

بيعة

جملة قتل عثمن

نخ ل با خطر

جواب الحسن بن علي عليهما السلم

نخ ل لعمر الله

بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل
تعلمون انما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية
راية المشركين وتعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين فرضا
واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك
يفلج الله حجته ويحقق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضيا
في المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصر بني قريظة و
بني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار
فاما سعد بن معاذ فخرج جريحا واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه
اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلعم فتفل في
عينيه فبرأ من رمده واعطاه الراية فقال بعضهم شعرا   فقال ساعطي الراية اليوم صارما
كميا محبا للرسول مواليا   وكان علي ارمد العينين يبتغي   دواء فلما لم يحس مداويا شفاه
رسول الله منه بتفلة   فبورك مرقيا وبورك راقيا   فمضى لقريظة حتى فتح الله عليه وطوله
وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهل يسوى بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل
عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينة في غزاة تبوك
ولا سخط في ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي
في اهلي انت مني بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد
فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا
فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال انشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا
بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه
وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم
على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا
فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له

نخ ل شغلا

نخ ل [illegible] سوى

في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا ولجعلك في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة
من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلم وما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك
في قلوب رجال من امتي ضغاين لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة واجتمع اهل بيته اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال
من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخل فيها نجى
ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ولى
عليا الولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من
حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب
ورسوخ العلم ومنزل القران وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نباهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط
قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله
على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك
لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول وقال هو يأكل فاعاد
الرسول اليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول
حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب
فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القايد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق
السائق واخوك هذا القاعد القايد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام
فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير
حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله
وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن
وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزل في سورتين
في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي
يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رايه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي

معكوفا

احتج عليه

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان في سبعة مواطن

الاحزاب

معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه الله
لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش
وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة
والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما في الاتباع مؤمن قال
لا يصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم
الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من
ساير قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده
ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمن حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال يا ابن اخي هل علينا من عين قال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة يا فتيان بني امية
فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ
بيد الحسين عليه السلم وهو صبي حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى
اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا
وانتم رميم فقال الحسين بن علي عليهما السلم قبح الله شيبتك وقبح الله وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا
النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا
ومن لعنتك يا معوية ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش
وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمن فتربصت
به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت عليا عليه السلم وقد عرفته وسوابقه وفضله
وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنية بل اوطأت الناس عشوة
وارقت دماء الخلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى
العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا
لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت
يا عمرو بن عثمن فلم تكن بالجواب حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ
قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق
علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي
قلت ان سبك عليا لا ينقص في حسبه او يباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بسوء بلائه
في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان
لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن
من بني هاشم تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في
موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

كلام الحسن عليه السلام مع عمرو بن عثمان

النخي

مقاد يشق

ز ل ثلثمائة عشر
اذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا
بلغوا ثلثمائة عشر حقت عليهم اللعنة ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع
من لوك تمرة فاقبل الحكم بن العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخفضوا اصواتكم فان الوزغ تسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يملك بعده
منهم امر هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه وانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من
الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي عليه السلام الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل
ز ل ان امك بغية
في كتابه **واما انت يا عمرو بن العاص** الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية
ز ل فتحاكمت
وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن
ز ل الحارث
المغيرة وعثمن بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك
من بين قريش الأمهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد و
قال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى
ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد القيس لطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم
وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عدوه اشدهم له عداوة و
اشدهم تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهاجرة الخارجين الى الحبشة في الاشاطة
بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيء بك وجعل جدك الاسفل وابطل
امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما
قولك في عثمن فانت يا قليل الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما
اتاك خبر قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على
بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي
ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك
اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع
مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على
صاحبك عمارة بن الوليد **واما انت يا وليد بن عقبة** فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك
في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشرة
ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وقوله ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما
انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمن
فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقول انت ولو سألت

امك

امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة
مع ما اعد الله لك ولابيك من العار والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله
اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتبينت نسبك الى ابيك لا
الى من تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الأم واخبث من عقبة **واما انت يا عتبة**
ز ل بحصيف
ابن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر
يتقى وما كنت ولو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي بن ابي طالب
فارد عليك او اعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك ولامك واخيك لبالمرصاد فانت ذرية
اباءك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله
من جوع وانما اوعدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك
على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك
منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل
اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله على ايديهما نار
جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما رجائي الخلافة
ولعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا
على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله
خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما
واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد
وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق
بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الدنيا وللعذاب الآخرة
اشد اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادميتها والقت ما في
بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد
قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل
وبال ما نطقت به عليك فباي الثلاثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك
الناس اتزعم ان عليا عليه السلام قتل عثمن مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمري لئن كان
علي قتل عثمن مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف
دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان بالامس ما كان واما اعتراضك في بني
هاشم وبني امية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك في الملك
الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام

يلقيان ملبليقيان وهو مال الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين وقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا ثم قام عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم
واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك
ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم
فقال له الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترأ الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنتصفوا
من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو
به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام
فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان كذلك فقال لهم
مروان فلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تتغنى به الاماء والعبيد
فقال معوية والقوم لم يفتك شي وهم يعلمون من مروان بذء لسان وفحش فقال مروان فارسل
اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال الحسن ما يريد هذا الطاغية مني فوالله
لان عاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن عليه السلام فلما ان جاء وجدهم
بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضرهم في هذا الوقت فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير
مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي
ارسل اليك فقال مروان انت يا حسن السباب رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك
واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلام اما انت يا مروان فلست انا سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك
الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله والله يا مروان لا تنكرن قبلك وما زادك الله يا مروان
بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه واله
فوثب معوية فوضع يده على في الحسن عليه السلام وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج
فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه مفاخرة الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية و
مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان عليهم لعنة الله قيل وفد الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم و
وضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن بن علي وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا شعبة من
خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا

نامية

نامية واثمارها زاكية وابدانها قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر
واستطلنا حين امتنع بنا العز فنحن بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت
نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله السادة والاعزة القادة فلا تبجحن فليس لك علينا
ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شعر شتمنا انفسا طابت وطهرت فالتعزها فيما يلينا فلنا الغنيمة
حين ابنا رجعنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح
لولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان ابوك يعلم اني صاحب الولاية [illegible]
وحلم ثقيف وتجاربها الامور على القبائل فتكلم الحسن عليه السلام فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا ازعمت
اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يتبجح
ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبذخ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة
وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالبوائق
واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك في اليوم الذي وليت فيه مهزوما
وان جحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا
لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلام
فقال اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء
غذانا رسول الله صلى الله عليه واله بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام لنا
العزة الغلباء والكلمة العلياء والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية ولا لهم في الاسلام
نصيب عبد آبق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن
المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن النجيبات الاكارم اشرت وزعمت
الخير وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك
وبدو الغدرة في عينيك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين
بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك اعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما
والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك
المرنات الصوالح واما زعارة قيس فما انت وقيس انما انت عبد آبق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل
لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك ومعالج الزرائب اعرف منك بالحروب فاما
الحلم فاي حلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت اسد
باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوشه
الجعلان بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات
الماء من خشفات [illegible] بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن عليه السلام يقول لعنها من
امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة فهؤلاء

بنو عبد مناف ولا يقاومهم الصناديد ولا يفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت
عليه السلام وروى ان عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي عليهما السلام فمره ان يصعد المنبر
ويخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل الحسن بن علي عليهما السلام واثنى عليهم
فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤسا اهل الشام فحمد الله ثم قال ايها الناس
من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله نبي
الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى
الجن والانس اجمعين فقال معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد تخجيله عليه السلام فقال عليه السلام
نعم الريح تلقحه والحر تنضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الاول
فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب انا ابن
من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر
فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن اهل
الشام وغيرهم ثم نزل فقال الحسن عليه السلام له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست
هناك فقال الحسن عليه السلام اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل بطاعة الله عز وجل
ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع به
قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى معوية ثم قام فانصرف فقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيني
حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال
هذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت وروى الشعبي ان معوية
قدم الى المدينة فقام خطيبا فقال اين علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي عليهما السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انه لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا عليه السلام كان وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا
حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد امين فنزل معوية وقطع خطبته و
روى انه لما قدم معوية الى الكوفة قيل له ان الحسن بن علي عليهما السلام مرتفع في انفس الناس فلو امرته
ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس فابى عليهم و
ابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو
طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذه
الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر وراينا

حقن

حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية
فقال له معوية وما اردت بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة
عيية فاحشة فنال فيها من امير المؤمنين عليه السلام فقام الحسن بن علي عليهما السلام فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة
الاكباد وانت تسب امير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر
الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصل هناك احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معوية في الامامة ومن
يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله وقد جرى قبل ذلك وايراد كثير من
الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن العباس وغيرهما على معوية في الامامة
وغيرها بمحضر من الحسن عليه السلام والفضل بن العباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين عليهما السلام ما هما بخير منك
ولا ابوهما خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت ما امك اسماء بنت عميس
بدون منها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما
وبامهما بلى والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام
وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انه اعظم مما
في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرا فانه ما لم يكن احد من اهل الشام فلا ابالي اما اذا قتل الله
طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فانا لا ابالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به
من نفسه وعلي بين يديه عليه السلام في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد
وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله
عليه وآله على عضده واعاد ما قال فيه ثلاثا ثم نص بالامامة على هذه الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم
قال صلى الله عليه وآله وسلم ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان
من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما رسول الله وسمى العشرة معهما
قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد
الحكم ابن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا فقد هلكت وهلك الثلاثة قبلي
وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين
والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال معوية للحسن عليه السلام والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس
ومعوية يجتمع على الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا

جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعه ثم اقبل معوية
الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال اكلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية
فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون
على امر تسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت
عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل فقال ابن عباس
على معوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وما تعجب مني يا معوية
باعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون فاقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم
ومن اتبعهم من بني اسرائيل فقطع بهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له
بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا
على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقوله لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض
المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتبع هذه الامة رجالا سوءهم واطاعوهم لهم سوابق
مقربين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنازل قريبة منه واصهار مقرون بدين محمد وبالقرآن
حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم اصاغوا من حليهم عجلا جسدا له خوار
ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون
وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر
والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله
من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج
بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته
فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم موته فقال عليكم بجعفر فان هلك
فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده
ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رأيهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رأيه واختياره وما ركب القوم
ما ركبوا الا بعد ما بينه لهم وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمى ولا شبهة واما ما قال
الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وزعموا انه قال
ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم
فقال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية
ومن قلة حياك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت
يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثة الذين من قبلك الذين اجلسوك هذا
المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقوله ليسمعه بنو ابي هؤلاء

حتى

حتى ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان
وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله عز وجل لا تحصى ولا يعدها الا الله تعالى واجتمعوا على تحريم
الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا
الله تعالى واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويبرأ
بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق بها واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا
فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة
ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله
رحم الله امرا عرف حقا فقاله او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح
الا فينا ونحن اهلها وان الله تبارك وتعالى جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش
الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلم بيده وزعم قوم انهم
اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر ارسل الى ابي وقال اني اريد ان اكتب القرآن
في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاباه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم
قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب
تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني به فاذا جاء رجل فقرأ شيئا
معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ
عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا بآرائكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض
ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء
واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف
مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا
حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة
مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج ومحب لنا وليا يأتم بنا فذلك محب لله و
ناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر
مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم
ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا
فهذا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معوية ذلك
بماية الف درهم امر لكل واحد منهم بالف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم

احتجاجه عليه السلام على من أنكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه عن سليم بن
قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية
انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله واقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني
ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا
الى ملة عبدة الاوثان والعجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون
خليفة موسى عليه السلام وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي
انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله
من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت
اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه
ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا
عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن
والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا
ولده نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد
عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه
بعضهم على بيعته فقال الحسن عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت
عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة صلوات
الله عليهم بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر عليه السلام لما خرق السفينة
واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك
وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية
زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فان الله عز وجل يخفي ولادته
ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة
الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله
على كل شيء قدير عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن عليه السلام بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت
ما ترى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير
لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية
لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن
علي فيكون سنة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قلت

قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم
بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن
اتفرح كيف بك اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم
الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها
وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن اهل البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى
في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق
ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك
حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم
انصاره وينصره بآياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا و
قسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح
في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين
اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل
منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا
ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر الا
لاني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت
اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم
لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع
الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله اني اراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع
على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى فقلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة
لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة
فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن
الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك
فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي
بها الي فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي ان معوية دفع السم الى امرأة الحسن عليه السلام
جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد فلما سقته السم
ومات عليه السلام جاءت الملعونة الى معوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن
علي لا تصلح لابني يزيد احتجاج الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة

روى ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى
بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله
صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب
فقال له الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس
البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل لا ينكرها الا
جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل
البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ادامة الغضب وشدة العذاب
فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا
فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك
على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد عليه وآله الكرم رضا او رضا اهله
كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطأت
رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع
الاذان المخطي والمصيب عندك سوا فجزاك الله جزاك بما الاثم احدثت سوالا حيا قال فنزل عمر
مغضبا ومشى معه جماعة من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فدخل
فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين عليه السلام يجهرنا بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن علي عليهما السلام ابن النبي صلى الله عليه وآله
يشخب من لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله
من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم
الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في
انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله
من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال
رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان
لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدب اهل المعاصي
على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله ونحله ادبه
فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل
حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس
فقال له عمر ما اعدّ ما صرت اليه فخرا فخرت بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه و
رده ثم قال يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف ففرق بينهما وافترق القوم

احتجاج

٦

احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام بذكرنا قبل امير المؤمنين عليه السلام واولاده عليهم السلام حين امر معوية بلعن امير المؤمنين عليه السلام وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضايله

عن سليم بن
قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله
ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم تستقبلني فقيل له انهم
محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم قال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار
وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين
ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى
نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن
عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين
فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل
مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك
قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معوية اتنهانا
عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله به ثم
قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به قال
سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل الله القرآن على اهل بيتي
اسال عنه آل ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم
تسال الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقروا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل
الله فيكم وارووا ما سوى ذلك فقال فان الله يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك
وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث
اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان قد برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل
اهل بيته فكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه
وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر
واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا
من العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او
شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة
وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله
ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا من يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته

ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب
والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي
في عثمان منقبة وفضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث
في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب
الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس
فاخذ الناس في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى
معلمي الكتاب فعلموا ذلك الصبيان كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا
بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه
معوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من
قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة
علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى
لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم
ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة
حتى ان احدا منهم لو اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا
بعد ان يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهرت احاديثهم
الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين
(هامش: متحصنون)
يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم
حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها
فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال
لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها
ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب
صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف
على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم
ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين
بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم
التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين عليه السلام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا

الطاغية

الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت
فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم ومن امنتموه
(هامش: استمنوه)
ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو
كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئا قاله
الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه
وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثنا به من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم
قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون اليه ثم نزل وتفرق الناس على ذلك

احتجاجه عليه السلام على معوية في توبيخه على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين عليه السلام وترحم عليهم جميعا

عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن
علي عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام
وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام وقال خصمك القوم
يا معوية لكنا لو قتلنا شيعتك يا معوية ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني
وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى
نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية
لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله لقد اطعت
(هامش: سوى سيئ)
فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن عاص
(هامش: ولا نظر لك فانظر لنفسك)

وقال عليه السلام في جواب كتاب كتب اليه معوية على طريق الاحتجاج

اما بعد فقد بلغني كتابك انه
بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك
(هامش: نعى)
عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون
(هامش: سعاة)
ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله في ترك ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى
براض بترك ذلك ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين واولياء
الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا
ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم
قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث
كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم او لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد
ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك
من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد او لست المدعي زياد
بن سمية المولود على فراش عبيد بن ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش

وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على
اهل العراق فقطع ايدى المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه
الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورأيه
فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي
الذي كان يضرب عليه اباك وهو الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل
شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر
لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واتق شق عصى هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعلم
فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي وولدي وامة جدي صلى الله عليه وآله افضل من جهادك علينا
فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد اموري و
قلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني
ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد
فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد
والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة
امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستعد مت
للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس
اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك
الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك
وشريت دينك وغششت رعيتك واخربت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي اخربت
الورع الحكيم الحليم **قال فلما قرأ** معوية كتاب الحسين عليه السلام قال لقد كان في نفسه ضب علي ما
كنت اشعر به فقال ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه
وتذكر اباه باسوء فعله وآثاره فقال كلا أرأيتما اني اردت ان اعيب عليا محقا ما عسيت ان
اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل
به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى فيه موضعا للعيب الا اني قد اردت ان اكتب
اليه اتوعده واهدده واجهله واسفهه ثم رأيت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء يسوؤه ولا قطع عنه
شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب **احتجاجه عليه السلام
بامامته على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت لديه مع معوية و
اصحابه** عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين عليه السلام فلو قد
امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن عليه السلام
فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت

صعد

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال
الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاقربون واهل بيته
الطيبون واحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه
تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله
بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول وقال جل من قائل ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال
لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت
وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة
تفخرون بم كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان عليه السلام شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره
ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال انشدكم
بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه
وآله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني
لا اعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله واني
لا اعلم والله ما بين جابلص وجابلق احدهما بباب المشرق والاخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل
الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا
غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط
رداؤه عن عاتقه **احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا** عن مصعب بن عبد الله قال لما
استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم
ترحا ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين
فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا
فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب
كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف
ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها
سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ

[illegible]

السنن وسواحق الستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افتهم لاء تعضدون ومنا تخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمرة للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا ان الدعي بن الدعي قد ترك بين السلة والذلة وهيهات له ذلك منا هيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وحجور طابت ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعرا ∴ فان نهزم فهزامون قدما ∴ وان نهزم فغير مهزمينا ∴ وقيل الحرب لنا قتل وما ان طبنا جبن ولكن ∴ منايانا ودولة آخرينا ∴ فقل للشامتين بنا افيقوا ∴ سيلقى الشامتون كما لقينا ∴ وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلم واقاربه قريبا وحيدا ليس معه الا ابنه علي زين العابدين عليه السلم وابن اخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلم الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل واذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلم عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول ∴ كفر القوم وقدما رغبوا ∴ عن ثواب الله رب الثقلين ∴ قتلوا قدما عليا وابنه ∴ حسن الخير كريم الطرفين ∴ حنقا منهم وقالوا اجمعوا ∴ نفتك الان جميعا بالحسين ∴ يا لقوم من اناس رذل ∴ جمعوا الجمع لاهل الحرمين ∴ ثم ساروا وتواصوا كلهم ∴ باجتياحي لرضاء الملحدين ∴ لم يخافوا الله في سفك دمي ∴ لعبيد الله نسل الكافرين ∴ وابن سعد قد رماني عنوة ∴ بجنود كوكوف الهاطلين ∴ لا لشيء كان مني قبل ذا ∴ غير فخري بضياء الفرقدين ∴ بعلي الخير من بعد النبي ∴ والنبي القرشي الوالدين ∴ خيرة الله من الخلق ابي ∴ ثم امي فانا ابن الخيرتين ∴ فضة قد خلصت من ذهب ∴ فانا الفضة وابن الذهبين ∴ من له جد كجدي في الورى ∴ او كشيخي فانا ابن القمرين ∴ فاطم الزهراء امي وابي ∴ قاصم الكفر ببدر وحنين ∴ عروة الدين علي المرتضى ∴ هازم الجيش مصلي القبلتين ∴ وله في يوم احد وقعة ∴ شفت الغل بفض العسكرين ∴ ثم بالاحزاب والفتح معا ∴ كان فيها حتف اهل القبلتين ∴ في سبيل الله ماذا صنعت ∴ امة السوء معا بالعترتين ∴ عترة البر النبي المصطفى ∴ وعلي القرم يوم الجحفلين ∴ عبد الله غلاما

يا قوما

يا قوما ∴ وقريشا يعبدون الوثنين ∴ وقلى الاوثان لم يسجد لها ∴ مع قريش لا ولا طرفة عين ∴ طعن الابطال لما برزوا ∴ يوم بدر وتبوك وحنين ∴ ثم تقدم الحسين عليه السلم حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ايسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول ∴ انا ابن علي الخير من آل هاشم ∴ كفاني بهذا مفخرا حين افخر ∴ وجدي رسول الله اكرم من مشى ∴ ونحن سراج الله في الخلق نزهر ∴ وفاطم امي من سلالة احمد ∴ وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر ∴ وفينا كتاب الله انزل صادقا ∴ وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ∴ ونحن امان الله للناس كلهم ∴ نطول بهذا في الانام ونجهر ∴ ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ∴ بكاس رسول الله ما ليس ينكر ∴ وشيعتنا اكرم شيعة ∴ ومبغضنا يوم القيمة اخسر

احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد ان ردت من كربلا فقالت ∴ الحمد لله عدد الرمل والحصى ∴ وزنة العرش الى الثرى ∴ احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ∴ واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات ∴ من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ∴ ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلم المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت ∴ من بيوت الله عز وجل فيها معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل ∴ هديته يا رب للاسلام صغيرا ∴ وحمدت مناقبه كبيرا ∴ ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلوات الله عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيل انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا فكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة

في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة
والعذاب فكانه قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما
كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا
الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت
الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت
اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان
واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة كم تراث
لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب عليه السلم جدي وبنيه وعترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال شعر:
نحن قتلنا عليا وبني علي ∴ بسيوف هندية ورماح ∴ وسبينا نساءهم
سبي ترك ∴ ونطحناهم فاي نطاح ∴ بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب
افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك
وانما لكل امرء ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش
دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء و
قالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها
وعلى ابيها وجدها الصلوة والسلم خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلم بحضرة اهل
الكوفة في ذلك اليوم تقريعا لهم وتانيبا عن حذام بن بشير الاسدي قال لما اتى علي
الحسين زين العابدين عليهما السلم بالنسوة من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة
ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين بصوت ضئيل
وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما
الى الناس بالسكوت قال حذام الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانها تنطق و
تفرغ على لسان امير المؤمنين عليه السلم وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس
وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اما
بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة
انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف
والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس
ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم
عليكم

والله

(margin: بغدر — جُلدم خلديم حلدم — للخذال — مثلكم)

والله احرى بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها
ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبيين ومعدن الرسالة
سيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واسى
كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء
ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون وساء ما تزرون ليوم
بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت
الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد
لمحمد صلى الله عليه وآله فرثتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واية حرمة
له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان
تمطر السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل
لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشات
تقول شعر: ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ∴ ماذا فعلتم وانتم اخر الامم ∴ باهل بيتي
واولادي وتكرمتي ∴ منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ∴ ما كان هذا جزائي اذ نصحت
لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم ∴ اني لاخشى عليكم ان يحل بكم ∴ مثل العذاب الذي
اودى على ارم ∴ ثم ولت عنهم قال حذام فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم
في افواههم فالتفت الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى
السماء وهو يقول بابي وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسلكم نسل
كريم وفضلكم فضل عظيم ثم انشد يقول شعر: كهولكم خير الكهول ونسلكم ∴ اذا عد
نسل لا يبور ولا يخزى ∴ فقال علي بن الحسين عليهما السلم يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي
اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من
اباده الدهر فسكتت ثم نزل عليه السلم وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط
احتجاج علي بن الحسين عليهما السلم على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم
على غدرهم ونكثهم قال حذام بن بشير خرج زين العابدين عليه السلم الى الناس و
اوما اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى الله عليه وآله ثم قال ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات
من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا
ابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس انشدكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي
خدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فقاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم لما قدمتم

(margin: حريا — حربكم — قطرت — الذي)

لانفسكم وسوء ما رايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي
وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا
هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين عليهما السلام رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي
في الله وفي رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة فقالوا
باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سامعون مطيعون حافظون لذمامك
غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن
بترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات
الى منى فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله وثكل ابي
وبني ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري — شراسيف
ومسالتي ان تكونوا لا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلام لا غرو ان قتل الحسين عليه السلام وشيخه قد كان
خيرا من حسين واكرما ∴ فلا تفرحوا يا اهل الكوفة بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل — نبط
بشاطي النهر نفسي فداؤه ∴ جزاء الذي ارداه نار جهنما **احتجاجه عليه السلام على بعض اهل الشام**
حين قدم به ومن معه على يزيد بن معوية لعنه الله وعذبه بالعذاب الشديد عن ديلم
ابن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا على باب المسجد حيث يقام
السبايا وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم — فاتاهم
واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يال عن سبهم وشتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين
عليهما السلام اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فانصت
لي كما انصت لك فقال له هات فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرات كتاب الله عز وجل قال نعم فقال
له علي عليه السلام اما قرات هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال له زين
العابدين عليه السلام فنحن القربى يا شيخ فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين — اولئك
فقال لا فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرات هذه الاية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال علي بن الحسين
عليهما السلام فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له
علي بن الحسين عليهما السلام نعم فهل قرات هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و — من ذوي القربى
للرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال علي بن الحسين عليهما السلام فنحن ذو القربى يا شيخ فهل
تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرات
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء
ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد وابرء اليك ممن قتل
اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله قد قرات القران منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم **احتجاج زينب**
بنت

بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد لعنه الله واخزاه وعليه العذاب الاليم الشديد
يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بمخصرة كانت في يده عليه اللعنة روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره — بالمخصرة
من الناس انه لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد عليه اللعنة وجيء برأس الحسين عليه السلام ووضع
بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول شعر ∴ لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل ∴ ليت اشياخي ببدر شهدوا ∴ جزع الخزرج من وقع الاسل ∴ لاهلوا و
واستهلوا فرحا ∴ ولقالوا يا يزيد لا تشل ∴ فجزيناهم ببدر مثلها ∴ واقمنا مثل بدر فاعتدل ∴ لست
من خندف ان لم انتقم ∴ من بني احمد ما كان فعل ∴ فقامت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الحمد لله رب العالمين ∴ والصلوة على جدي سيد المرسلين ∴
صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
يستهزؤن اظننت يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء
فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا
وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك
تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور
اليك متسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله
عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال عز من قائل
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل
يا ابن الطلقاء تخديرك حرايرك وامائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد
هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل
المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغايب والشهيد والشريف والوضيع والدني
والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله
ودفعا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعالك وانى يرتجى مراقبة ابن من لفظ
فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب
وهز السيوف في وجه الرسول صلى الله عليه وآله اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم — نصب
له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى
يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا — شنفا
يظهر كفره برسول الله صلى الله عليه وآله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته — تحوب
غير متحوب ولا مستعظم ∴ لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل ∴ منتحيا على ثنايا
ابي عبد الله عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلها تنكتها بمخصرتك قد التمع السرور في وجهك
لعمري لقد نكأت القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب الدين

والعرب وشمس العبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت
بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك
كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله و
مخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك
دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك
ولا جززت الا لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته
وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم
بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتلهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما
وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل
سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون
المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة
الرسول قد عشش فيها الشيطان وفرخ فمن هناك مثلك ما درج وتمض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء
وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا و
الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا
ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالله الذي شرفنا
بالوحي والكتاب والنبوة والانتخاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رأيك الا فند
وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة
وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك
ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد
لعنه الله لعنا وبيلا مجيبا لها شعرا: يا صيحة تحمد من صوائح ... ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل
ان فاطمة بنت الحسين عليهما السلام كانت منعية الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام رجل احمر من اهل الشام الى يزيد لعنه الله
فقال يا امير يزيد هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن
ابي طالب عليهما السلام فقالت زينب عليها السلام للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد
لعنه الله وقال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من
ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد لعنه الله انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله و
دين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد لعنه الله كذبت يا عدوة
الله فقالت زينب انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي
فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا

احتجاج

احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد لعنه الله لما دخل عليه روت ثقات الرواة
وعدولهم انه لما ادخل علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهما في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد
الحسين بن علي عليهما السلام الى يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال علي عليه السلام
قتل ابي الناس قال يزيد لعنه الله الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام على من قتل ابي لعنة الله افتراني
لعنت الله عز وجل قال يزيد لعنه الله يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين
من الظفر فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا
ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن علي فاستعلاجا
سلالة المنتهى فكان من قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد لعنه الله ان
يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليهما السلام
على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليهما السلام ثم التفت الى يزيد
لعنه الله قال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه
مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني
اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف
يزيد لعنه الله الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع
بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد لعنه الله الى صدره ثم
قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام يا
يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن عليهم غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله
ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه
واشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين
عليهما السلام فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عين علي بن الحسين عليهما السلام
دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا
ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا
اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد صلى الله عليه وآله ان اصحاب الجمل واصحاب
الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من
اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليهما السلام
اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا
بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة

من بني إسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال إن الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف
ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهتك حريمه إن الله تعالى
وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ فقيل له
يا ابن رسول الله فإنا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلا
فهو أعظم من صيد السمك في السبت أفما كان الله يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال
علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء
منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس
في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات ألا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره وحكمه فيمن
أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين
ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقال الباقر عليه السلام فلما حدث
علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاقب الله ويوبخ هؤلاء
الأخلاف على قبائح أتاها أسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال زين العابدين عليه السلام
إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم يقول للرجل التميمي قد أغار قومه على بلد
وقتلوا من فيه أغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان
ونحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالافتخار أن قومهم
فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين
لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز أن يقال لهم أنتم فعلتم أي إذ رضيتم قبيح فعلهم وعن أبي حمزة الثمالي قال دخل قاض
من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلام فقال جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين
فقال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها مكة فقال وهل رأيت السرق في موضع
أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عنى الرجال قال وأين ذلك في كتاب الله عز وجل فقال أوما تسمع
إلى قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله وقال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا
وقال واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها أفيسأل القرية أو الرجال أو العير قال وتلا عليه
آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال أوما تسمع إلى قوله سيروا فيها ليالي وأياما آمنين
قال آمنين من الزيغ وروي أن زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف
عليه ثم قال له أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله
للموت إذا نزل بك غدا قال لا قال أفتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا
ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها قال فأطرق مليا ثم قال إني أقول ذلك بلا حقيقة قال

أفترجوا

(هامش: إبليس — المخزيات)

أفترجوا نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكون لك معه سابقة قال لا قال أفترجوا دارا غير
الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها غير الذي كنت تعمل قال لا قال أفرأيت أحدا به مسكة عقل
رضي لنفسه من نفسه بهذا إنك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على
حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد فيها فتعمل
فيها وأنت تعظ الناس وفي رواية أخرى فلم تشغل الناس عن الفعل وأنت تعظهم قال أهل بيت علم
فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث
رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم عليه السلام واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت إلا في الأرض
وذلك بعدما تاب الله عليه قال وكان آدم عليه السلام يعظم البيت وما حوله من حرم البيت فكان إذا أراد
أن يغشى حواء خرج من الحرم وأخرجها معه فإذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان إعظاما منه للحرم
ثم يرجع إلى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون أنثى فولدت له في كل بطن ذكرا
وأنثى فأول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها إقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل
ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا أجمل بنات آدم قال فلما أدركوا خاف عليهم آدم من الفتنة فدعاهم
إليه فقال أريد أن أنكحك يا هابيل لوزا وأنكحك يا قابيل إقليما فقال قابيل ما أرضى بهذا أتنكحني أخت
هابيل القبيحة وتنكح هابيل أختي الجميلة قال فأنا أقرع بينكما فإن خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج
سهمك يا هابيل على إقليما زوجت كل واحد منكما التي يخرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال
فخرج سهم هابيل على لوزا أخت قابيل وخرج سهم قابيل على إقليما أخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج
لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الأخوات بعد ذلك قال فقال القرشي فأولداهما قال نعم
فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام إن المجوس إنما فعلوا ذلك بعد
التحريم من الله ثم قال علي بن الحسين عليه السلام لا تنكر هذا إنما هي شرائع جرت أليس الله قد خلق زوجة آدم
منه ثم أحلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك ولقي عباد البصري علي
بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه
وإن الله عز وجل يقول إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون إلى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين عليهما السلام إذا رأينا هؤلاء الذين
هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون
فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم
وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام إن فلانا
ينسبك إلى أنك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا
حديثه ولا أديت حقي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه إن الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة
موعدنا والله يحكم بيننا إياك والغيبة فإنها إدام كلاب النار واعلم أن من أكثر من عيوب الناس شهد

بالإكثار

(هامش: موعظة علي بن الحسين عليهما السلام لأبي الحسن البصري)

(هامش: في اعتراض عباد البصري لعبادة علي بن الحسين عليهما السلام)

(هامش: تمام الآيات: وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)

عليها الا كثار انما يطلبها بقلة ما فيه وسئل عليهم عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليهم لكل
واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله
قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا
استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا يتجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام
وما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت وروي
عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه قال لما قتل الحسين بن علي عليهم ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليهم فخلا به
ثم قال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي
طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهم وقد قتل ابوك رضي الله عنه وصلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو
ابيك وولادتي من علي في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجني
فقال له علي بن الحسين عليهم اتق الله يا عم ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين
يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة
وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الحال ان الله تبارك وتعالى آلى ان لا يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين عليهم فان اردت ان
تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليهم وكان الكلام بينهما
وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عليهم لمحمد ابدأ فابتهل الى الله و
اسأله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد بالدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن
الحسين عليهم اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي
فدعا الله علي بن الحسين عليهم بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق
الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي
فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية و
الامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليهم
فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهم وعن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة
مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة
رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسألوننا ان
نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينا
نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل علينا وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا
ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة
الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان
فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة

فقال

فضل الكلام على السكوت ان سلم من الآفة

كلام محمد بن الحنفية مع علي بن الحسين عليهم في الامامة

فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول
في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم كافواه القرب فقلت
يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني
ثم ولى عنا وانشأ يقول من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله
في طاعة الله وماذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا
هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عليهم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي
المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض
ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها اما
ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن
حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهم فقلت له يا ابن
رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه واله
فقال لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن
امير المؤمنين عليهم انه قال لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد
واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل
السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه
الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر
الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله
عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه
على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر
به وطمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن
فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله
الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان
غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول
والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين

في وجه تسمية جعفر بن محمد عليهم بالصادق

المنتظرون لظهور القائم عليه السلم افضل اهل كل زمان

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف ولكن المخلصين حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى
الله سرا وجهارا ثم قال عليه السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين
عليهما السلام في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من
هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا
الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه
في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا
القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا
ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما وآلهما ويسلك به غير سبيل الله
ويغريه باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطاء
واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء مثل هذا القتل
الخلود في نار جهنم **وقال** ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم
انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال
علي بن الحسين عليهما السلام للمدعي الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له
هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي
قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه
قال علي بن الحسين عليهما السلام فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله
وامامة علي والائمة صلوات الله وسلامه عليهم فقال علي بن الحسين عليهما السلام فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله
هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي
بدمائهم شيء تمام **وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام** قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليهما السلام
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي
لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له
علي بن الحسين عليهما السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم
بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك
ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك
ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم
قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك
وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي
هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا

على احد

على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان
اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي
وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا
فضل اخذوا به وان رأيت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون
من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا
واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون
الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم
وبالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا عليه السلام انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اذا رأيتم الرجل قد حسن
سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما
اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين
فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال
الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل
نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا
ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما
يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من
خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال
والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات
الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي
ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد
لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله
يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه
الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب
لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فتوسلوا
فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة **احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فيما يتعلق بالاصول
والفروع** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات

طريق معرفة المؤمن الكامل

تفسير قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الآية

العجيبات على ان ورآء ذلك امراً هو اعظم منها فمن في الاخرة اعمى قال هو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا
سأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلم قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك
متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وعن عبد الله بن سنان عن
ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلم وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال
الله قال رأيته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف
بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك
الله لا اله الا هو قال الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروى محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلم قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت
فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا
وشبهوا الله تعالى عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال قلت انهم يزعمون انه بصير
على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوقين وليس الله كذلك وروى بعض اصحابنا
ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلم فقال له جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه
ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا
فقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا حدثتكم بشيء فاسألوني من
كتاب الله عز وجل ثم قال عليه السلم في بعض حديثه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن القيل والقال
وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وروى حمران
بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته
في آدم وفي عيسى وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف
هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه
على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح
كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع
مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت ابا جعفر عليه السلم عما يروون ان الله تعالى خلق آدم
على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة
فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه
من روحي وعن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا
على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين

هذا

هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير
المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة قال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس
على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه
قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر
عليه السلم هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت لا يرجع
كلاما وعن نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فجلس بين يديه يسأله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم في عرض كلامه قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق امير المؤمنين
عليه السلم وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون لك انه حكم
في دين الله عز وجل فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله عليه واله
سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلم انما امر الحكمين
ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا حكمت
على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر
بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه الا بارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق
هذا والله كلام لم يمر بسمعي ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر
عليه السلم يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه واله
قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمن وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل
عيسى من ذرية ابرهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال
فقال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود لاعطينكم من كتاب الله آية تسميهما انهما لصلب رسول الله صلى الله عليه واله
لا يردها الا الكافر قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من
الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول
الله صلى الله عليه واله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله صلى الله عليه واله
لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلم
في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلم
في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال

هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال فلآتينه ولاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلام وقال
يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت لاسألك
عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فرفع ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني
كم بين عيسى وبين محمد عليهما السلام من سنة قال اجيبك بقولك او بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي
فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين
عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها محمدا صلى الله عليه وآله حيث
اسري به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن
شفعا واقام شفعا ثم قال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف
قال الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني
عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام
خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام
اهم حينئذ اشغل ام اهل النار قال نافع بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا الى الطعام فاطعموا الزقوم
ودعوا الى الشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال
فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال
فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال ما صنعت فقال دعني من كلامك
هو والله اعلم الناس وهو ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف
ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلام يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه
ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب
الى ابي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها شيء فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس يا
ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع
الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس
قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء
الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد دخل على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال

عنه فقال

تفسير ان الانبياء عليهم السلام ماخوذون بان يشهدوا برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل بعثه وخلقه

اي وقت مات فيه ربع الناس

عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر
وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو
ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر عليه السلام غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر
وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلام فقال جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله
فقال ابو جعفر عليه السلام الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال ابو جعفر عليه السلام هل بالبصرة
احد تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام سبحان الله
لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فلا ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك
تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن البصري فقال أفرأيت من قال الله له في كتابه
انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن البصري لا فقال ابو جعفر عليه السلام اني اعرض عليك
آية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت و
اهلكت فقال له وما هو قال أرأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى
ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني عنك انك افتيت الناس فقلت
هي مكة فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم
قال بلى قال فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها
وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا فيها
السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال
والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه آمنين من
الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالمعرفة
لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم
بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت
ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول
بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما
والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان نافعا لما دخل على ابي جعفر عليه السلام فقال له هشام كلمه في
امر هذا الرجل قال انا رجل قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال في اي امره قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام
انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائنا ثم انسبنا ثم قال يا نافع اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله

الرواة عن آبائهم قال انسبهم نزل

اي انسبهم

في مجمع البيان في قصة اهل سبا فقال كان من قصتهم انا جعلنا بينهم وبين قرى الشام التي باركنا فيها بالماء والشجر قرى متواصلة وكان متجرهم من ارض اليمن الى الشام وكانوا يبيتون بقرية ويقيلون باخرى حتى يرجعوا وكانوا لا يحتاجون الى زاد من وادي سبا الى الشام ومعنى الظاهرة اي المتباينة كانت ترى مناها والقرى منها وقدرنا فيها السير من القرية الى القرية فقلنا لهم سيروا فيها ليالي واياما آمنين من الجوع والعطش والتعب من السباع وكل الخوف انتهى

صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب فرجع منهزما
براية المهاجرين فاتي سعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا
يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا ليس بفرار يحبه
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال نعم وقد قال المقر جميعا انهم فقال ابو جعفر عليه السلام ايا لم ان
قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم
ما هو صانع فاي حدث ترى له فقال اعد علي فاعاد عليه فقال السائل صببت الله على ضلالة سبعين
عن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه
اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر عليه السلام اتاذن لي في السؤال فقال اذنا لك
فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم
قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فايهما كان
ابا للناس القاتل او المقتول قال لا القاتل ولا المقتول ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه
رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم
قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها ابدا قال فلم سمي الجن جنا
قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقين
حين قالوا لرسول الله صلعم نشهد انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار مرة و
لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل
حين اظلهم بجناح منه فيها الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من
الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوأة اخيه
هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال
فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة
حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني
عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره عز وجل في كتابه قال الذئب الذي
كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله تعالى في كتابه
قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلاة مفروضة تصلى بغير
وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلاة بغير وضوء فالصلاة على النبي وآله
عليهم واما الصوم فقوله الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني

عن شيء

عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر عليه السلام اما الشيء الذي
يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد ذكرت
ايراد اول هذا الخبر لما في آخره من الفوائد وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال
كان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك
امر بان يخلف عليا عليه السلام بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من
امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي
يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان لك مثل اجور من خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله
موقنا طائعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله ان يأمر جبرئيل عليه السلام
في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا
واصحابه في سائر احواله واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة و
المراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي
انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله
لا لغيره لان الله تعالى انما رفعه بدعاء محمد صلعم وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد و
ادرك ما ادرك ثم قال له الباقر عليه السلام يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وقل
انصافهم له يمنعون عليا عليه السلام ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل
كيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤون من اعدائه كائنا
من كان وتتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤون
من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل
نحبهم فكيف يجوز لهم ورسول الله صلعم يقول في علي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم
اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه
جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا عليه السلام ما جعله لسائر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته
يا سارية الجبل فتعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة
والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني انا اخطب اذ رميت ببصري نحو
الناحية التي خرج فيها اخوانكم في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الا
الحجب وقوي بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور
خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم

ذلك من ان يحيطوا به ثم نبيها تلوا ومنع الله لخشوا انكم المؤمنين اكفاكم الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم في
هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة وبينها اكثر من مسيرة خمسين يوماً قال
الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لم يعلمكم فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنكم قوم
لا تنصفون بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من
اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل
النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوماً منذ
بعث الله عز وجل نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وكان
عليه السلام يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا **احتجاج
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من
اهل الملل والديانات** روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام
ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها
صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانياً وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده
قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم
ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال
السائل فانا لم نجد موهوماً الا مخلوقاً قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد
منا مرتفعاً لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس
ممثلاً فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان
النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد
من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم
اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم
من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها
ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احدده
ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال
ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون
العرش حاملاً له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش
ونقول في ذلك ما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فثبتنا
من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاوياً له وان يكون عز وجل محتاجاً الى
مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان
تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه

وعباده

وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها
ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو
قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قوياً والآخر ضعيفاً
فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والآخر
ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين
من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار
والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد **وعن** هشام بن الحكم
قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع
فقال لست بمصنوع فقال له الصادق فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون فلم يحر جواباً وقام وخرج
قال **دخل ابو شاكر الديصاني** وهو زنديق على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا جعفر دلني على معبودي
فقال ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني
يا غلام هذه البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد
غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة
المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج
منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر ام
الانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبراً قال فاطرق ملياً ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب الى الله
تعالى مما كنت فيه **وعن** هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها
فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمى فمن
عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين
اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها
غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام
فهماً تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به
وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا **وعن** هشام بن الحكم
قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها
وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه فسلم عليه
فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال له ابو عبد الله عليه السلام

فمن ذا الذي انت عبده أمن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك أعبد اله السماء
عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلام قل فسكت فقال عليه السلام اذا فرغت من الطواف فأتنا
فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال له ابو
عبد الله عليه السلام اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها
قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال
صعدت الى السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا
قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك
فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا
غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلام أفأنت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال ولعل ذلك ثم
فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا
اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان ويرجعان
قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا
غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى الذي تذهبون
اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهبهم اما ترى السماء
مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها
ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال لهشام خذه اليك فعلمه وعن عيسى
بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك
ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر
فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته
ومساءلته لخبث لسانه وفساد ضميره فأتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله
ان المجالس امانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فتأذن في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله
كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر
فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله
الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه وقرينه يورده مناهل الهلكة ثم لا
يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله
محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء
الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بألفي عام فأحق من اطيع فيما امر و
انتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله

فأحلت

فأحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من
حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان أليس اذا
كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام
انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان
الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن
ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول
نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء سأل الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال عليه السلام
ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى
ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده
بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الحدوث و
القدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت
على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال عليه السلام
انا نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث
من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء
لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه
من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم وعن يونس بن ظبيان
قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال أرأيت الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا
لم اره قال فكيف رأيته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا
يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر
العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى
احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير
بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن سؤال الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل
كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول
بيقظتها اثبات العيون وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف ثم الرسل
وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال أليس هو
قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين
اثبت انبياء ورسلا قال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق

في دليل حدث العالم

الاحتجاج

وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم
ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم
فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله
وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في
الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته
ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء و
ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا
طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام
لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه
فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا
بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه
عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف
منهم فيه قد اقاموا بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب
الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا
يطيعوا له او يحفظوا له بعد فقد الرسول صلى الله عليه وآله وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته
من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان
بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا
في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم قال الزنديق من اي
شيء خلق الاشياء قال عليه السلام من لا شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء
لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم
والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت
ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز
ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون
الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية
قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا
كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك
بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث

مؤدبين ز

لح

التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرت النفس الى الاقرار بان لها صانعا
ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل
صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال
امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض
فلا يقال له مختلف ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما
سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى لا يتجزى ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق
وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ
علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال
ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها
عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان
ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته
ويجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس
عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه
على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال عليه السلام ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته
ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا
كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده
ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود
آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة و
انزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده
الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله
قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان
سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال عليه السلام
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما
يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء
القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة
فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار
السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما
منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض
ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة

لا يتجزى ز

معنى الواحد العددي لان الواحد العددي هو الذي له ثان

الجبلة

ما يتوقع ز

لبث علي الامر لبس خلطت من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون

المدحور الطرد والابعاد قال الله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا اي مقصى

الفترة الانكسار والضعف والفترة ما بين الرسولين من رسل الله عز وجل

الشبهة ز

من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا
قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه
اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع
انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون به وما يحدثونه و
الشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب
غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم
امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم
قال عليه السلام غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى
السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرني عن
السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال عليه السلام ان السحر على وجوه
شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة
آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع آخر منه خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه
ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء
الطب بعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما
يعلمان الناس السحر قال عليه السلام انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا
وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان
لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان
بسحره في صورة الكلب والحمار وغير ذلك قال عليه السلام هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله
تعالى ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو
قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن
ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك
بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل
السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه
بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع
العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء
في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب والاب آدم والام حواء
خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم و
حفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع آدم وما فعل ذلك
لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا

فهؤلاء

فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر
الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل
كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين
لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون و
يستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر
من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد يفعله والله امره به والعمل الشر من العبد يفعله
والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير
قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد
علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال
فمن خلقه الله كافرا ايستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا
مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا
انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكار الحق صار كافرا
قال افيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه
قال انه لا يليق بعدل الله تعالى ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم
انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع
اخذه قال بماذا استحق الذي اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغناء والسعة وبما استحق الفقير
التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف
صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر فانه علم احتمال كل
قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى
الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات
وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة
من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض
بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة
ومرض علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة كانت بامه
وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع
لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس
معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين
نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما وكم من

هاروت وماروت

طرق السحر

خلق الخلائق كلهم مسلمين لكن اختاروا الكفر باختيارهم حين لزوم الحجة

وجوه حكمة الفقر والغناء

حكمة امراض الاطفال ووجوه الامراض

المرض والصحة ليسا من المطعم والمشرب

طبيب عالم بصير بالادواء والادوية ماهر بها مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه
بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل ثم قال
عليه السلام ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع في قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه
الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناؤه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء
عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة
عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت
مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف
بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور
بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن
روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم
يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله
عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم
من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت
انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة
ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم
بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال عليه السلام
فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق بعض الطيور واهان بها جبارا تمرد على الله
وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي بعوضة فدخلت
في منخره فوصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه
ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم
سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله تعالى خلق خلقه
غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم
وفعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان
وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال عليه السلام ذلك عن الله حكمة و
صواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة
بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك
اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول
وكذلك الشعر في الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله فحولة واخصاؤها اوفق
وليس في ذلك عيب في تدبير الله عز وجل قال الست تقول ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم

تنكب عنه كنصر وفرح نكبا ونكوبا عدل كتنكب ونكب ق

البعوض البق الواحدة بعوضة صح

الفحل الذكر من كل حيوان ج فحول وفحال وفحالة وفحولة ق

وقد ترى المضطر يدعو فلا يجاب له والمظلوم يستنصر على عدوه فلا ينصر قال عليه السلام ويحك ما يدعو
احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعا استجاب له
وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي
سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعو فيما لا يدري
اصواب ام خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته او يسال المطر وقتا ولعله اوان
لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني
ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا
فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى
لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال
عليه السلام ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع
وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور
الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد الامر وفي
السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه
حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما
لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك
مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة
تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال
فلو ان الله تعالى رد الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا لنسال عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف
حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن
القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤوا به من عند الله اذ اخبروا
وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا افيكون احد
اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله
ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق
واماتت الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف
تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير و
احيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا
حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما احب ان يري خلقه قدرته
نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا

البلاد الحارة

دلالة على الربوبية ... كذلك في هذه الاية

بخت نصر بالتشديد اصله بوخت ومعناه ابن ونصر كبقم صنم وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه خرب المقدس ق

الاوصال المفاصل ومجتمع العظام وصل بالكسر والضم عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره ق

في وقت احب

لا يفقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان قاما ماتت وتنا حرج وامم رسول الله صلى
عليه حين توجه الى الله عز وجل فقالوا انها ابنة صحرة فاماتهم الله ثم احياهم ثم قال فاخبرني عمن
قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد
خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان
السماء خالية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز
وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من
قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة
من الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض القوالب المتعبة او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم
صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح
لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر و
الدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة
ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الهيم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت
في آدم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوقين
فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار في اعلى درجة
من دينهم خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا
دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا يأكلوا شيئا من اللحمان لان
الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن
زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن
تلك الطينة خلق الاشياء قال عليه السلام سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي
من الطينة اذا كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما
فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم
والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا واهمهم مثلا نظروا في كتب
قد صنفتها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل
ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاء عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح
نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب
حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا
يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة
ان يقول احسنت يا محسن او اسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور
ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هنالك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا

واحسن

مقالات الزنادقة لعنهم الله

واحسن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على
نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون
الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها واما ما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى
وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان
له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا
العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان
قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من
ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية
والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها في بعض
النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة
فان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال
فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية
يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال عليه السلام ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث
اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان
قال عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت
قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته
السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية
كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت
براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي
وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية وكانت المجوس
لا تختتن والعرب تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكانت
المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي موتاها في الصحاري
والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر
آدم عليه السلام ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت
ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول
بيت ربنا وتقر بالتوراة والانجيل وتسأل اهل الكتاب وتأخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب
الى الدين الحنيفية من المجوس قالوا فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم عليه السلام
وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء وكل ما جاء من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر

المانية

كيخسرو وقتل الثمانية نبي

علة تحريم المحرمات

لانه افضل منهما قال فلم حرم الخمر قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف
ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها
والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم
الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون و
اكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة
لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما ذكي وذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها
ثقيل غير مري لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء
ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنى قال لما فيه
من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنى من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه
ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا
لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم
اتيان البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا
يركب ظهرها ويغشى فرجها فيكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال
النساء ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة
وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم
يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل
من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها
عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير
النجوم السبعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم
التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم
منها موكلا مدبرا فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال
قال فمن قال بالطبائع قال فذلك قول القدرية فقول من لا يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته
الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يدري ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق
لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجي قرن تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الافات
يخبرك الاخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف
بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته
وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد
ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن
امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من

بنيهم رحم ماسة قرابة قريبة ق

سفح الدم كمنع اراقه ق

الغدة والغدد وذه بضمها كل عقدة في الجسد اطاف بها شحم وكل قطعة صلبة بين العصب ج غدد ق

مري الطعام ككرم الزاه ومراه هو مري هنيء ق

الاتان الحمارة والاتانة قليلة ج آتن واتن ق

ليانسوا

دهر

يتهاوشوا

التهاوش الهوش الجمع جمع هوش مقصور من التهاوش تفاعل من الهوش وهو شبه الهرج اضطرب ق

الهرش الحمل ... ق

ان يكون

ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يستطيع ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء
وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا فيسال فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث
فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا
اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب
هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه
ان مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي
على رجليه سويا يقدر على ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت
مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء
وان خبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه
انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل
قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله تعالى عالم السر وما هو اخفى
قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة
الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف
فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله عز وجل برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون
عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وافات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله تعالى الى ان يجي امر الله عز وجل
قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال عليه السلام خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان
قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه
بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب
المقر به عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر
والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان هو ان يصدق الله فيما غاب عنه
من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك
قال الشرك هو ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال
افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة
قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى
الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود
قال فما انكرت ان يكون مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم ترجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء
السراج اليه ابدا اذا انطفى قال عليه السلام لم تصب القياس ان النار في الاجسام ان النار
في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر سطعت
من بينهما نار تقتبس منها السراج له ضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح

وان مات عجز

في بيان فساد علم النجوم

مضاره

في حكمة الملكين الموكلين بالانسان

الرعو والرعوة وثلثان والرعى ويضم والارعواء والرعيا بالفتح النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى ق

في ان من كان منزها بالوحدانية ... نجاة من النار

طفئت النار كسمع طفوا ذهب لهبها فانطفات ق

سطع الغبار كمنع سطوعا وسطيحا ارتفع وكذا البرق والشعاع والرائحة ...

كمن لم كفر ...

جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً والجسد بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنيناً
من ماء صاف وركّب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو
يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن
الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها
الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة
الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل
توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق واذا نفخت فيه امتلأ الزق منها
فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال
فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحاً فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو
كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع
الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين
قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند
ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها
وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال واني له بالبعث والبدن قد بلي
والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد
صار تراباً بني به مع الطين في حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان
سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن
في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما تقذف به السباع
والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة
في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان
حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر
كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل
باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا
قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال
بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد
اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفاً
قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال
قال ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد
الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل

قال

قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع
ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوماً زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه
الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا
ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت
كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا
منه سراجاً قال اليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق
لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال
لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض
فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها
مخ ساقيها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره
قدر رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه
او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان
حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا
قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين
تغيب قال عليه السلام ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن
السماء صاعدة ابداً الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حمئة ثم تخرق الارض راجعة
الى موضع مطلعها فتحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع وتسلب نورها كل يوم وتجلل نوراً آخر
قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه فانه اعظم من ان
يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض
قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق
ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت
الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي
فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن
ابان بن تغلب انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم فرد ابو عبد الله عليه السلام
فقال له مرحباً يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله
عليه السلام صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا اللقب كنت القب فقال ابو عبد الله
عليه السلام لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك
انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احداً اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام كم [illegible]

في ذكر حقيقة الروح

في بيان مكان الروح في عالم البرزخ وكيفية اعادة …

في عدم وزن الاعمال

في خلق العالم

ضوء الشمس على ضوء الزهرة درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت قال فكم ضوء الزهرة
على ضوء المشتري درجة قال اليماني لا ادري قال ابو عبد الله عليه السلام صدقت قال فكم يزيد ضوء المشتري على ضوء
عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء عطارد يزيد درجة على الزهرة قال
اليماني لا ادري قال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت الابل فقال اليماني لا ادري
قال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله
صدقت في قولك لا ادري فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام
صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا
فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه العزيز
فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا
فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب اعندكم عالم قال نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد
من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما يبلغ علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو
الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال
اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم
ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له
اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني فخرج وعن سعيد بن ابي
الخضيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد
عليهما السلام فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم
ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فباي
شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر وعمر قال افبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اقضاكم علي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى
ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا
استهزاه الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال عليه السلام نعم ان الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه
نعم قال عليه السلام فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب
لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي
العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ما ذنب الغير قال عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان

رجلا

رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها روي انه سئل الصادق عليه السلام عن
قول الله عز وجل في قصة ابراهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم
وما كذب ابراهيم عليه السلام قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم عليه السلام فاسألوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا
فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم عليه السلام وسئل عن قوله تعالى
في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه وسئل
عن قول ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما
في دينه اي مرتادا عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان قوما يروون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله
انما الدين واحد عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل
لكم به ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي
وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم فبايها اخذ اهتدي وباي
اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي
قال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون
الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد
تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
من عرف من امرنا انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم منا فليعلم ان ذلك
منا دفاع واختيار له عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما
منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة أيحل ذلك قال عليه السلام من تحاكم اليهم
في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذه سحتا وان كان
حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران
من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا
كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من
اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم

قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قلت
فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الان الى ما كان من روايتهما
عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيوخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند
اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل
يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين
وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و
هلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما
وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيوخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق
العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين
يوافق العامة والاخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف
العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم و
قضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك
فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله
هو المرشد قد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم
من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت
بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين
ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله صلوات الله عليه ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره
بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم
مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم
بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا عليه السلام
تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله واحاديثنا فان كان يشبههما
فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم
ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه وروي عن
سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والاخر
ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما
قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد امر عليه السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية
وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت
عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه عارض ليس هذا

للجهات والوجيز

ارجئه اخر الامر وقفه ق

موضعه

6

مكالمة الصادق عليه السلام مع ابي حنيفة

موضعه وعن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام
فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذو رأي وبصيرة
ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك
قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة
في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا فقال ابن
ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا
ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في
الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ
فافسدته وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة
في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان
فقول لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن
آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس
فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله
لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة
قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام وانك لعالم بكتاب الله
ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت
ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه فقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تامنون على
دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرقة فقالوا اللهم نعم فقال عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول
الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت
ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير
دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول
الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله عز وجل انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر
في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال عليه السلام فكيف رضي في
القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال الصلاة افضل ام الصيام قال بل الصلاة افضل
قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام
وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول
اقذر فقال عليه السلام يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول

في حكمة ما جبل عليه الانسان

القذى في العين وفي التراب ما يسقط فيه ح

6

لم يوضع القياس

قال إنما أنا صاحب رأي فقال له عليه السلم فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا
بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل
المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث قال إنما أنا صاحب
حدود قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا
رجل عالم بمباعث الأنبياء قال فأخبرني عن قول الله لموسى وهرون عليهما السلم حين بعثهما إلى فرعون
لعله يتذكر أو يخشى ولعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك إذ قال لعله قال أبو حنيفة
لا علم لي قال عليه السلم تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس
إبليس لعنه الله ولم يبن دين الإسلام على القياس وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله
صوابا ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال فاحكم بينهم بما أراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم أنك
صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك وتزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء وخاتم الأنبياء أعلم
بمباعثهم منك ولولا أن يقال دخل على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس
إن كنت مقيسا قال أبو حنيفة لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا إن حب
الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو حنيفة
على أبي عبد الله عليه السلم فقال له يا أبا حنيفة قد بلغني أنك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فإن أول من قاس
إبليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية
آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال
أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلم كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل أقل من ذلك قال فا
فقال يا عاجز لم تنكر هذا إن الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في أقل من يوم تمام الخبر
عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلم بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم
عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف
أهل الشام فتكلموا فأكثروا وخطبوا فأطالوا فقال لهم أبو عبد الله عليه السلم إنكم قد أكثرتم علي
وأطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ
وأطال فكان فيما قال أن قال قتل أهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت أمرهم
فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن
فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه وندعو الناس إليه فمن بايعه كنا معه وكان منا
ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده إلى الحق وأهله
وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فإنه لا غنى بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ
قال أبو عبد الله عليه السلم أكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال إنما نسخط إذا عصي الله فإذا أطيع الله رضينا أخبرني يا عمرو

لو أن

لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من شئت من كنت
تولي قال كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم
قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال نعم قال فأخبرني يا عمرو
أتتولى أبا بكر وعمر أو تتبرأ منهما قال أتولاهما قال يا عمرو إن كنت رجلا تتبرأ منهما فإنه يجوز لك
الخلاف عليهما وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد أبو بكر إلى عمر فبايعه ولم يشاور أحدا ثم ردها
أبو بكر عليه ولم يشاور أحدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة
من قريش ثم أوصى الناس فيهم بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك قال وما صنع قال أمر صهيبا
أن يصلي بالناس ثلاثة أيام وأن يتشاوروا أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه وليس له
من الأمر شيء وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن
تضرب أعناق الستة جميعا وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبايعوا وخالف
اثنان أن تضرب أعناق الاثنين أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال
يا عمرو دع ذا أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم
منها رجلان فأفضيتم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم
ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في الجزية قالوا نعم قال فتصنعون ماذا
قال ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية قال وإن كانوا مجوسا وأهل كتاب قال وإن
كانوا مجوسا وأهل كتاب قال وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب قال
سواء قال فأخبرني عن القرآن أتقرأه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء
قال نعم قال عليه السلم عمن أخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فإنهم إن أبوا الجزية
فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه
بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وسيرته وبيني وبينك
فقهاء أهل المدينة ومشايخهم فسلهم فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما
صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم وأن لا يهاجروا على أنه إن دهمه من عدوه دهم فيستنفرهم فيقاتل
بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته
في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه الآية إنما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها إلى آخرها قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كل
جزء من الثمانية جزءا فقال عليه السلم إن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلا واحدا ورجلين أو
ثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل

دهمه كسمع ومنع غشيه ق
ادهمه ساءه ق
استنفره استنجده واخرجهم من داره وازعجهم ق

ما أتى به وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر
ولا تقسمها بينهم بالسوية إنما تقسم على قدر ما يحضرهم منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فإن كان في نفسك
مما قلت شيء فالق فقهاء أهل المدينة ومشايخهم فإنهم لا يختلفون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع ثم
أقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وأنتم أيها الرهط فاتقوا الله فإن أبي حدثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب
الله وسنة رسوله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من
هو أعلم منه فهو ضال متكلف صح عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام
فقال إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك هذا
من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه
فقال له أبو عبد الله عليه السلام فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال عليه السلام فسمعت الوحي عن الله تعالى
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام
فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس
فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد
وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله قال أبو عبد الله عليه السلام
إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا إلى ما يريدون به ثم قال اخرج إلى الباب فمن ترى من
المتكلمين فأدخله قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الأحول
وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي أحسنهم كلاما وكان
قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام
في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بأيام فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو
ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فكنا ظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل
كان شديد المحبة لأبي عبد الله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا
إلا من هو أكبر سنا منه قال فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال
لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم
قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس بن الماصر كلمه وأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسم من
كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال
الشامي لهشام يا هشام سلني في إمامة هذا يعني أبا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال
أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقه قال ففعل بنظره
لهم في دينهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وأزاح في ذلك عللهم فقال
له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة

فيما

فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا
نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول
الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال أبو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال إن قلت إنا ما اختلفنا
كابرت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي
عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم
فقال بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي هل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم
فقال هشام نعم فقال الشامي من هو قال هشام أما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وأما
بعد النبي صلى الله عليه وآله فعترته قال الشامي من هو عترة النبي صلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجته
قال هشام في وقتنا هذا أم قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام
الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أبيه عن جده عليهم السلام قال الشامي وكيف
لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال أبو عبد
الله عليه السلام أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما وصف له شيئا من أمره يقول صدقت والله ثم قال الشامي
أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه
يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي الأوصياء قال ثم أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران
تجري الكلام على الأثر فتصيب ثم التفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول
فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تتكلم وأقرب
ما تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن
كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله أنه يقول لهشام
قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم
الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله عليه السلام
جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه وفيهم
هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني
أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه قال
هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت
البصرة يوم الجمعة وأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة عظيمة كبيرة وإذا عمرو بن عبيد عليه شملة
سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي

مكالمة هشام بن الحكم وعمرو بن عبيد

فقعدت في اخريات القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسألة فقال اسأل
قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسألتي فقال يا بني
سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قال قلت
فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال
اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت
فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال ابطش
بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان
الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها قال
قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه
الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت
في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال فقلت فانما
اقام الله تعالى القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح
قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح
وينفي ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم
وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال
ثم التفت الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت
من اهل الكوفة قال فاذا انت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو
عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا
والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا
فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه
وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به
خلق كثير من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم
حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العامة عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث
ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة
ثم مر من بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض
فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي

حكاية السارق للرغيفين والرمانتين ثم تصدقه بهما

قال

قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال
لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت
قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم
جدك وابيك لأن لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت
وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات
بقي لي ست وثلاثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما
يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف
اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد الذي تقدم عن ابي
محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة
ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال
السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض
واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول قل فمن ابغض العشرة من الصحابة
فقال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل رأسه
وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف
السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك و
تلفظك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا
في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة لهذا
المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله
له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه
وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا
منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فعليه وقال في الثانية
من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم لانه
احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن
مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله
ونبوة موسى عليه السلام وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي [illegible]

يعني فهذا الكلام امير المؤمنين

السلطان ودرايته ...

والخيار من الامة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى بهم واشٍ الى فرعون وقالوا
ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي
وولي عهدي ان كان قد فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية
فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم
من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم
والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم
هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا
رازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم
ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي
ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول
فرعون ربي وخالقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين
ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امره واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي عضده وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط
الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا
به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم
الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله عليه السلام في مواضع
كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه
رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك
الثقات انك تفتي به وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام
وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا
وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما
الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه
عند علي بن الحسين عليه السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي
لسيف رسول الله صلعم وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فان
كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله
المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست
الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت

الذي

الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت
وجدت التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول
الله صلعم فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت تخط على الارض يعني طويلة مثل ما كانت
على ابي وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعالى وكان الصادق عليه السلام يقول علمنا غابر ومزبور ونكت
في القلوب ونقر في الاسماع ان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم و
لا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا
اهل البيت عليهم السلام واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما
مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله
جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد
بن علي بن الحسين عليه السلام يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلام ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان
يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين عليه السلام حتى راى من ابن اخيه زين العابدين عليه السلام
من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام
اخيه الباقر عليه السلام حتى سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلام فمن ذلك
ما رواه الصفقة بن ابي موسى عن ابي بصيرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام الوفاة دعا
بابنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في مثال الحسن والحسين عليهما السلام
رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر عليه السلام يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود
بالرسوم وانما هي امور سابقة من حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله الانصاري فقال
يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوات الله عليها وعلى ابيها لاهنئها بولادة الحسن عليه السلام فاذا بيدها
صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة
من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي
او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرات
فاذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المصطفى امه آمنة ابو الحسن
علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي
ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه
بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب

تفسير الغابر والمزبور والنكت والنقر والجفر والجامعة

صحيفة فاطمة عليها السلام

ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد الكاظم
الثقة امه جارية اسمها حميدة المصفاة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر
محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد
الحسن بن علي الرضا امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم
امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين وعن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند
ابي عبد الله عليه السلام يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال فقلت ان كان مفروض الطاعة نصرته
وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلام اخذته والله
من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقيل للصادق عليه السلام ما يخرج منكم اهل البيت
فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وعنه عليه السلام
انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم
الحسد عن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فقال يا يهودي اخبرنا بما قلت في جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هو والله اولى باليهودية منكما
ان اليهودي من شرب الخمر وعنه بالاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو توفي الحسن بن الحسن على
الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه
الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال فاي شيء تقول قلت اقول انها خاصة لولد
فاطمة عليها السلام قال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم
فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال
ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وعن محمد
ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في اولي العزم
وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة
وقال لعيسى عليه السلام ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين
عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت ولم
جعلت فداك قال لامر لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة
في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف
وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما
يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من الله تعالى وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل

العسكري

ستنزل

منعم بجاههم الحمد

وفيه جواز اطلاق لفظ اليهودي على شارب الخمر

تمامها في سورة الملائكة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير

في تفضيل علي عليه السلام على اولي العزم من الرسل عليهم السلام

في ان الحكمة في غيبة صاحب الامر عليه السلام

حكيم

حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني
الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام بعث اليه وهو
مختف قال فأتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال فقلت له ان
كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي انا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي
قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة
فان كان لله عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله معك
في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان
فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك
بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له من عظم شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك الا
تقبله فتدخل النار واخبرني انا فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت جعلت
فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا ابوك كتمك لانه
خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب
بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد
وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت
قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني
الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاج ويطعنون في القرآن
فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع
فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام
واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا على ذلك فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام
فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمفكر منذ افترقنا في هذه الاية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
فما اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجمع معانيها شيئا فشغلتني هذه الاية عن التفكر فيما سواها
فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا
القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا
سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ
غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبينا هم في ذلك اذ مر بهم جعفر
فبينا

في اعجاز من الصادق عليهم

بن محمد الصادق عليهم فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما
انتهت وصية محمد صلى الله عليه وآله الا الى جعفر بن محمد عليهم والله ما رأيناه قط الا هبناه واقشعرت
جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز (ص) حكى عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك عن الاعمش قال
اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال
ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله باربع
خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بيته مدفون
وهو ثاني اثنين في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلوة قبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو ثاني اثنين الصديق من هذه الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي حذرة وانا
اقرر معك ان عليا عليهم افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بهذه الخصال التي وصفتها
وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي عليهم من ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله
[illegible] نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن
مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي صلى الله عليه وآله كيف ترك
بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة
على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع جواب ابن ابي حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطاء (?) فيه
فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما
لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في
ذراع وان كانت صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصيب له من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين
فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب عليهم
فان الله تعالى احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه وآله ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله
امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت شارعة الى المسجد ما خلا باب علي بن ابي طالب عليهم فسأله ابو بكر
ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب
النبي صلى الله عليه وآله خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليهم ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهرون وذريتهما وان
عليا هو مني بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته عليهم فقالوا باجمعهم كذلك كان قال
ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك
واما قولك ثاني اثنين في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في غير
الغار قال ابن ابي حذرة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه

بالحزن

حكاية مؤمن الطاق مع بعض المخالفين في تفضيل ابي بكر

خطاء ما فيه

بالحزن ومكان علي عليهم في هذه الليلة على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وبذل مهجته دونه
افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت يا ابا جعفر قال ابو جعفر يا ابن
ابي حذرة لقد ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب الله
على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب عليهم في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى آخر الاية والذي ادعيت انما هو شيء سماه
الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقال علي عليهم
بالبصرة انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال
ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة ذهب ثلثة ارباع دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت
ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله
صلى الله عليه وآله لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما
ان تكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي صلى الله عليه وآله بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها
لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان تكون هو الذي امره بذلك
وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليهم وقال لا يؤديها الا انت
او رجل منك فبعث عليا عليهم في طلبه فاخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة
الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح
للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر
مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات
حجتك فيما ادعيت من طاعة علي عليهم فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا فقوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا عليهم بهذه الصفة
في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والشدائد اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليهم اولى بهذا الامر من
غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت قال واما الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه وآله
انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق
ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هاد مهتد بشهادة من الرسول
صلى الله عليه وآله والمتمسك بغيرهم ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة
العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عليهم بانه

مقامات مؤمن الطاق مع ابي حنيفة

كان اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جميع الناس يسالونه ويحتاجون اليه وكان علي عليه السلم مستغنيا
عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه في القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانظر يوم نحن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت
لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق
انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار
اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما
آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق
فقال خاف ان تقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية اخرى خالد بن
الوليد وكان ابو حنيفة يوما اخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي
من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ
هذا يعني به ابا حنيفة ولما مات الصادق عليه السلم راى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك
فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي انه مر فضال بن
الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان
معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله
وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم
السلم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي
طالب عليه السلم وانا اقول خير الناس ابو بكر وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال
كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من
هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله صلى الله عليه وآله
دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله
لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن
لا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحق ابنتيهما
فقال له فضال لقد قلت لذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا
لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة ابنته تمنع الميراث فقال ابو
حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة
فذكر لي ان بدير زكى رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة
يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال
نعم اهل الظرف والادب من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم
انت

انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام
جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت من
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قلت لان النبي صلى الله عليه وآله
قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل هاهنا وقعت اما قولك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم
ولست بخيركم وعلي فيكم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله عليه وآله وان كان هو كاذبا
على نفسه فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به فاكثر
الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر بكسر
سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملانها خيلا ورجالا يعني المدينة و
خرج سلمان فقال كرديد ونكرديد ونداند كه چه كرديد والمقداد وابو ذر رضوا لا المهاجرون والانصار
اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني
لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني
يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون
شعرة في صدره وبينما هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل عن الذي زعم ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر
حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين
وان خالف ثلثة ثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل
اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرايته جزعا فقلت
يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي
قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفه فلا اولي امور
المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة من غزل
فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس
من اجلاس الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال
قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما والله اردت بهذا اولي رجلا
لا يحسن يطلق امراته قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط
على رقاب المسلمين ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا فقال والله
ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه

يلحلم الجنة فهو يتولى هذا ثم صيّرها شورى بين الستة ويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله
بينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون بقصته وكان من قصته ان ذهب عقله
وضياع صحيحة وعقدا فبعث اليه المامون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد
عليه ماله وضياعه وصيّره نديما فكان المامون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت
الاثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدع والضلال من التسلط
على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وتعيم عجب تمكينهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهم السلام انه قال قال جعفر بن محمد عليهم السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم من الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لان ذلك يدفع عن اديان
محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام في انواع شتى من العلوم الدينية عن علي بن
الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء
عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا ليس شيء منها مخلوقا
فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول
لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام
ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم
فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح
لا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن
يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب
ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص
او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته
من ان تقفوا له على حد تحدوه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض
او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن
راشد قال سئل ابو ابراهيم موسى عليه السلام عن معنى قول الله الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل
وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام
عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال اري هاهنا خروجا عن حجب
وتدليا الى الارض واري محمدا راي ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم عليه السلام

دنى فتدلى

في فضل علماء الشيعة المانعين لاهل البدع والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة

دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه
حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال
ابو ابراهيم عليه السلام ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي
الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل
نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو
جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى
عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى ادم عليه السلام عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو
اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه
ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل
الله وتعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده عليهم السلام و
كيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو
جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من
فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا القول فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه
وروي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام قال ان الله تعالى خلق الخلق
فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم
عن شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من
خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله عليه السلام ولا يكونون
اخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم
فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء ال محمد عليهم السلام فاذهب بنا اليه نقتبس منه علما
فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام
حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله
لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلام
فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط
الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا
غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم
ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك
الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء
عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد
رسول الله صلى الله عليه واله وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان

إنما نتردد بأبداننا بصنعتها ، فيسقط اللحم منا حين نفنيها ، او كان يتركنا فيها فلحمه ، ما سوى لحومنا
من لا يرفيها ، او لم يكن لا لحم في جنايتها ، ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها يعني عن علي بن يقطين انه
قال أمر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات
ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت جميع
ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفرها حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض
فخرجت منه الريح فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر اربعين
ذراعا في اربعين فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح
في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال
ايتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا
امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم
ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال
فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما السلام يسأله ان يقدم عليه
فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم
فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل

وحدثنا ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر عليهما السلام قال لما ادخلت
على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتان يجبى اليهما الخراج فقلت
يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت انه قد كذب
علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وآله ان تأذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الرحم اذا مست
الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي
ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك بأس فنظرت اليه
فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرك
دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء تتلجلج
في صدري منذ حين لم اسأل عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك
وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط فاصدقني عما اسألك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني
مخبرك به ان انت آمنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها
معشر بني فاطمة فقلت ليسأل امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن وانتم من
شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول

الله

نقل ابو جعفر المنصور وهو الثاني من الخلفاء العباسيين بالدوانيقي [illegible] الكوفة [illegible] لما حفر الخندق [illegible] كل منهم دانق [illegible]

سحقه كنعقه [illegible] الى [illegible]

فاخبره وعرفه ... الهباء الغبار ... الدخان ... التراب [illegible] الارض

ساخت قوائمه في الارض [illegible] وغابت

الاحقاف [illegible] من الرمل [illegible]

يجبى الخراج جمعه [illegible]

سأل هرون الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام

الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لأب وأم
وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله
والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت
له ان رأى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب
فقلت فآمني قال قد آمنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب
ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم
ينطق به الكتاب والسنة الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا
هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين
المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف
قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلام في هذه
المسألة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج
فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح
به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى فقلت المجالس
بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا بأس فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا
اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه فقلت قول الله تبارك وتعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اني اسألك يا موسى هل
افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما
سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقولون لكم يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه
وفاطمة انما هي وعاء والنبي صلعم جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله
نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم
وقريش بذلك فقلت له لكنه عليه السلام لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك
فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله
لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب له فقلت اسألك بحق القرابة
والقبر ومن فيه الا اعفيتني من هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت
يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه
بحجة من القرآن وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم

كان [illegible]

فقال اعفني من المزوج [illegible]

ومن قال بقول علي ع

قدم سفيان الثوري
جسر على كذا الجسر جسارة وتجاسر عليه اقدم [illegible]

رجل جبان كسحاب [illegible]

الذكر لا الانثى

اليعسوب امير النحل وذكره والرئيس الكبير

الانهاء الابلاغ

واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت فقلت تأذن لي في
الجواب قال هات فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود
وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين من أبو عيسى يا أمير المؤمنين فقال ليس لعيسى أب فقلت إنما ألحقناه بذراري الأنبياء
عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلعم من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيدك
يا أمير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم
يدع أحد أنه أدخله النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
والحسين فأبناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليهم السلام على أن العلماء قد أجمعوا على
أن جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي قال لأنه مني وأنا منه فقال جبرئيل
عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فكان كما مدح الله عز وجل خليله عليه السلام
إذ يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم إنا نفتخر بقول جبرئيل إنه منا فقال أحسنت يا موسى
ارفع إلينا حوائجك فقلت له أول حاجة لي أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده صلى الله عليه وآله
وإلى عياله فقال ننظر إن شاء الله وروي أن المأمون قال لقومه أتدرون من علمني التشيع فقالوا
لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت قال كان يقتلهم
على الملك لأن الملك عقيم ثم قال لما دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما قام إليه واستقبله وأقعده في الصدر
وقعد بين يديه وجرى بينهما أشياء ثم قال موسى بن جعفر عليهما السلام لأبي يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل
قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا
العاري ويحسنوا إلى العاني وأنت أولى من يفعل ذلك فقال أفعل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد
لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل علي وعلى الأمين وعلى المؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد
ويا إبراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله فأقبل
إلي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي إذا ملكت هذا الأمر فأحسن
إلى ولدي ثم انصرفنا وكنت أجرأ ولد أبي عليه فلما خلا المجلس قلت يا أمير المؤمنين من هذا الرجل
الذي عظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا
بأخذ الركاب له قال هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا أمير المؤمنين
أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر
إمام حق والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله صلعم مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني في هذا الأمر
لأخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها
مائتا دينار ثم أقبل على الفضل فقال له اذهب إلى موسى بن جعفر وقل له يقول لك أمير المؤمنين نحن في

تشيع المأمون

نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه ونعشه وفلانا جبره ونعشه ق

[illegible]

ضيقة

ضيقة وسيأتيك من ناحيتنا بعد هذا الوقت فخذها في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين
والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى
بن جعفر وقد عظمته وأجللته مائتي دينار أخس عطية أعطيتها أحدا من الناس فقال اسكت لا أم لك
فإني لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غدا بمائة ألف سيف من شيعته
ومواليه وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم فلما دخل هارون الرشيد
المدينة توجه لزيارة النبي ومعه ناس فتقدم إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا ابن
العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا أبه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام
أنه قال لما سمعت هذا البيت من مروان بن أبي حفصة أنى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات
وراثة الأعمام دار في فكري فبت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول
أنى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الإسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وإنما سجد الطليق مخافة الصمصام وبقي ابن نثلة واقفا مترددا
ويعيبه ذوو الأرحام إن ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الأعمام وسأل
محمد بن الحسن أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظلل
عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال
مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام أتعجب من سنة النبي صلى
الله عليه وآله وتستهزئ بها إن رسول الله صلعم كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم إن
أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع
جوابا وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو أن موسى عليه السلام
سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام إني أريد أن أسألك عن شيء قال
هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه قال نعم
قال فما فرق بين هذا وذاك فقال أبو الحسن موسى عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلاة قال لا
قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال إن هذا كذا جاء قال أبو الحسن عليه السلام وكذلك هذا قال
المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت شيئا قال يا أمير المؤمنين رماني بحجة وعن أبي محمد الحسن العسكري
عليه السلام قال إن رجلا من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليهما السلام وهو يرتعد فقال يا ابن رسول
الله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار اعتقاد وصيتك وإمامتك فقال
موسى عليه السلام وكيف ذلك قال لأني حضرت معه اليوم في مجلس فلان وكان معهم رجل من كبار
أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن صاحبك موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد
على سريره قال له صاحبك هذا ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام وإن لم أكن أعتقد

الطليق كأمير الأسير الطليق هنا إشارة ق

تلدد وتلبث تبلد وتحير ق

التنويه الرفع يقال نوه فلان إذا رفع ذكره وشهره ونوه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه أي زيد منوب

افتعجب

خباء فاخباء أي ستر واستتر ومن الخباء الخيمة من الصوف منوب

غير امام مفترض وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك
الله خيرا ولعن الله من وشى بنا اليك فقال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك
انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا العالم فانما اثبت بقوله هذا امامته
ونفى امامة غيره يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله
ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا بن رسول الله مالي مال فارضيه ولكني قد وهبت له شطر عملي كله
من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلام الان خرجت من النار
وروى ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم
ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه
ذات عباد الله واماته لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد
وروى انه عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرا
القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له
الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل
من خلفه ما يطيقون **احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على
المخالف والمؤالف من الاجانب والاقارب** دخل عليه عليه السلام رجل فقال له يا بن رسول الله ما الدليل على حدث
العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك **عن محمد**
بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة
فقال له ابو الحسن عليه السلام أرأيت ان كان القول قولكم وليس كما تقولون ألسنا واياكم شرعا سواء ولا
يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو
كما نقول ألستم قد هلكتم ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي
ذهبت اليه غلط هو أيّن الاين وكان ولا اين وهو كيّف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية
ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس
فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت
حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن
عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت
الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه
علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف
الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا و
منشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة
الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده

لي

وشى به الى السلطان وشاية اى سعى ص

النقد التخليص والتمييز ق

احتجاج علي بن موسى الرضا عليهما السلام

اوجده اغناه وفلانا مطلوبه اظفره به ق

لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل
الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال
الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم أيكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين
واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ
الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال
للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا
من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته
ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف
لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى
من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن
وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويرى دبيب النمل
في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك
انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا **وروى** عنه عليه السلام في حديث
آخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ
ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله
جاهلا وربما فارقه العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع
الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو سبحانه تعالى قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق
في كبد كما قامت الاشياء ولكنه اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا فهو عز وجل
القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم
بامر بني فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي
لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس بالتجربة والاختبار والاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من
الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب
فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل
ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي اذا اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه
آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبر وصنعه
مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك
من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى
واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء

معنى اللطيف من اسماء الله تعالى

الحمل ما كانت في بطن او على راس شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او راس ص

معنى السميع من اسماء الله تعالى

معنى البصير من اسماء الله تعالى

الدبيب المشي ...

السحم محركة السواد والسحمة بالضم السواد والاسود ق

معنى العالم

معنى القائم

الكبد بالتحريك ... وسط الشيء ... والشدة والمشقة ق

معنى الخبير

معنى الظاهر

تسنم الشيء علاه وذرى الشيء بالضم اعاليه ص

الفلج الظفر والفوز كالافلاج ق

معنى الباطن

ملأ وحفظناه وتبين لك قول القائل لحفته بمعنى خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب
في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها

خص الرضا عليه السلام في معرفة الله تعالى وتوحيده ونفي الصفات عنه تعالى شانه

وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا
عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم فقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير
الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا
الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا مطرقا ثم
انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة
الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان
كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة
كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل
الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته
اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه
ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته
خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينه وبينهم وابتداؤه اياهم دليل
عليهم ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة له
لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة و
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه
من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى
فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه
فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله
بتغير المخلوقين كما لا يتحدد بتحديد المخلوقين احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا
باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم
فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بحاسة
سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا
تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر علم ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية
بالبهمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها

على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها
دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان
لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا ماله ومعنى العالم
اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا
توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول وبها
احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار
وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفته ولا معرفة
الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه وكل ما في الخلق
لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما
هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه
ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو حد له وراء وحد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان
كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت
عليه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسالة
عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى
ولما لا بدا له ان يبدى لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم وروي عن الحسن بن محمد النوفلي
انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له
ان ابن عمي علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية
لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم
فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك
لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه من حجة واحدة فقط قال سليمان حسبك يا امير المؤمنين
اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا عليه السلام فقال له انه قدم علينا رجل
من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت
فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء بمعنى
الظهور لتغير المصلحة واستشهد عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قوله تعالى

الله يبدئ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره واخرون مرجون لامر الله اما ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد
يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك
حسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي
وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم
تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير
قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا
غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح
عليه فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا
قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلام فارادته نفسه قال
لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراده كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا
قال نعم قال الرضا عليه السلام افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فليس لقولك
اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال بلى قد كان بارادته فضحك
المامون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان
فقد حال عندكم عن حالته وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا
عليه السلام يا سليمان اسالك عن مسألة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون
الناس بما يفقهون وما يعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بما يفقهون ويعرفون قال
الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل
المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على
ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع
والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا
سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال عليه السلام فيكون ما علم الله
عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم
او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون
قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك
واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا
ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم

ذلك

(هامش: الكلام على الارادة الله تعالى — كالسمع والبصير — لم يحط)

ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة و
لا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف
مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك
كل ما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال
الرضا عليه السلام اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول
لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها
بمخرجين ويقول الله عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال
بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال
سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل
ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة
الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر
وتشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال
الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا
قال الرضا فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليس بمفعول له قال سليمان انما ذلك
كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم و
نفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة فقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن
المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم
فلم يزل سليمان يردد المسألة وينقطع فيها ويستأنف ويكرر ما كان فيه ويغير عما انكر وينتقل من شيء
الى شيء والرضا عليه السلام يتفطن عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة تركنا
ايراد ذلك مخافة التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا عليه السلام
وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا لا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمان
وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث
صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن له فدخل فسأله عن اشياء من الحلال
والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله
لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما
اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله عما يقول الظالمون ومعاذ الله ان يشبه خلقه

(هامش: ينقطع — منقطع — انقطاعاته)

أو يكلم بشر ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك
قال كلام الخالق للمخلوق ليس ككلام المخلوق للمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان
بمشيته ما خاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردد في نفس فقال أبو قرة فما تقول في الكتب فقال
أبو الحسن عليه السلام التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى
وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول أو يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا
استمعوه وهم يلعبون والله أحدث الكتب كلها التي أنزلها فقال أبو قرة فهل تفنى فقال أبو الحسن عليه السلام
أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله
ألم تسمع الناس يقولون رب القرآن وأن القرآن يقول يوم القيامة يا رب هذا فلان وهو أعرف به منه
قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التوراة والإنجيل والزبور كلها محدثة مربوبة
أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم أنهن لم يزلن معه فقد أظهر أن الله ليس
بأول قديم ولا واحد وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس بإله فقال أبو قرة فإنا روينا
أن الكتب كلها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى
ترجع فيه لأنها منه وهي جزء منه وإليه تصير فقال أبو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح
إنه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس إنهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا
أن يكون متجزيا أو مختلفا وإنما يختلف ويأتلف المتجزي لأن كل متجز متوهم والقلة والكثرة مخلوقة
دالة على خالق خلقها فقال أبو قرة فإنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام
ولمحمد الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس أنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما و
ليس كمثله شيء أليس محمد صلى الله عليه وآله قال بلى قال أبو الحسن عليه السلام فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم
أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول إنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شيء ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر أما تستحيون ما قدرت
الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرة فإنه
يقول ولقد رآه نزلة أخرى فقال أبو الحسن عليه السلام إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال
ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم
ووقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية فقال أبو الحسن عليه السلام إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن
كذبتها وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء وسأل عن قوله
تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال أبو الحسن عليه السلام قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به
ثم أخبر لم أسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد أعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه
وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فأخبر أنه غير الله فقال أبو قرة فأين الله فقال أبو الحسن

أنزل الله هو كلام الله

كلام الله تعالى محدثة

عليه السلام الأين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان
موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والأرض فقال أبو قرة أليس هو فوق السماء دون
ما سواها فقال أبو الحسن عليه السلام هو الله في السماوات وفي الأرض وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله
وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان
وهو الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق
وهو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال أبو قرة فما بالكم إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء
فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون إليها ومستعبد
فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة ووجه
إليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال
الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال أبو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض قال
أبو الحسن عليه السلام إن كنت تقول بالشبر والذراع فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها
عن بعض يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة
ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب وإن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة فأطوعهم له وأنتم تروون
أن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد ورويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق
وأحدهم من أسفل الخلق وأحدهم من شرق الخلق وأحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال
من عند الله أرسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال
أبو قرة أتقر أن الله محمول فقال أبو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول ومضاف إلى غيره محتاج فالمحمول
اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلى وأسفل
وقد قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه أنه محمول بل هو الحامل في
البر والبحر والممسك للسماوات والأرض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع أحدا آمن بالله وعظمه قط قال في
دعائه يا محمول فقال أبو قرة أفتكذب بالرواية أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه الملائكة الذين
يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم
فقال أبو الحسن عليه السلام أخبرني عن الله تعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا إلى يوم القيامة غضبان
هو على إبليس وأوليائه أو راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في
صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغير
من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع
المتغيرين قال صفوان فتحير أبو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام بن صالح
الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في الحديث الذي يرويه
أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا أبا الصلت إن الله تبارك و

فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته
وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي
او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في
الجنة من منزله فقد زار الله تعالى قال فقلت يا ابن رسول الله صلعم فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب
لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم اجمعين هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال
الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام
ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان
رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما
يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين قال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله
عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله
لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول
ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام حوراء انسية
فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام ان النبي صلى
الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل
القياس في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم وقال عليه السلام
ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها
دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر
وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا
بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة
وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة
اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته
تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول

الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله
لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله
تعالى خلق آدم على صورته وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلعم ما
تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة
الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما
قال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له يا طالب
الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن محمد بن سنان قال سألته
عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى
ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى
ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما
اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه
علا كل شيء وقال عليه السلام يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج
اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم
لمحجوبون وسئل عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف
بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة
في ظلل من الغمام وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر
ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر
وجزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما
كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء
يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك وسئل عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فقال من يرد الله ان

هديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون
الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به
وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب في اعتقاده قلبه حتى
يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **ابو الصلت الهروي** قال

سؤال المامون عن الرضا عليه السلام عن تفسير بعض آيات القرآن

المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء و
الملائكة قبل السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وكانت الملائكة تستدل بانفسها و
بالعرش وبالماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فتعلم
انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض
في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها
في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره
مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش
لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه
عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى
قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا
وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث
الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو
فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل

الزلفى القربة والمنزلة

في بيان الاذن في قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما
كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها
عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني عن قول
الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين
لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان

في تفسير قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري

لانهم

لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت
عني فرج الله عنك **وعن** عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت
ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف
وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم
ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما
ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده
على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه
من الزكاة شيئا **وعن** يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو

في تفسير قوله عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين

فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر
بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم
ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض
مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال عليه السلام وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك
ما نهوا عنه قلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله

في بيان ارادة الله ومشيته

ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط
لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير ولا
شر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا

في بيان معنى القضاء

والآخرة **وروي** انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص

تفسير آخر لبيان الجبر والتفويض

بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد
بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك
فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا
الكلام فقد خصم من خالفه **وعن** الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله
ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال
يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي
رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال
فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله

لم نقل شيئاً من ذلك وانما روى عنه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا شيئاً من ذلك
وانما روى عنهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا
والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم
فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم
فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد
اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء
الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم
فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم من اهل الشقاق

روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون امر الفضل بن
سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر و
اصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون
باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير
واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف
منكم احد قالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا
نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام
موسى الرضا عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه
اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا
ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا
فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال
الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي
غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد
الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى
فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم
لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم
بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اثبت رسالته
ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك
قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك
قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون

قلت نعم

قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور
بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى
اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى
قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن
عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر
الى ناحيتكم ان شاء الله تعالى ثم توضأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا وخرج
وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين
والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع
بني هاشم فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل
المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن
موسى بن جعفر عليهم السلام وهو من ولد فاطمة بنت محمد نبينا وابن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاحب ان
تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلاً يحتج علي بكتاب انا
منكره ونبي لا اؤمن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به
قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام
سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئاً قال
الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل
عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع
الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره
النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني
الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال
ما تقول في يوحنا الديلمي قال الجاثليق بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل
نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به
الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه
ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل
فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديداً قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك
للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل
قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي
وان لم يكن فيه فلا تشهدوا لي ثم قرأ صلوات الله عليه السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلعم وقف ثم قال

كلام الرضا عليه السلام مع الجاثليق

يا نصراني أنا أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا عليه ذكر محمد وأهل بيته
وأمته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت
موسى وعيسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك
وبكتابك قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على
إقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حواريي عيسى بن مريم عليهما السلام
كم كان عدتهم وعن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت أما الحواريون
فكانوا اثني عشر رجلا وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا
الأكبر بأج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله
وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي
آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيسيكم شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق
أفسدت والله علمك وضعفت أمرك وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام قال الرضا
عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك إن عيسى عليه السلام كان ضعيفا قليل الصلاة والصيام وما
أفطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان
يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني إني أسألك عن مسألة قال
سل فإن كان عندي علمها أجبتك فيها قال الرضا عليه السلام يا نصراني ما أنكرت أن عيسى كان يحيي
الموتى بإذن الله عز وجل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه
والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضا عليه السلام فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام
مشى على الماء وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون
الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي صلى الله عليه وآله مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسة وثلاثين
ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء
في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم
إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت
قد سمعناه وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام
علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني
أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال
له اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان
ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا بإذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن
رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا أنا

ادركناه

أدركناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين
ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فإن اتخذتم عيسى ربا جاز
لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من إحياء الموتى
وغيره ثم إن قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله
في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا
رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فأوحى الله عز وجل إليه
أتحب أن أحييهم لك قال نعم يا رب فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام
البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم إبراهيم
خليل الرحمن حين أخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن
إليه سعيا ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا
له إنك قد رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين
رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم فأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم
من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته
لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فإن كان
كل من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول
يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا إله إلا الله ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال يا
يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا
نبأ محمد صلى الله عليه وآله وأمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا
تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم
سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض هكذا هو في التوراة مكتوب فقال رأس
الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال
أعرفه حرفا حرفا قال لهما أتعرفان هذا من كلامه يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابسا
جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا
عليه السلام هل تعرف في الإنجيل قول عيسى عليه السلام إني ذاهب إلى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو الذي
يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الأمم وهو
الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا ونحن مقرون به فقال
أتجد هذا في الإنجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول
حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل قال له ما افتقدنا الإنجيل

الأول وطلبناه حتى وجدناه غضاً طرياً فأخرجه إلينا يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلام ما أقل
معرفتك بسنن الإنجيل وعلمائه فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل وإنما وقع الاختلاف في
هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك
اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا
الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى إن الإنجيل في صدورنا
ونحن العلماء نخرجه إليكم سفراً سفراً في كل أحد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم
في كل أحد سفراً سفراً حتى نجمعه كله فقال الرضا عليه السلام إن لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى وضعوا
لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين
أعلمت ذلك قال الجاثليق أما قبل هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالمسيح
وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق واستزدت كثيراً من الفهم فقال له الرضا عليه السلام فكيف شهادة
هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الإنجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام
للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه فقالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق
عيسى عليه السلام بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى قال في نسبة عيسى عليه السلام إن المسيح بن داود بن إبراهيم
ابن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى إنه كلمة الله أحلها في الجسد
الآدمي فصارت إنساناً وقال لوقا إن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما
روح القدس ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقاً أقول لكم إنه لا يصعد إلى السماء
إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل فما تقول في هذا القول
قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على
عيسى وما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام يا قوم أليس
قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني
من أمر هؤلاء قال الرضا عليه السلام فإنا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك
غيري فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له
تسألني أو أسألك فقال بل أسألك ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور
داود أو بما في صحف إبراهيم وموسى فقال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة
على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود عليهم السلام فقال
رأس الجالوت من أين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران
وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الأرض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام
هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فبه فصدقوا ومنه
فاسمعوا فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب

الذي

شيء غض وغضيض أي طري

الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام فقال له رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام
أفليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة فقال له الرضا عليه السلام
هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء وأضاء للناس من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها قال الرضا
عليه السلام أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله
على موسى على جبل طور سيناء وأما قوله وأضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل
إلى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه وأما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة
بينه وبينها يوم أو يومين قال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة رأيت
راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال
رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرني بهما قال الرضا عليه السلام أما راكب الحمار فعيسى عليه السلام وأما راكب
الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله أتنكر هذا من التوراة قال لا ما أنكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف
حيقوق النبي عليه السلام قال نعم إني به لعارف قال عليه السلام فإنه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان
من جبل فاران وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأمته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب
جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن أتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت
قد قال ذلك حيقوق النبي ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في زبوره وأنت
تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله
قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وأيامه هي الفترة قال
له الرضا عليه السلام جهلت إن عيسى لم يخالف السنة وكان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه وفي
الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل قال
نعم لا أنكره فقال الرضا عليه السلام أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام فقال سل قال ما الحجة
على أن موسى ثبتت نبوته قال اليهودي إنه جاء بما لم يجئ به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ماذا قال
مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون وإخراجه يده بيضاء للناظرين
وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال الرضا عليه السلام صدقت فإنها كانت حجة على نبوته أنه
جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم
تصديقه قال لا لأن موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الإقرار بنبوة من
ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا
قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج
موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال اليهودي قد خبرتك أنه متى جاؤوا على نبوتهم

الفترة ما بين الرسولين من رسل الله عز وجل

الإصر الذنب والثقل

من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى لصدقتهم
قال الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فلم تقرون بعيسى بن مريم عليه السلام وكان يحيي الموتى و
يبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال رأس
الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال له الرضا عليه السلام أرأيت ما جاء به موسى من الآيات وشاهدته
أليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة
بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام
وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا
راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم
حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات
كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما
بما لم يصح عندنا قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور

كلامه عليه السلام مع الهربذ

فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي
ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت
علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال
فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله
فما عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ
به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد
ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة
ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن لي ان
اسألك فقال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل
يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي
شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال
اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء
معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة
لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير
صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة
لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله
يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته

ولكان

ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبها اقوى
السؤال والجدل بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي والزمه عليه السلام في اكثر مسائله حتى انتهت
الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك
عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا
عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس
يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو
كان الباري تعالى خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك
ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة الى ذلك ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا
ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا
يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا
يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون
بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم
يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى و
دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى
كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم
ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام وانصرف الناس ثم قال الرضا عليه
بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو
عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته فرحب
به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت
فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس
عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك من طعام
المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى
اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا
عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المأمون
وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها

تفسير وعصى آدم ربه فغوى

فلم تقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى
لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا
منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما
كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحى عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان
معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين قال [illegible] رحمه الله
لعل الرضا عليه السلام اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير
بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول والاثر المنقول الى ذلك رجعنا الى سياق الحديث قال
المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا عليه السلام
ان حوا ولدت لآدم خمسماية بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه و
قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة
والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان له شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله
صلعم حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى
فقال الرضا عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفى فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربى
على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات
القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم انى بريء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض
وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم
على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله صلعم فاخبرني عن قول ابرهيم عليه السلم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى
الى ابرهيم عليه السلام انى متخذ من عبادي خليلا ان سالنى احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم عليه السلام
انه ذلك الخليل فقال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة

قال فخذ

تجويز الصغائر على النبي قبل البعثة

تفسير قوله تعالى فلما آتيهما صالحا

احيبه احيبه

قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا
واعلم ان الله على كل شيء قدير فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم
جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء
كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك
الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي و
يميت والله على كل شيء قدير فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة
من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى
موسى عليه السلام على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال
الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين
قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت
نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له اي ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلام رب بما انعمت علي من القوة
حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى
فاصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى عليه السلام
انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو
عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن انبيائه
خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام
ان فرعون قال لموسى عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى
فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما
فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى
اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال
المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا

تفسير قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه

تفسير قوله تعالى رب بما انعمت علي

تفسير قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين

السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله عز وجل عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه
فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسال الله عز وجل ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله
عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان
هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث
الله عز وجل صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم
وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم
الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته
ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل و
انت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند
ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو
يهوى فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا
ان راى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليهما السلام انه قال همت بان
تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية قال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا
لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما
اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في
بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم
ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل

ليغفر

تفسير قوله تعالى ولقد همت به وهم بها

تفسير قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الاية

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا
من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلعم مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم و
ما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا
دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل باياك اعني واسمعي
يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلعم واراد امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر
اراده فراى امراته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول
من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم
لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله لما راها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله
وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها
فجاء الى النبي صلعم فقال له يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلعم
امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبوه
بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان
زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك
قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول
الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المامون

تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

تفسير قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم

تفسير قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه

الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رايت
ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل
بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا
واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال و
انصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب
عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني و
الله ينتقم لي منه احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق
الى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية
عند الحاجة اليهما وحسن التادب ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام
لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والة السحر وبعث عيسى عليه السلام باٰلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله
بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره
السحر فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم
ان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله
بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ لهم الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان
الله بعث محمدا صلى الله عليه واله في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر
فاتاهم من عند الله عز وجل من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال
ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به
الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب وعن
الرضا عليه السلام في كلام معناه ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلفون اليه فيما
اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلائل تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلفون الى معرفته بالعقل
ولولاه لما عرفنا الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق ولا عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد
العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة
في بدء مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي
الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا
عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن
فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال ما فرطنا في الكتاب
من شيء وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره صلى الله عليه واله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه واله حتى بين لامته معالم
دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة

الاية

الاية فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة
ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا
وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد
بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي
قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في
الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى
ورثها النبي صلى الله عليه واله فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل
على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيمة
اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء
ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهم السلام ان الامامة
زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي
بالامامة تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود و
الاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين
الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم
وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع
والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء
والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل
على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ
الشفيق ومفزع العباد في الداهية النآد الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده
الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا
يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من
غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه

ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول عليهم السلام كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلوم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه

العلم الهاما

العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار فخصه الله تعالى بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به واكف الناس عما ينهاهم عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى لو دعا على صخرة لانشقت نصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وعن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه عليهم السلام في حقهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه فيما ذكره الرضا عليه السلام من علة ذهاب خطائهم وضلالهم الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ان الرضا عليه السلام قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى

في علامات الامام عليه السلام

في بيان الابدال

اشتدّ إعجابهم وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها
غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه إذ لم يعلموا أنه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء أفقره و
من شاء أغناه ومن شاء أعجزه بعد القدرة وأفقره بعد الغنى، فنظروا إلى عبد قد اختصه الله
بقدرة ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك
ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع أمره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة
ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون
التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا
وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته إذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومراكبه وخيله
ورجله فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه ومن الإقرار بالمملكة واجبه وإياكم أن تسموا باسمه غيره أو
تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته
فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد
ضمها إليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون
فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه
عبدا فأقبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون أن يكون فوقه ملك وله مالك فأقبل
عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بأن
الملك هو الذي أنعم بهذا عليه واختصه به وأن قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه و
يفوتكم كل ما أملتم من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى
غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه
فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين
عليه السلام عبدا أكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا
وأكبروا عليا أن يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته
وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء إن عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون
إلا على ما أقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون إلا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حياة ولا
نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وأن ربهم وخالقهم
يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وأن من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا
من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلوا سواء السبيل فأبى القوم إلا جماحا وامتدوا في طغيانهم
يعمهون فبطلت أمانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم وروي أيضا بالإسناد المتقدم

ذكر عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال من تجاوز بأمير
المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لا
تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء
من الغالين فقام إليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا
فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بأبي أنت وأمي
يا ابن رسول الله فإن معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أن هذه كلها صفات علي عليه السلام وأنه هو الله رب العالمين
قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون
والكافرون علوا كبيرا أوليس علي عليه السلام كان آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين
ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا وإليه أواها منيبا أفمن
هذه صفته يكون إلها فإن كان هذا إلها فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات
الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله إنهم يزعمون أن عليا عليه السلام لما
أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على أنه إله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين
العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون إيمانهم اختيارا من أنفسهم فقال الرضا
عليه السلام أول ما ههنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على
أن من هذه صفته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أن الذي
ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء
في صفات الضعف وروي أن المأمون كان يحب في الباطن سقطات أبي الحسن الرضا عليه السلام وأن يعلوه
المحتج وإن أظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس إليهم أن ناظروه في الإمامة فقال
لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي
ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلام يا يحيى أخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه وكذب صادقا
على نفسه أيكون محقا مصيبا أم مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المأمون أجبه فقال يعفيني
أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى
من أن يخبر عن أئمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فإن زعم أنهم كذبوا فلا أمانة لكذاب وإن زعم
أنهم صدقوا فقد قال أولهم أقيلوني وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة أبي بكر فلتة فمن
عاد إلى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم إلا القتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية
لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل
على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر إن لي شيطانا يعتريني
فإذا مال بي فقوموني وإذا أخطأت فأرشدوني فليسوا أئمة بقولهم إن صدقوا وإن كذبوا فما عند يحيى
شيء في هذا فتعجب المأمون من كلامه وقال يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك

روى عنه عليه السلام انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلّه
ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا وموالينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من
قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون
له طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وبالاسناد الذي تقدم عن ابي
محمد الحسن العسكري عليه السلام قال دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال له يا بن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت
منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم فرأيته
اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر
المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام
اذا خلوت فأعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل
بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى
جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال لما جعل الى علي
بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون
عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون
ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب وقد شمت بنا
اعداؤنا من حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا
عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا
فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا بن رسول الله
ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام
اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله
وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا بن رسول
الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر
والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون ومقصرون
في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية و
تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم
الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا بن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا

المضض وجع المصيبة صح

لم يرد عليهم

مولانا

مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادوا اعدائكم فقال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي
ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف
ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم و
استحقوا الكرامة بمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقات ومبرات و
صلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى من العلوم الدينية
روى ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد ما معنى الاحد
قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة قلت فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم
اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها
ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم
تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله
رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو
فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن
ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده
في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون
معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه
ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء
والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف
ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد
لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له
فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك
عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع
فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال عليه السلام لانه لا يخفى عليه ما
يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه
بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع الشيء منها والشهوة والسفاد والحدب
على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز
والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف

الصلة والبر والخير والجنة والاتساع في الاحسان كالمبرة ق

المعرة الاذى ق

السفاد نزو الذكر على الانثى ق

حدب عليه تعطف كتحدب ق

وشبل عليه عطف واشبلت المرأة على ولدها اقامت عليهم بعد زوجها ولم تتزوج

يحتمل الزيادة

من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة والنقصان وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً
فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب أن تمثله
وعلى الأوهام أن تحده وعلى الضمائر أن تصوره جل وعز عن أداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علواً
كبيراً عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا
على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فإنا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله
عز وجل وينزع منا عزاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان
عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام
ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا عليه السلام
واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون أما ما بينكم وبين آل أبي
طالب فأنتم السبب فيه ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان
قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته
أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته
لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر
للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه فقالوا إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه
فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم إني
أعرف بهذا الفتى منكم وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه لم تزل آباؤه أغنياء في
علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به
ما وصفت لكم من حاله فقالوا له قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب
من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة
والعامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون
شأنكم وذلك متى أردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان
على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه
أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن
أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر
عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام
الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن أكثم
للمأمون يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة فقال له المأمون استأذنه في ذلك فأقبل عليه

يحيى

الوهلة الفزعة ق

الروق الإعجاب بالشيء ق

الخطب الشأن والأمر صغر أو عظم جمع خطوب ق

الدست الدشت ومن الثياب والورق وصدر البيت معربات ق

يحيى بن أكثم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له أبو جعفر عليه السلام سل إن شئت قال يحيى ما
تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً فقال له أبو جعفر عليه السلام قتله في حل أو حرم عالماً كان المحرم
أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأً حراً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أم كبيراً مبتدئاً بالقتل أم معيداً من
ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد أم من كبارها مصراً على ما فعل أو نادماً في الليل
كان قتله للصيد أم بالنهار محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه
العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه فقال الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في
الرأي ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له
أتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك
لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك فقال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله إقراراً
بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته أما بعد
فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وأنكحوا الأيامى منكم و
الصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم إن محمد بن علي بن
موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام
وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال
المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال
أبو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة
قال الريان ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة تشبه بالحبال من الإبريسم على عجلة مملوءة من الغالية أن تخضب لحى الخاصة
من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت
الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام
إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال أبو
جعفر عليه السلام نعم إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه
شاة فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فإذا
قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وإن كان نعامة
فعليه بدنة وإن كان ظبياً فعليه شاة فإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً
هدياً بالغ الكعبة وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحج نحره بمنى وإن كان إحرامه
للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه
في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة
والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون أحسنت

اللجلجة والتلجلج التردد في الكلام ق

خطبة أبي جعفر عليه السلام في نكاح أم الفضل

الغالية طيب معروف ق

المائدة الطعام والخوان عليه ق

المأثم الذنب ق

يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى بن اكثم عن مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر عليه السلم
ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال
له ابو جعفر عليه السلم عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه ولما ارتفع النهار حلت له
فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت
العشاء الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة و
بما ذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه
فان رايت تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان
نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما
كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان عند الظهار وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان
وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه
فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته وقال لهم هل فيكم
من يجيب عن هذه المسالة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين
اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن
فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما
دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما اولا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم
ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم
فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة
المامون وابي جعفر عليه السلم فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها
على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة
المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلم معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته
وروي ان المامون بعدما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلم كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلم
ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل
جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك سل
ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلم لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب
هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة
وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله و

بيان احاديث الموضوعة

سنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق
هذا الحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضاء ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره هذا مستحيل في
العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل
في السماء فقال عليه السلم وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله
قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما
الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه
فقال عليه السلم وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر
وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب
اهل الجنة قال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلم وهذا ايضا محال لان في
الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال
يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلم لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر
وقد قال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى
الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلم كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله تعالى في
كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل
ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلم لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه
مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن
اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب
فقال عليه السلم وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته قال الله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من
اشرك به قال يحيى وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب
فقال عليه السلم وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون الله تعالى وعن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلم
اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
فقال عليه السلم ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل
الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم
تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب
يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله تعالى اينما
تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل

الاخلاص ظاهرها مر فاذا اكمل عليه العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله
حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه
الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما **احتجاج ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في**
شيء من التوحيد وغيره من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والموالف سئل ابو الحسن عليه السلام
عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء ولم
تزل الاسماء معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت
اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك
لعجيب شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه
عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات **وحدثنا** احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام
اساله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى
انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه
والله منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
وعن العباس بن هلال قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال عليه السلام
هادي من في السموات وهادي من في الارض **ومما** اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل
الاهواز حين سالوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن
حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون
لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة
ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال
حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي
تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسال الله ان يوفقنا للصواب
ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة
وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة صارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا
واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مخلف فيكم
خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و
اللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد
هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه
وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه

اللفظة

اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني
وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال
يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار
بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب
الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا
يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما
وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن
مبينوه من ذلك ان شاء الله تعالى فقال الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلام عندما سئل عن ذلك
فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله قال صحة العقل وتخلية السرب
والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد
منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلاثة وهي
الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن
بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام
فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد
ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان
الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله
عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة
فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عرض
الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما
ياتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد
وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم ياتيه
بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ حاجته التي بعثه المولى للاتيان بها وجد
عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته
فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله و
حكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل و
الحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما
التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطا من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد
اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام

بيان لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين

من عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضاء ما اختاروه
واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة
على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك
ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته ففوض امره
ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر
والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره
عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي
امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض
حوائجه وفيما الحاجة له فصدر بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه
فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر
الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور لاستحالة التفويض والتخيير ثم قال
عليه السلام فمن زعم ان الله تعالى فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول
كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ثم قال عليه السلام ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم
استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم
من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب
ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة
بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله
وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت
وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام
حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال له امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله
او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول يا امير المؤمنين قال ان قلت
تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال
تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان
ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول و
القوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين
قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال
فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

معنى لا حول ولا قوة الا بالله

ونبلو

ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وفي قوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول
موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك وقوله تعالى ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى
الاختبار ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه
ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية تقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء
وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى
الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة
في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهو قوله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا
ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابي
عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم
وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم
عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك
يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف
درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال
ابو الحسن عليه السلام قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه
فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة
آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان
يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود
وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام وسؤاله عن ذلك
فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين
سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا
لم تجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما
رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية

قال فاسر المتوكل بعض حشمه ان يسال يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية
وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروى عن الحسن العسكري عليه السلام
انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه
بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه
فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن
رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم
وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض
للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
او قال يرفع الذين اوتوا شرف النسب درجات او ليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف
تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل
شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد شرفت علينا هو من ذوي تقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا
وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس
بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء
وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن
ليس بهاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته
لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا
وعن علي بن محمد عليهما السلام انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه
والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل احتجاج ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في انواع
شتى من علوم الدين وبالاسناد المتقدم ذكره ان ابا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته
اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما
اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينه

غطاء

عينه غطاء لا يبصر امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر
منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال في تاويل
هذه الاية من الرد والختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل والاكثار
وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون جعلها ملائمة
لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة
شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه
من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين
ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء
يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من
السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا
ووابلا وهطلا وطلا لينشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد
ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه
من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا
تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
ربكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني قال الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون
الكتاب المنزل من السماء ولا المتكلم به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم
ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ
عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي عليه السلام سيد عترته وهم يقلدونهم
مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله
عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه
طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد
هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم
ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله
عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد

صلى الله عليه وآله وعلى عليهم الشدة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية
مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى
الله عليه وآله والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام فاذا
كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم ولا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم
بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا
وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم
عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال
عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن
واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم و
انهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم
من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا
يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من
قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم
يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى و
اشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب
على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف
بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء
الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء
الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا
ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره
لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من
عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون لنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف
اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا
وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال
وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة
على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء
العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا

يقيم

يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله
لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون
ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم
علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح
الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون
للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف
بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم عليه السلام ان قوما عندنا يزعمون
ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا
وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان
السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ
الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال عز وجل فيهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني
الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون كان الله جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء
في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم
يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا
رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا
الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان
الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو
الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فقال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي
عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله اختارنا معاشر آل محمد
واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به
عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد
روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام
من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله

فيه بيان الفرق بين عوامنا وعوام اليهود

الصراح بالضم الخالص من كل شيء كالصريح والصراح بالفتح والضم الاسم من الصراحة والصروحة ق

التكالب التواثب ق

رفرف الطائر بسط جناحيه ... ق

فيه ان الفقيه اذا كان ... على حطام الدنيا وحرامها لا يجوز تقليده ... واخذ المسائل عنه

فيه ان التقليد جائز وبعضهم يجوز تقليده

فيه ان مقلد الواقع في يد الملبس اذا علم الله من قلبه ارادة صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد الملبس ويقيض له مؤمنا يقف به على الصواب

فيه بيان مرتبة العلماء اذا صلحوا واذا فسدوا

قصة هاروت وماروت

فيه تصريح بان ابليس لم يكن من الملائكة

كان ابتلاء الله تعالى الخلق ليكون منهم الكفر بالله قلت لا قال فكيف لكم بالملائكة لان شأن الملائكة عظيم
وان خطبهم لجليل وعن الاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي
ابي القائم صلوات الله عليهم فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة
يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي
اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا
قلت نعم قالوا لي قل والله قلت فاذا قلت لهم نعم واريد به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا
قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي
وقالوا لي قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع
الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا
ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك
بارشادك اياه مثل ماله وبالاسناد المتقدم عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق
اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين
ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما
واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بالطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست
وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق
ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال
اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يريد بذلك خدمته في الجنة مثل
عشرة اضعاف اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت
عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به
من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما
فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده
ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب
الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فمن اتبع عليا
صلوات الله عليه على ذلك فهو الشيعي حقا

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

حدثنا سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب
منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين
والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق
الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على

نفسه

نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون صلى الله عليه وآله خاصة
نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا عليه السلام على فراشه لما
كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال
من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض
تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما
كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت
اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه
واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم
على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسألة من المسائل الغامضة
التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام الذي
كان في قم احمد بن اسحاق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال
فقال لي جئ معي الى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه
الى سر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستاذنا الى الدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان
مع احمد بن اسحاق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق
على كل واحدة منها ختم صاحبها الذي دفعها اليه فلما دخلنا وقع عيننا على وجه ابي محمد الحسن
عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر ورأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان
على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد
اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا
اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد
ابن اسحاق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي فنظر الهادي الى الغلام فقال فض الخاتم من هدايا
شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة
ثم قال يا ابن اسحاق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام فاخرج صرة فقال الغلام
هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها
وكانت له ارثا من ابيه خمسة واربعون دينارا ومن ثمن سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من
اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها
فقال الغلام في هذه الصرة دينار رازي السكة تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه
منه وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف دانق فهذه الصرة الحرام هذا المقدار لان
صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل
منّ وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبر النساج بذلك فما

صدقة واخذ الغزالة بغزل ادق منه ببيع ونصف ثم لم تلبث حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار و
القراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرجت صرة اخرى
فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين خمسون دينارا لا ينبغي
لنا ان نلمسها قال لم قال لاجل ان هذه الدنانير ثمن الحنطة وكانت هذه
الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا
الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ اصحابها او وص بتبليغها
الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جئني بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك
في حقيبة فنسيته ثم مضى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد الهادي عليه السلام
وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال عليه السلام فالمسائل التي
اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فاسال قرة عيني واشار الى الغلام عما بدا لك
فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل طلاق نسائه الى امير
المؤمنين عليه السلام حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عايشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام
واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا
طلقتك فاخبرنا يا مولانا عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه واله الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال عليه السلام ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه واله فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت
الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني
عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال
عليه السلام الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان
يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم خزي
ومن امر الله برجمها فقد اخزاها وليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله
عز وجل لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون
انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه
ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت صلوة
موسى فيها جايزة فجاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوة
غير جايزة فيها اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا
كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال ان موسى عليه السلام كان بالواد المقدس فقال يا رب
اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى
اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك عن الميل الى من سواي

مشغولا

معنى طلاق امير المؤمنين عليه السلام زوجة رسول الله

معنى قوله تعالى فاخلع نعليك

مشغولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا
ثم قصها على محمد صلى الله عليه واله وذلك ان زكريا عليه السلام سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط
عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا عليه السلام اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن صلوات الله وسلامه
عليهم سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة
فقال ذات يوم الهي ما لي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه السلام
تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا
والهاء هلاك العترة والياء يزيد هو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع
بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء و
النحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل هذه الرزية بفنائه
الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول
الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا
حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين
عليه السلام كذلك فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال
مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما
يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي
والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام
هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان
انه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار
من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم
فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو
يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر
وتنصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على
ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلام يا سعد وان ادعى خصمك ان النبي
صلى الله عليه واله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف
على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما اقام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل
ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان

بيان العلة في عدم جواز اختيار الامام من الامة

النبي صلى الله عليه وآله قال الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه
الاربعة ابي بكر وعمر وعثمن وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله فان
خصمك لم يجد بدًّا من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان الامر كذلك فكلما كان ابو بكر الخليفة من بعده
كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب
بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب ان يفعل
بهم مثل ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان
يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما
اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك بانهما كانا يجالسان مع اليهود ويخبران بخروج
محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله
ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة
ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعدا معه على شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلعم ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن
باله واستقامت ولايته فلما آيسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل
ما تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله لتسقطه وتصيره هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة
فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان
حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم
يكن ذلك وآيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث
العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام للصلوة وقام الغلام عليه السلام معه فرجعت
من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك فقال قد فقدت
الثوب الذي سالني مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما
وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا
عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى
منزل مولانا عليه السلام اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن
اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت
الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة
النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما
آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا
من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه وتقاطرت
عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله عز وجل في صدرك

هذا

اسلام ابي بكر وعمر كان للطمع في الملك ه

هذا فخرج احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سالتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني
بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال
خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت وان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا
قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حم
احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة آيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض
الخانات دعا احمد بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة
واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان
ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد
عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم
ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا
على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله عن الشيخ الموثق
ابي عمرو العمري رحمة الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف
فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية
واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم
عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي
الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم
لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا
ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة
تنعكسون او ما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين
منهم عليهم السلام او ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم
عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم
ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم
الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام
حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه
الا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا
يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان و
لكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد
ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم

الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة
صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما امتحنا من منازعة الظالم
العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم
الغاصب وفي ابنة رسول الله صلعم اسوة حسنة وسيردى الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي
ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين
ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن
الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن
علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج
اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان صلوات
الله وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني
كتابك ابقاك الله والكتاب الذي في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف
الفاظه وتكرر الخطا فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين
حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا
وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا لليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عما
نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا
امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى يا هذا يرحمك الله
ان الله لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا
والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته
ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم
وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين
الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه
تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم
من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به
انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه
صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي
بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره
وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقانا بينا يعرف به
الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب وطهرهم من الدنس

ونزههم

ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان
الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى
هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجا ان يتم دعواه
ابفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقا
من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة
الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره
منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة
فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل
ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من
قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله
توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين
حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ
الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل
الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب
قال سالت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر
المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني
وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام
ولا باس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا
الله خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام
لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي
عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي
واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول
عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا
اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل
مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله

فانما يأكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا
تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى صلة
الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج
ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن
الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما
لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا
اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي** قال اختلف جماعة من الشيعة
في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله
تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال اخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك
وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك نزاعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد
بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الزمان فرضيت الجماعة بابي جعفر
وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما
الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم **روى**
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال
كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل
فقال له اني اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام
اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان
يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا
يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم رسلا من اجناسهم واصنافهم
بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا
من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان
نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها
فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت
عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر
وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص
واحيى الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم
مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير

الله

في اكثار الدعاء بتعجيل الفرج

هل يجوز ان الله تعالى تسليط عدوه على وليه

الله جل جلاله واللطف بعباده وحكمته ان يجعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين
وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتليهم
ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه
جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور
على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم
عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم
وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم
بن روح رضي الله عنه من الغد وانا اقول في نفسي أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني
وقال يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي
من ان اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه
ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب
اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه
في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وانا وجميع ابائي من الاولين آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وغيرهما ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى
مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة
ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه وآله وملائكته
وانبياءه واولياءه عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله
ممن يقول انا نعلم الغيب ونشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له
او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نبرأ منه فان الله يبرأ
منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك
وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل
الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه
فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده
الصالحين **وروى** اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ثم الحسن
بن علي عليهما السلام وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه وكذب

شامخين: شمخ الجبل علا وطال والرجل بانفه تكبر ق

فتخطفني

على الله وعلى محمد عليهم وتسب إليهم ما لا يليق بهم وهم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد
وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليهم فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان
عليهم ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي
أرسله علي بن محمد عليهم ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وكان أيضا من جملة الغلاة
احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد عليهم ثم تغير عما كان عليه وأنكر نيابة
أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه
وكذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف
بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح
نسخته عرّف أطال الله بقاك وعرّفك الله الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا
أدام الله سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا أمهله قد ارتد عن الإسلام
وفارقه وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا وإثما
عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وإنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله
صلى الله عليه وآله وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعناه وعليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن
في السر والجهر في كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منا فأقام على تولاه
بعده وأعلمهم تولاك الله أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه
من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة
وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل **وأما الأبواب المرضيون والسفراء
الممدوحون في زمان الغيبة** فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولا
أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهم ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهم فتولى القيام بأمورهما
حال حياتهما عليهما ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان صلوات الله عليه وكانت توقيعاته وجواب المسائل
تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مكانه ومقامه وناب منابه في جميع
ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام بذلك أبو الحسن
علي بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه وسلامه
ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد
منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل
أبي الحسن السمري من الدنيا وقرب أجله قيل له إلى من توصي فأخرج توقيعا إليهم نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع
أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد
إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي إلى شيعتي

من يدعي

السفير الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء مثل فقيه وفقهاء وسفرت بين القوم أسفر سفارة أصلحت ص

من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا إليه
وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا
آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه **ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان صلوات الله عليه
من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم رحمهم الله تعالى** عن محمد بن
يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الأمر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت
إلى العمري وخدمته ولزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليهم فقال لي ليس إلى ذلك وصول
فخضعت له فقال لي بكّر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجها وأطيبهم
ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومى إليه فعدلت إليه وسألته
فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث لها فقال العمري
إن أردت أن تسأل فسل فإنك لا تراه بعد ذا فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر
من أن قال ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ملعون ملعون من أخر الغداة إلى
أن تنقضي النجوم ودخل الدار وعن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ أبي
جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه وأما
ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس إن الشمس تطلع بين
قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة فصلها وأرغم أنف
الشيطان وأما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه فكل ما لم
يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج افتقر إليه أو استغنى عنه
وأما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا
فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستحل
من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا
وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل ألا لعنة الله على الظالمين وأما ما سألت عنه من أمر المولود الذي
نبتت قلفته بعد ما يختن مرة أخرى فإنه يجب أن يقطع قلفته فإن الأرض تضج إلى الله عز وجل
من بول الأقلف أربعين صباحا وأما ما سألت عنه من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه
هل يجوز صلاته فإن الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان
والنيران أن يصلي والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و
النيران وأما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها
وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتسابا للأجر وتقربا إليكم فلا يحل لأحد أن يتصرف
في مال غيره بغير إذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه

جاد بنفسه قرب أن يقضي ق
حرم الله

ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤونتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيماً عليها إنما لا يجوز ذلك لغيره وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر بها المار فيتناول منه ويأكل هل يحل له ذلك فإنه يحل له أكله ويحرم عليه حمله

وعن أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه قال ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهماً قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً وقال أبو جعفر بن بابويه جاء هذا الخبر الذي روي فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً أن عليه ثلاث كفارات فأنا أفتي به فيمن أفطر بجماع محرم عليه أو بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري

وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاء بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله تعالى نضر الله وجهه وأقاله عثرته وفي فصل آخر أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً

ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية أيضاً ما سأله عنه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا أيدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد أيدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك المعروف بملك بادوكة وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك فإن كان من ذنب فاستغفر الله منه وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع

نسخة

نسخته لم نكاتب إلا من كاتبنا وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة وقبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها وروي لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم وروي عن العالم عليه السلام أن من مس ميتاً بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون إلا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع إذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده

وعن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكره أم يتجاوز في صلاته التوقيع إذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تخرج من بيتها وهي في عدتها التوقيع إذا كان حق خرجت فيه وقضته وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت إلا في منزلها

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أن العالم عليه السلام قال عجباً لمن لم يقرأ في صلاته إنا أنزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته وروي ما زكت صلاة من لم يقرأ فيها قل هو الله أحد وروي أن من قرأ في فرائضه الهمزة أعطي من الدنيا فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاته ولا تزكو إلا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد وإنا أنزلناه لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الأفضل

وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع في آخر ليلة منه فإن خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين

وعن قول الله عز وجل إنه لقول رسول كريم أن رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم أمين ما هذه الطاعة وأين هي وما خرج لهذه المسألة جواب فرأيك أدام الله عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل وإجابتي عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمد بن الحسين بن ملك المقدم ذكره بما يسكن إليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولإخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله التوقيع جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضاً إلى صاحب الزمان عليه السلام في مثل ذلك فرأيك أدام الله عزك

فى تأمل فقهى والتفضل بما يسهل من ذلك لا اضيفه الى ما ايراديك عندى ومنتك على واجب ادام
الله عزك ان سأل الى بعض الفقهاء عن المصلى اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر
فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب
ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روى انه
اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روى انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية
فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه فى القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجرى هذا المجرى وبايهما اخذ
من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلاة اذا كان فى اصبعه الجواب
فيه كراهية ان يصلى فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غايب بماله
او بعض هديا عنه فلما اراد ذبح الهدى نسى اسم الرجل فذبح الهدى ثم ذكره بعد ذلك ايجزى عن الرجل ام لا الجواب
لا باس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة
وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن
المصلى يكون فى صلوة الليل فى ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع
راسه وجد السجادة هل يعتد بهذه ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شى عليه فى رفع
راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا
الجواب لا شى عليه فى ترك رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما
فى محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد
هل يحتاج ان يذكر الذى حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه
ام يجزيه هدى واحد الجواب قد يجزيه هدى واحد وان لم يفعل فلا باس وهل يجوز للرجل
ان يحرم فى كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل
يصلى وفى رجليه بطيط لا يغطى الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز وهل يجوز للرجل ان يصلى وفى رجليه
بطيط لا يغطى الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز وهل يجوز للرجل ان يصلى وفى كمه او سراويله سكين
او مفتاح حديد ام لا الجواب جائز وعن الرجل يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج
ويأخذ عن الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم
لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى فى
نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه
الجواب جائز لا باس فيه وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما فى يده لا يرع عن اخذ ماله ربما
نزلت فى قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعونى اليه فان لم آكل من طعامه
عادانى عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز لى ان آكل من طعامه واتصدق
بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعونى ان انال

منها

منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما فى يده فهل على فيه شى ان انا نلت منها الجواب ان كان
لهذا الرجل مال او معاش غير ما فى يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى
المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له فى جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها
ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع
ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله
فى اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة
بل يدين الله بها فهل عليه فى ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه
الحلف فى المعصية ولو مرة واحدة وفى كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميرى الى صاحب الزمان صلوات
الله وسلامه عليه من جوابات مسائله التى سألها عنها فى سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم يجوز ان يشد
المئزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما فى خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين
الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك
فان المئزر الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب
عليه السلام جائز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث فى المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه عن حد
المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض فاذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة
المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المألوفة
المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسأل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب
لا يجوز شد المئزر بشى سواه من تكة او غيرها وسأل عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابراهيم
ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده فى شى من كتب الصلوة
خلا حديثا واحدا فى كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلام قال للحسن كيف
تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال الصادق عليه السلام اذا قلت
ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج على بن ابى طالب عليه السلام والائتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما
انا من المشركين فاجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التى هى كالاجماع الذى
لا خلاف فيه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابراهيم ودين محمد وهدى
امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلنى من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ثم تقرأ الحمد قال الفقيه الذى لا يشك فى علمه ان الدين لمحمد والهداية لعلى امير المؤمنين لانها
له صلى الله عليه وآله فى عقبه باقية الى يوم القيامة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له
ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت فى الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه

على وجهه وصدره للحديث الذي يروى أن الله عز وجل أجل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها
من رحمته أم لا يجوز فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة فأجاب عليه السلام رد اليدين من القنوت
على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة وفرغ من
الدعاء أن يرد بطن راحتيه على صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في
نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها أفضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فإن بعض
أصحابنا ذكر أنها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة
أو بعد الأربع ركعات النافلة فأجاب عليه السلام سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها ولم يقل إن هذه
السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة فأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في
أنها بعد الثلاث أو الأربع فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض
على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح والأفضل أن تكون بعد الفرض وإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز وسأل
أن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة وأكرته ربما زرعوا
وتنازعوا في حدودها وتؤذيهم عمال السلطان ويتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها
وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لأنه يقال إن هذه الحصة من هذه الضيعة
كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فإن جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك
صلاحا له وعمارة لضيعته وأنه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه
طمع أولياء السلطان وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله فأجاب عليه السلام الضيعة لا يجوز
ابتياعها إلا من مالكها أو بأمره أو رضا منه وسأل عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها وكان
يحترز من أن يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل أن لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري النفقة
على أمه وعليه حتى ماتت الأم وهو ذا يجري عليه غير أنه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فإن كان
ممن يجب أن يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وإن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه
فعل فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله وسأله الدعاء له
فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله إيجابنا لحقه ورعايتنا لأبيه رحمه الله وقربه منا
بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته المقربة له من الله التي ترضي الله عز وجل
وأولياءه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل وأن يصلح له من أمر
دينه ودنياه ما يحب صلاحه إنه ولي قدير وكتب إليه صلوات الله وسلامه عليه في سنة ثمان
وثلاثمائة كتابا سأله عن مسائل أخرى بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأدام عزك وكرامتك
وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك
وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك إن قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجبا منذ ثلاثين

سنة

الفريضة أو بعد النافلة

بضيعة خراب

يتحرج

الوقت

شعبان وشهر

سنة وأكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية فأجاب عليه السلام
قال الفقيه يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما ثم يقطعه إلا أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفائتة
للحديث المنقول عن أحد من الصادقين صلوات الله عليهم أن نعم شهر القضاء رجب وسأل عن رجل
يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف أن نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحالة
ولا يستوي له أن يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك أياما
فهل علينا في ذلك إعادة أم لا فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضرورة والشدة وسأل رحمه الله عن الرجل
يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة فإن بعض أصحابنا قال إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له
أن يعتد بتلك الركعة فأجاب عليه السلام إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة
وإن لم يسمع تكبيرة الركوع وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين
استيقن أنه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فأجاب عليه السلام إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع
بها الصلاة أعاد الصلاتين وإن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تتمة لصلاة الظهر وصلى
العصر بعد ذلك وسأل عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا فأجاب عليه السلام إن الجنة لا حمل فيها للنساء
ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين كما قال
الله سبحانه وتعالى فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما
خلق آدم وعيسى عبرة وسأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم وبقي له عليها وقت
فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام أيجوز أن يتزوجها
رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى فأجاب
عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لأن أقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسأل رحمه الله عن الأبرص و
المجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا أنهم لا يؤمون الأصحاء فأجاب عليه السلام إن كان
ما بهم حادث جازت شهادتهم وإن كانت ولادة لم تجز وسأل رحمه الله هل يجوز أن يتزوج الرجل بنت
امرأة فأجاب عليه السلام إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز وإن لم تكن ربيت في حجره وكانت أمها في غير
حباله فقد روي أنه جائز وسأل هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا
يجوز فأجاب عليه السلام قد نهي عن ذلك وسأل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البينة العادلة
وادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة وادعى عليه أيضا ثلاثمائة درهم في صك
آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكاك كلها قد
دخلت في الصك الذي بألف درهم والمدعي منكر أن يكون كما زعم فهل يجب عليه الألف درهم مرة واحدة
أو يجب عليه كما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء إنما هي صكاك على وجهها فأجاب عليه السلام يؤخذ
من المدعى عليه ألف درهم مرة واحدة وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي فإن نكل فلا
حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك فأجاب عليه السلام يوضع مع الميت في

وطهر تام

قبر وهل يجوز ان يخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل رحمه فقال روى لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار اسمعيل
ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب عليه السلام يجوز ذلك
وسأل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل
عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل
يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم
وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه
ام لا فاجاب عليه السلام اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع
خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن
يمينه ولا عن يساره لان الامام لا يتقدم عليه ولا يساوى وسأل رحمه الله فقال هل يجوز للرجل اذا صلى
الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في الصلوة فاجاب عليه السلام يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط
وسأل هل يجوز ان يدير السبحة باليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب عليه السلام يجوز ذلك والحمد لله وسأل فقال روي عن الفقيه
عليه السلام في بيع الوقف خبر ماثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان
ذلك اصلح لهم ان يبيعوه وهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا
كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب عليه السلام اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان
على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسأل هل يجوز للمحرم
ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وبالله التوفيق وسأل
رحمه الله عن الضرير اذا اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل تجوز شهادته
ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب عليه السلام اذا حفظ الشهادة
وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء
الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه
اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز فاجاب عليه السلام لا يجوز ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل
وانما قامت للمالك وانما اقامت للمالك وقد قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسأل رحمه الله عن الركعتين الاخيرتين
قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل
لايهما لنستعمله فاجاب عليه السلام قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح
قول العالم عليه السلام كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل او يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان
الصلوة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب
من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة
ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلي وينزع رغوته ويسحق من النوشادر
والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى

ويؤخذ

ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا
فاجاب عليه السلام اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل
تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل
فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له
اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب عليه السلام الذي سنه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع
والصلوة وسأل عن صلوة جعفر بن ابي طالب عليه السلام في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت
وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب عليه السلام افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت
واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد
الركوع وسأل عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه
محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه له الى قرابته فاجاب عليه السلام يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان
ذهب الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى
يكون قد اخذ بالفضل كله وسأل فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها
سقط عنه المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب
عليه السلام ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة وان كان عليه كتاب فيه اسم الصداق
سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسأل فقال روى لنا
عن صاحب العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا
انه لا يجوز فبأي الخبرين نعمل به فاجاب عليه السلام انما حرم في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها
فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلى في الثعلب ولا في الارنب ولا
في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود دون غيرها وسأل فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية
على عمل الوشي من قز او ابريسم هل تجوز الصلوة فيها فاجاب عليه السلام لا تجوز الصلوة الا في ثوب
سداه او لحمته قطن او كتان وسأل عن المسح على الرجلين بايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعا معا
فاجاب عليه السلام يمسح عليهما جميعا فان بدأ باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسأل
عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وسأل عن تسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلام من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف
واذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب
عليه السلام اذا سها في التكبير حتى تجاوز اربع وثلثين عاد الى ثلث وثلثين ويبني عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز
سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه وعن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد
المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني

التسليم على الناحية المقدسة

قد بلانی متوننا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما
قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان
دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي
كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في ارضه
السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم
المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام
عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرا وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع
وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي
السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم المامول
السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا
حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد
بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد
حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا
حق واشهد ان النشر حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحشر حق والحساب حق
والجنة حق والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم
فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما اسخطتموه
والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين
وبائمة المؤمنين بكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم امين امين
الدعاء عقيب هذا القول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد نبي رحمتك
وكلمة نورك وان تملا قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم
وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور
وعي الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني
رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك م ح م د بن الحسن المنتظر حجتك في ارضك وخليفتك
في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين
ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب
الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص و
ارتدى ومجلي العمى الذي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شيء
قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم

الرجس

الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره
واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر
به العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة واقتل به الكفار
والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملا به الارض
عدلا واظهر به دين نبيك عليه وآله السلام واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني
في آل محمد صلى الله عليه وآله ما يؤملون وفي عدوهم ما يحذرون اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام
يا ارحم الراحمين **ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت**
من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان قدس الله روحه
ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي
الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ
على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا
باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد
وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك
عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا
قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه
المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله تعالى
وان كنا ثاوين بمكاننا الناءي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من
الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم
ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان
السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء
فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك
فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا
ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها
عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية
وسلك في الظعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما
يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن
الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق

طوائف الاسلام مرتاق نضيق بسوء فعلهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت
من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمن يريد الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على
توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام
واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليجتنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان
امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد
ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها الصلوة والسلم هذا كتابنا اليك
ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ
به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما ضمناه احدا وادّ ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم
بالعمل عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وورد عليه كتاب آخر من قبله
صلوات الله وسلامه عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة اثنتي عشرة
واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك يا ناصر الحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله
آبائنا الاولين ونسأله الصلوة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين
وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه وحرسك به من
كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأ
اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول
من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال
والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس
قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية
حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد
بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء
الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه
وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من
الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد
به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه
كان آمنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره
بصلته فانه يكون بذلك لاولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب
في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة
وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا

ونعم

ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال
من سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله وسلامه على صاحبها هذا
كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل
له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله تعالى ببركتنا ودعائنا ان شاء الله
والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد وآله الطاهرين احتجاج الشيخ المفيد السديد ابي عبد الله
محمد بن النعمان رحمه الله حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث و
عشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه قال رأيت في النوم
سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا
فقالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت
الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ
اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الآية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى
ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه وصفهما
بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة
ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله
ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما على حد سوى ناصرا لهما
ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله
صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل
على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له لقد حررت كلامك في الاحتجاج
لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك
ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين
فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان [illegible]
[illegible] فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع
في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد
النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قول الله عز وجل
فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه السلم قد جمعت النبي
والشيطان والبهيمة والكلب فالمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك
انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضيلتين الاوليين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر
والدليل على ذلك قول الله تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب

من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام
العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد
سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد سموا الجماد
مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا زرت هندا وذاك غير اختيان ومعي صاحب
كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين
الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قوله لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل
على خطاه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع
من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو
اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل
انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه
بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
صلى الله عليه وآله حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن
ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر
لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود كما يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا
اخراج للنبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى
انزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد
الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في موضع آخر
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه
وحده بالسكينة وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة
كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر
جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القسم علي
رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الملحد في جواب مسائل الرموز قيل دخل ابو
العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال السيد
ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء
فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزائد البري على السبع
فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال السيد
المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الا كل ملحد ملحد فقال ابو العلاء من اين اخذته قال من كتاب
الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب

احسان

هذا الرجل وبعد هذا الايام لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال انه سالني
عن الكل وعندي الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم
فاجبته من ذلك فقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير
وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك
الذي اشار اليه ان صح ان هذا العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك
انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه
على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت
لما سمع ما قلت واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في التدوير
اردت ان الفلك في التدوير والدوران بالشعرى ولا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد به
ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع
اراد به النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم
فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد
والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبائع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية
يتولد منها دابة جلدها اذا اخرج الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ويبقى الجلد
صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد منه الديدان
وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات و
السلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا ما قضى هنا واما المؤثر اراد به
زحل فقلت له ما قولك في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم
كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد
فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناس
ان الحكم الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على
بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملحد اردت انه كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل
اذا عدل عن الدين والحد اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك فقال اخبرني عن علمه بذلك فاخبرته
عن علي فقرا يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل
عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال المعري بعدما سئل عنه شعرا يا سائلي عنه لما جئت اساله
الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلام على سائر الورى ما عدا نبينا
محمد صلى الله عليه وآله بطريق لا يسبق اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة

فجلدها ايتن شمع شمع

قال ومما يدل ايضا على تعظيمهم وتقديمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في
انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان
وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه واله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده
عليهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا
تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم
تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل
على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان
والاخلال بها كفر ورجوع من الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم
حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دللنا بالعقل على وجوده في كل زمان في جملتهم وقد
دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناه ذلك في جواب المسائل التبانيات
خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني
على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه
من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله
في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل الانسان بها فلا صلوة له واكثرهم
ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة
عليها كالصلوة على النبي عليه السلام في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة على النبي صلى الله عليه واله والباقون منهم يذهبون
الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة
من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب
الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم
الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة واية
شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة
الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم
ومما يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم
على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء
وتشعب الآراء على شيء كاجتماعهم على تعظيم من ذكرناه واكرامهم وهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط
البلاد شاسعها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي رسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال
ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان
يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالجمال الكثيرة والاهبة التي
لا توجد مثلها الا في الحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من اغراض اهل خراسان من هذه الجهة و

ازدواجهم

ازدواجهم ... وربما تحير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الاهواء المختلفة
الخارج عن الا ... لوفاق والآراء المتخالفة المتحابين لهذه الخلة المتحاشين عن هذه الجملة على ان
يروا هذه المشاهد ويتعاهدونها ويسترزقون عندها من الله تعالى الارزاق ويتحققون ايجاب الاعلاق
ويطلبون بها كل الحاجات ويستدفعون البليات والاحوال الظاهرة كلها توجب ذلك ولا يقتضيه ولا
يستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم او اكثرهم امامته وفرض طاعته وانه في الديانة
موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكون فعلوا الداعي من رجاء على الدنيا فان الدنيا
عند هذه الطائفة مفقودة وعندها هي منقودة ولا التقية واستصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف
من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي
لا ينفك في مثله الا مشية الله وقدرة القادر الذي يذلل الصعاب ويقود باقدامها الرقاب وليس
لمن جهل هذه المزية او تجاهلها او تعامى اعنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة
لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان
هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه واله وكل من عظم النبي صلعم فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته
معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكبار
اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة انه قد شارك ائمتنا عليهم الصلوة والسلام في نسبهم
حسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه واله سلم غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا
بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم علي عليه السلام ومن ولد عمهم العباس رضوان الله
عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم
للاعراض والامراض وما وجدنا مشاهدهم معاينا في هذا الاشتراك والا فمن كان من العلماء علي
وطاعاته واجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق
والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها
ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى
الغاية التي ينتهي اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك
ولاسمينا من كنينا عنه لينظر بين كل معظم متقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما
عداه هو الباطل الماضي وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن والاهما من الائمة ابائهما
صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال وحرام على خلاف ما يعتقده
الفرق المختلفة [illegible] ان ظهر شك في ذلك كله فلا شك في ان مخالفي الامامية لا يعتقدون
الفرق الخالفة في تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض بما ذكرناه ومعلوم ان
شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر والصادق عليهما السلام ومن والاهما عليهم
اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين كل شيء يعتقدونه وهم مع ذلك يتجلونه ويعظمونه

فمنهم
متهاربون

ويتألونه فمنهم تائق ومنهم حذر ولو لم يكونوا عليهم ضنهم بذلك راضين وطئ به من لا ائما عليهم نسبة الام
تلك المذاهب اليهم ومنهم متهاربون خليون بخلاف ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة ودوام
ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولا يبلغوا بها الذم واللوم والبراءة والعداوة وتغليظ يكونوا
عليهم لهذه المذاهب معتقون لها رضوان لبان لنا واتضح ولو لم يكن لاهل هذه الدلالة الا انه اعنت
وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وكيف
ما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات فهل جرت بمثل
ذلك عادة او مضت عليه سنة او لا يرون الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة ويحاد عن جادتها
في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم وفضلا عن غايته واقصى غاية
بل تبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهل
يوقظ على ان الله تعالى خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشرف
مرتبتهم وهذه لفضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لا نتطاع و
ميزانا راجحا والحمد لله رب العالمين قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه ورب
العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وقد تم هذا الكتاب المبارك الميمون

لا تسمح لا تسمح

في سلخ شهر محرم الحرام سنة ثلث وثمانين بعد
الالف من الهجرة النبوية المصطفوية صلى الله عليه وآله
في مدينة ... مشهد الرضا على ساكنها
الف الف من التحية والثنا على يد افقر الفقرا
الى رحمة الله الغني الاغنيا ابن المحمد صالح
ميرزا محمد المحتاج الى العفو عن الله ...
لجميع المؤمنين وعنها عن محمد وآله الائمة
الهدى وارجع بنعمه
الى الجنة المأوى
والسلم
على ...
تم

١٢٠٥
١٠٨٣
١٢٩٨
١٠٢٨
٢٧٠